## محسن العمودي: اختزال حضرموت

## نبيل الصوفي ومحمد القاضي يكتبان عن هموم الصحافة

## عمال النظافة في عيدهم:حزانى داخل قالب برتقالي

# النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 5 ربيع ثاني 1427هـ الموافق 3 مايو 2006 العدد (53) Wed. 5/4/1427 - 3 May. 2006 No. (53) 30 ريالاً 12 صفحة


### هاجم المشترك واتهم الصحفيين بالعمالة ولم يوفر عمر الجاوي

# قاسم سلام مخاطباً الرئيس: رشّح نفسك وإحنا معك

■ إب - ابراهيم البعداني، صنعاء «النداء»:

حمل قاسم سلام، أمين سر حزب البعث القومي، بشدة على حلفائه في اللقاء المشترك، وقال إن حزبه عمل معهم من أجل معارضة موضوعية «وليست معارضة شتائم».

وامتدح «سلام» في محاضرة ألقاها الاثنين في المركز الثقافي بمدينة إب، الرئيس علي عبدالله صالح «باعتباره صاحب المنجزات.. والاصلح لرئاسة البلاد».

وزعم أن صحفاً (محلية) استلمت أموالاً من السفارتين الامريكية والبريطانية ومن المفوضية الاوروبية «مقابل» مقالات (تنشرها) ضد الوطن. وأضاف بأن صحفيين يترددون على السفارات لتقديم شكاوى بالرئيس وبالوطن.

وقال: «لو حدث مثل هذا «السلوك» في أوروبا لسيق بهم (الصحفيين) إلى المحاكم».

التتمة في الصفحة 4

● سلام

● الرئيس

# مسؤولون يلتقون بعدد من المُفرَج عنهم من أعضاء القاعدة

قالت مصادر سياسية لـ«النداء» ان عددا من المسؤولين التقوا خلال اليومين الماضيين بالعشرات من المفرج عنهم ممن اعتقلوا على ذمة الانتماء لتنظيم القاعدة والحرب على الارهاب وانه طلب من هؤلاء مساندة المطالبة باعادة انتخاب الرئيس علي عبد الله صالح لفترة رئاسية جديدة..

وحسب المصادر فإن اللقاء ضم عدداً من الذين شملهم الحوار الذي تولى ادارته القاضي حمود الهتار، ووُصفوا بالتائبين، الى جانب عدد من الذين افرج عنهم مؤخرا بعد اعتقال دام سنوات وان الانتخابات الرئاسية والتحضيرات الجارية لها كانت المحور الاساسي للحديث، وانه طلب من هؤلاء الوقوف في وجه من يسعون للاستعانة بالامريكان للانقضاض على الحكم في اشارة واضحة الى احزاب اللقاء المشترك التي تشكو مما قالت انه توظيف السلطة للجماعات السلفية لمهاجمتها واتهاما بالتآمر لصالح قوى اجنبية..

وقالت المصادر ان تائبين ملزمين بتاكيد حضورهم داخل البلاد لدى فروع جهاز الامن السياسي كل فترة زمنية واخرى قد تم دعوتهم لحضور هذه اللقاءات وانهم تلقوا وعوداً من السلطات بمعالجة اوضاعهم الوظيفية، وسيمنحون مبالغ مالية تساعدهم على البدء بحياة جديدة كما افهموا ذلك من المسؤولين..

ذات المصادر اوضحت ان اكثر من مائتي معتقل قد اطلق سراحهم بموجب قرارات من النيابة لعدم كفاية ادلة احالتهم الى المحكمة بينهم نحو تسعين شخصا تقرر الاسبوع الماضي اطلاق سراحهم في اطار توجه حكومي لتصفية قضايا المتهمين بما يوصف بالارهاب حيث تقرر احالة سبعة وستين من هؤلاء الى المحاكمة بتهمة التخطيط لعمليات ارهابية في البلاد...

التتمة في الصفحة 4

### أدان قيادات عسكرية باستغلال الوظيفة خلافا للقانون

# حكم قضائي بإخراج معسكرات من المدن

■ الحوطة - «نيوزيمن»:

للمرة الأولى أمر قاض بإخراج المعسكرات وكافة وحداتها العسكرية من المدن، والتحقيق مع وزير "الدفاع ومحافظ سابقين وقادة عسكريين، بتهمة الإهمال والتقصير والتستر على المخالفين واستغلالهم لوظائفهم لجمع ثروات مالية خلافا للقانون.

واصدر القاضي أمذيب صالح منصور البابكري (محكمة الحوطة الابتدائية)، أمس حكمه الذي تضمن أيضا إعدام 11 متهما حدا وتعزيزا، ومصادرة مزرعة معسكر اللواء الخامس، سابقاً، للمصلحة العامة وتحويله إلى حديقة عامة، وتغريم وزارة الدفاع 32 مليون ريال تعويضاً لأسر المتهمين والضحايا.

واتهم 14 متهما من اللواء 39 مدرع بتشكيل عصابة مسلحة، والقتل العمد

التتمة في الصفحة 4

### تقرير دولي: اليمن بيئة معيقة للاستثمار

# الدكتور الصبري: التقرير افتراضي، واليمن تتقدم نحو الأفضل

■ كتب - عبدالحكيم هلال:

كعادتها تأتي اليمن في ذيل قائمة كل تقرير في جوانب الاصلاحات، ومتقدمة ضمن كل ما هو سلبي. تقرير ممارسة أنشطة الاعمال لعام 2006م (DOING RUSNISS) وهو تقرير دولي برعاية البنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية (فرع القطاع الخاص)، صنف اليمن بأنها ضمن إحدى عشرة دولة في العالم يبلغ فيها إجمالي الضرائب المدفوعة اكثر من اجمالي الأرباح، وقال التقرير الذي ترجمه موقع «رأي نيوز» إلى اللغة العربية، إن معدل إجمالي الضرائب للدولة اليمنية يصل إلى 124.2٪ من اجمالي الأرباح، في حين أنه لا يتعدى 1٪ في السعودية، و5٪ في عمان. وضمن 155 دولة في العالم، تأتي اليمن في المرتبة 90 في مؤشر تبسيط بيئة اداء الاعمال، موضحاً أن رجال الاعمال يجب عليهم المرور بـ(12) خطوة من أجل أن يبدأ انطلاق اي عمل على مدى ما معدله 63 يوماً.

كما أن ترخيص العمل يحتاج من الفرد إيداع ما مقداره 240.2٪ من دخل الفرد اليمني، وأن التاجر عليه أن يودع ضماناً بما يقارب 2700.2٪ من اجمالي دخل الفرد للحصول على رخصة العمل، وأنه يشترط للبدء بمشروع جديد رأسمال قدره

التتمة في الصفحة 4

### في عيدهم العالمي

# فصل 150 عاملاً وعقاب آخرين بسبب تصريحات

■ بشير السيد

شكا عدد من عمال النظافة في أمانة العاصمة قيام مدرائهم بتوقيفهم عن العمل الأحد الماضي (عشية عيد العمال) وذلك بعد إدلائهم بتصريحات صحفية لـ«النداء» ذكروا فيها التعسفات التي تمارس ضدهم.

وقال «ع.ش» أحد عمال النظافة في الوحدة السادسة مديرية التحرير، إن مدير مشروع النظافة في المنطقة قام بفصل تسعة عمال، هو احدهم، عقب إدلائهم لتلك التصريحات.

وقال إن الإدارة اتخذت هذا الاجراء عقوبة لكل من يحاول إظهار حقيقة الظلم الذي يمارس ضد عمال النظافة من قبل مدرائهم. وعلى صعيد متصل أفاد مصدر نقابي في محافظة عدن أن مايقارب 150 عامل نظافة تم فصلهم تعسفاً من قبل محافظ محافظة عدن (أحمد الكحلاني) وهو الأمر الذي لم يحدث -حسب المصدر- في فترة الدكتور يحيى الشعيبي، المحافظ السابق.

وفي سياق آخر علمت «النداء» من مصادر عمالية، أن إدارة عمال النظافة في مختلف المديريات في امانة العاصمة، اشترطت على العمل إحضار بطائقهم الانتخابية أثناء استلام اجورهم.

إلى ذلك أخرت إدارات اخرى صرف اجور عمال النظافة إلى يوم الاثنين الماضي تحسباً لغياب العمال في عيدهم العالمي.

### إلى العزيز خالد إبراهيم الذي هاتفته لتبادل العزاء فبكى وتبكم

# 14 اكتوبر في عهدة عزرائيل يا.. «ويه»!

■ كتب - منصور هائل:

الرحمة على عدن، وما تبقى من عدن في عدن.

الرحمة على صحيفة «14 أكتوبر» وما تبقى منها من الزملاء والزوايا الحميمة والحفية والمكتومة، والأصداء الخافتة والبعيدة، وهي الصحيفة التي كانت بالنسبة لي بمثابة القماط والحضانة، المدرسة، الجامعة، الاستاذ، الأب والأم، الملاذ واللحاف، وملعب الصبا، وبزغة اللعثمة، ومستهل التعثر والارتباك والربشة، وغبش الكتابة، وخفقة ضوء الحرف، ووردة الكلمة، وشمس العنوان، ومجرى العبارة، والمقطع الرومانتيكي من سفر «الثورة» وغواية النرجس المغموسة بالحلم الذي لم يشأ التنازل عن أقل من الحلم بتغيير العالم.

إيه.. أيها الزملاء الأحباء السابقون في اتقاء الهوان، واجتناب الارتهان لـ «حفلة تيس» والتواري عن عربدة البهذلة والسفه والتفاهة والعته.

.. أيها الصاعدون في الجلجلة.. ناموا كما شاء لكم السهر ببساط محفوف بالياسمين والفل، ولن نعتب عليكم الانسحاب النظيف من حلق خرائب الافول، لأن الصدمات الفظيعة تكفلت بتعقيل اسئلتنا ولم تعد تسمح لنا بخلع صفة «انتهازي» على من مات بحدس ثاقب تجاه «صوملة» قادمة كـ«مستقبل» لا راد له.

إيه ايها الاحباء: معروف حداد، محمد شرف، شكيب عوض، عصام سعيد سالم، علي فارع سالم، القرشي عبدالرحيم سلام، احمد مفتاح، طه حيدر، عبدالله الدويلة، محمد حمزة، محمد

التتمة في الصفحة 4

● معروف

# الجَندي يتهم المنظمات الرقابية بالحزبية

بلغ عدد الناخبين الجدد قرابة مليون ناخب قالت اللجنة العليا للانتخابات انهم قيدوا انفسهم في جداول الناخبين منذ فتح باب القيد والتسجيل في ابريل الماضي، وحتى مساء امس الأول.

واختتمت يوم امس الثلاثاء عملية القيد والتسجيل وسط اتهامات من احزاب اللقاء المشترك بوجود خروقات وتعدٍّ على اجراءات القيد والتسجيل، وصلت حد اتهام اللجنة العليا نفسها بالمساعدة عليها وإتاحة الفرصة لها.

وفيما رفعت احزاب «المشترك» تلك الخروقات لرئيس الجمهورية، والذي بدوره طالب اللجنة العليا بالرد عليها، وجهت اللجنة العليا، لجانها للتثبت من (409)

التتمة في الصفحة 4

# محمود الزهار: بديل حماس سيكون الفوضى

أشار وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار، قبيل مغادرته صنعاء، إلى أن 70 مليون دولار وصلت إلى الجامعة العربية كمساعدات للحكومة الفلسطينية، وأن الحكومة الفلسطينية لا تقبل مساعدات من جهات غير رسمية وزارية، ولا تقبل أن تذهب المساعدات إلى صناديق غير رسمية. كما أنها لا تقبل الوصاية من أحد. وأضاف أن الأزمة الفلسطينية ليست مرتبطة بالرواتب وانما بالبرامج. وقال إن البديل في حالة حل الحكومة والمجلس التشريعي ستكون الفوضى.

وكشف خلال مؤتمر صحفي في صنعاء مساء امس عن وعد ليبي بدعم مالي شهري يقدر بـ55 مليون دولار

التتمة في الصفحة 4

## فلنشهر سلاح المقاطعة ضد المواد الغذائية الفاسدة!

عادل صلاح البطاطي
Albatati3@yahoo.com

يحتاج الإنسان لأن يكون ذكيا فاهما لقواعد لعبة السوق لإنقاذ نفسه من المواد الغذائية الفاسدة وعدم انتظار وزارة التجارة أو وزارة الصحة للتدخل لمنع بيع المواد الغذائية الفاسدة، فكيف يكون هذا؟

هناك مسألتان يجب تناولهما مع بعضهما ألا وهما: العرض والطلب. فإذا توقفنا عن شراء تلك المواد فسيتوقفون عن بيعها. فعندما تجد محلا يبيع مواداً منتهية الصلاحية أو فاسدة أو بضائع على وشك إنتهاء صلاحيتها (يأتي بها التجار من دول الجوار لتصريفها في اليمن و يمكن التعرف عليها بأنها غير متوافرة أصلا في الأسواق اليمنية بل تأتي قليلا وتختفي ويشتريها التجار لرخص أسعارها)، يتعين على الإنسان التوقف عن شرائها ومقاطعة المحل الذي يبيعها وليس ذلك فحسب بل إيضاح حقيقة الموقف لكل من يعرفهم ليقوموا بالمقاطعة مثله. عند ذلك تبقى هذه البضائع الفاسدة عالقة عند هذا التاجر فيخسر بها بدل أن يكسب على حساب صحتنا وكرامتنا كبشر. في هذه الحالة وعندما تكون المقاطعة حقيقية سيقوم التجار بالتنافس على جلب أفضل البضائع لمحلاتهم، وليس العكس؛ خوفا من المقاطعة الشعبية. هذا هو العرض والطلب. ولذا فإننا نحتاج الى تطبيق نظام السوق هذا في اليمن حتى لايتجرأ تاجر ببيع الناس مواد غذائية فاسدة بعد اليوم، ولن نبكي وننتحب عند أبواب الوزارات الحكومية طالبين رقابة صحية أو رقابة تصنيعية أو رقابة حدودية أوغيرها، و نحمد الله أن كل منتج موجود له بديل أو بدائل فيكون شراؤنا للبديل قوة وفي خضوعنا واستمرارنا في شراء البضائع الفاسدة ذل وخضوع لهؤلاء التجار ليزيدوا من جلب هذه السموم لنا.

فلنتعاهد على استخدام أموالنا سلاحا ندافع به عن أنفسنا والبدء بالمقاطعة على كل من تسول له نفسه شراء المواد الغذائية الفاسدة لبيعها للناس في محلاتهم التجارية ولنتعاهد على إعلان هذه المقاطعة قوية واسعة الإنتشار في المدن والقرى على حد سواء حتى لاتكون مدننا امنة و قرانا نهاية لهذه النفايات. وبهذه الطريقة يكون الفقر والخسارة ملازما لهذه الفئة الباغية؛ لأنهم وببيعهم هذه المواد الغذائية الفاسدة يشاركون في قتل هذا الشعب وأعني بقتل هذا الشعب قتلا حقيقيا بالتسمم البطئ المؤدي الى الموت «ومن قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا» صدق الله العظيم.

### وافقتها موسكو وأشادت بها جامعة صنعاء

# دراسة علمية جديدة تنفي ان حوض صنعاء معرض للجفاف وتؤكد استمرارية عطائه إلى ما بعد ٢٠٨٠

■ تقرير - علي الضبيبي:

تشير النتائج الأولية لدراسة علمية إمبريقية عن منسوب المياه الجوفية في حوض صنعاء إلى النفي القاطع لكون الحوض مهدد بالجفاف عام (2010 أو2015) كحد أدنى كما تردد على لسان كثيرين ومسؤولين في جهات معنية بشؤون المياه، والمعلنة في تقارير وتصريحات قيادات وهيئات ومؤسسات وزارة المياه والبيئة. وتشير أولى هذه النتائج إلى أن حوض صنعاء مستمر بعطائه إلى ما بعد 2080 لسنين عديدة مستندة في ذلك إلى الاسلوب الرياضي العلمي المعقد والمستخدم عالمياً في علوم المياه الجوفية، واصفاً أن ما جاء من ارقام وتواريخ تمس تحديد الجفاف هي ارقام لا تخلو من التنجيم وغير علمية.

ففي دراسة للباحث اليمني/ احمد عبدالله جحاف بعنوان «إعادة الارقام المتداولة عن وضع المياه الجوفية في حوض صنعاء» قدمت نتائجها إلى جامعة موسكو ولاقت ترحيباً بها لتقدم كأطروحة لرسالة دكتوراه. جامعة صنعاء هي الأخرى أحالت الموضوع إلى مركز المياه والبيئة التابع لكلية العلوم بالجامعة الذي بدوره وجه الباحث إلى الخبير في شؤون المياه والارض الدكتور/ الخطيب يحيى الكبسي -استاذ مشارك بقسم المياه- الذي اشاد بنتائجها ووصفها بالممتازة والقيمة والهامة في رسالة وجهها إلى رئيس المركز قال فيها: «إن نتائج البحث قيمة وهامة لما لها من ارتباط في تفسير الهبوط لمنسوب المياه الجوفية في حوض صنعاء». موجهاً نصيحته للباحث بالتواصل ومتابعة الجهات المختصة ممثلة بوزارة المياه والبيئة لمناقشة البحث والتحقق من النتائج النهائية له.

يذكر أن هناك عدة دراسات سابقة وتقارير جديدة كتقرير هيئة الموارد المائية 2005، وتقرير مركز المياه والبيئة -كلية العلوم صنعاء 2003، وإعلان إدارة مشروع مياه حوض صنعاء في ورشة عمل افتتحها رئيس الوزراء وامين العاصمة تم الاعلان فيها عن امكانية حدوث جفاف للمياه الجوفية للحوض بحلول (2010 أو 2015) إلا أنها عبارة عن رسم لصورة الاشكالية لحجم المساحة ومجموع الآبار، وكمية ما ينتج ويعوض سنوياً، والفارق بين حجم الاستهلاك وحجم التعويض السنوي.

مع العلم أنه ومع بداية الاعلان عن حدوث هذه الأزمة بادرت الدولة ببناء السدود والحواجز المائية. بناءً على هذا التوجه حصلت الحكومة اليمنية على مساعدة قطرية بـ 40 مليون دولار امريكي خصصت لتنفيذ عدد من المكونات الاساسية التي تضمن الحد من تفاقم ازمة المياه في حوض صنعاء، من اهمها بناء وترميم 16 سداً على حوض صنعاء، وانشاء شبكة ري حديثة للمزارع المنتشرة على الحوض، وخاصة مزارع القات ا لتي تستهلك ما مقداره 56٪ من مجموع ما تستهلكه الزراعة في الحوض البالغ 208 ملايين متر مكعب في السنة بحسب آخر تقرير لوزارة المياه والبيئة من اجمالي ما تستنزف من الحوض سنوياً البالغ 258 مليون متر مكعب. والمحير أن هذه الارقام متناقضة يصعب على الباحث إيجاد الرقم الحقيقي منها، فعلى سبيل المثال في مقابلة في صحيفة «26 سبتمبر» بتاريخ 22 يناير 2005م مع الدكتور محمد ابراهيم الحمدي وكيل وزارة المياه ذكر أن الرقم 245 مليون متر مكعب هي كمية الاستهلاك السنوي من مياه الحوض وان الهبوط السنوي في منسوب المياه داخل الحوض أكثر من 6 أمتار ويصل إلى 8 أو 10 أمتار وفي بعض مناطق الحوض أعماق الآبار تتجاوز 300 إلى 500متر.

وقد تحفظ الباحث على تسمية الحوض بـ«الحوض المائي» وقال إن هذه التسمية غير معروفة وما هي إلا تسمية جغرافية وليست مائية حيث تبيّن أن أول تسمية لحوض صنعاء قد خرجت عام 1980م بمساحة محددة مسبقاً 3200كم مربع دون أي دراسة تؤكد أن هذه المساحة هي مساحة الحوض الإرتوازي.

وفي اجتماع للجنة تسيير حوض صنعاء، برئاسة امين العاصمة وعضوية وزارة الزراعة وهيئة الموارد المائية ومحافظة صنعاء وآخرين، أستدعي الباحث لحضور الاجتماع وبعد الاستماع إلى تقرير هيئة الموارد المائية حول البحث -الذي قدم للجنة لإبداء رأيها فيه مسبقاً- اقترح احد اعضاء اللجنة في نهاية الاجتماع تقديم مكافأة تقديرية للباحث إلا أن الباحث رفضها -حسب قوله- مقترحاً أن يقدم بحثه كرسالة دكتوراه لإحدى الجامعات بدلاً عن المكافأة، الأمر الذي رحبت به اللجنة مبدياً استعدادها للمساهمة في التكاليف لمنحة دراسية، مطالبة الباحث بتحديد الجامعة التي ستقبل بذلك، وخلال شهر من الزمن ابدت جامعة موسكو إستعدادها لقبول الأطروحة وارسلت الموافقة بالفاكس على سطح مكتب وزير المياه محددةً تكاليف المنحة 4000 دولار. وما أن علم الواعدون بأن الموافقة قد تمت بالفعل اختفت وعودهم ولم يشعر الباحث بعد فترة إلا بتنزيل ما يعادل ثلث مرتبه شهرياً بحجة عدم التزامه بالدوام مع العلم أنه مازال في مهمته بموجب تكليف من رئيس الهيئة التي يعمل فيها مهندساً. وحينما شعر الباحث بأن هذه الخصوم من مرتبه ستستمر اضطر للرجوع إلى الخدمة المدنية والشكوى على الوزير الذي اصدر فتواه بعدم جواز استقطاع مبلغ من مرتبه.

يشار إلى أن اول دراسة في حوض صنعاء كانت في الفترة 1970 – 1973 عندما قامت شركة «إيطال كونسل» الايطالية بوضع اول دراسة لحوض صنعاء غير أنها كانت محصورة في جزء بسيط من مساحة الحوض الجغرافية (الجهة الشمالية الشرقية) وأهم ما جاء في نتائجها ان المياه المتجددة التي تدخل حوض صنعاء وتغذيه سنوياً 59 مليون متر مكعب.

وفي الفترة 1977–1979 كانت الشركة الامريكية «هواردهمفري» قد عملت دراسة في نفس الجزء السابق وتوصلت عام 1977 إلى ان المياه في الحوض 48 مليون متر مكعب، وفي 83 إلى 86م اوكل حوض صنعاء إلى إحدى الجامعات الروسية لعمل دراسة اوسع وعلى مساحة أوسع بلغت 3209كم2 توصلت إحدى نتائجها إلى أن كمية المياه المتجددة في حوض صنعاء تقترب من 63 مليون متر مكعب أي أنها قريبة إلى واقع الدراسة الاولى (الايطالية).

ونتيجة أخرى وضعت تقييماً لوضع المياه الجوفية داخل الخزان الصخري الرئيس في الحوض والمسمى بـ«الرملي لمجموعة الطويلة» ومنها اوضحت الجامعة ان ناقوس الخطر على وضع المياه الجوفية في هذا الخزان الصخري سيدق بحلول 2006م، أي هذا العام.

والدراسة الرابعة المقدمة من مركز المياه والبيئة وادارة حوض صنعاء وهيئة الموارد المائية سبق الاشارة إليها.

وتعد هذه الدراسة التي قام بها جحاف آخر الدراسات واحدثها عن الحوض وتفسير الهبوط لمنسوب المياه فيه حسب تكليف من المدير العام للهيئة العامة لمياه الريف قبل اربع سنوات.

والأمر المثير فيها أن النتائج التي حصل عليها الباحث في رسالته تخالف تلك الارقام جملةً وتفصيلاً.. وإذا ما صدقت ا لنتائج النهائية لهذه الدراسة فإن الف سؤال وسؤال يضع نفسه حول اسرار هذا الجدل خصوصاً وهناك مذكرة من الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة تؤكد فيها تورط مسؤول كبير في وزارة المياه بالتنسيق مع شركة لبنانية تكفلت بحفر آبار استكشافية، وكانت الشركة قد اعطته 5٪ من المبلغ الممنوح لها عطفاً ومكافأة حسب الرسالة التي و جهتها اليه.

## مشكلة تلوث الهواء في العاصمة صنعاء

■ سميرة وافي

بدأت مشكلة تلوث الهواء تظهر بشكل فعلي وجدي بعد الحرب العالمية الثانية وظهور البترول وما تلاه من ثورة صناعية ورخاء اقتصادي. فقد انتشرت المصانع المختلفة التي تعمل على الفحم والبترول كما انتشرت السيارات وآليات النقل المختلفة مما أدى إلى ارتفاع حاد في نسبة الملوثات الهوائية وذرات الغبار في الجو. وقد انصب اهتمام الناس على التطور الصناعي والاقتصادي بدون النظر إلى أبعاده البيئية وهو ما أودى بحياة الكثيرين. وتضخم التلوث فقد ارتفعت نسبة ثاني اكسيد الكربون من (0.29 ٪) نهاية القرن الماضي إلى (0.033 ٪) ولهذه الزيادة اثار مسيئة جداً على التوازن البيئي حيث تقدر خسارة العالم سنوياً بـ (5000) مليون دولار بسبب تأثير الهواء الملوث على المحاصيل والنباتات الزراعية اضافة إلى الآثار الصحية المترتبة كأمراض الجهاز التنفسي والعيون وبعض انواع السرطان وآثار ضارة على الجهاز العصبي وتشوهات خلقية تتوارث إن لم تسبب الموت.

لقد بات هذا التلوث يؤرق كثيراً من المهتمين والباحثين، ورغم ذلك فالدراسات عن مشكلة تلوث هواء صنعاء نادرة لأن القضية لم تجد اهتماماً كبيراً من قبل الجهات ذات العلاقة. لكن هناك تقريراً عن تلوث الهواء في صنعاء: اسبابه ومخاطره ومقترحات لعلاجه، اعده الدكتور فريد شعبان من كلية الهندسة والعمارة في الجامعة الامريكية ببيروت، بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للبيئة بعد مهمته الاستشارية إلى الهيئة العامة لحماية البيئة ووزارة المياه والبيئة. وتضمن التقرير واقع البيئة وتاثير الملوثات الهوائية واستعراضاً للتجربة اللبنانية.

كما أشار التقرير إلى أن التلوث الذي يعاني منه سكان العاصمة مصدره بشكل رئيس قطاع النقل بالإضافة إلى مصادر الطاقة الكهربائية العائدة للقطاعين العام والخاص، والكسارات ومناشير الاحجار المنتشرة حول العاصمة. كذلك فإن الطبيعة الجرداء للجبال المحيطة وتفتيت التربة يؤدي إلى انتقال الغبار إلى العاصمة كما ان وسائل النقل بانواعها داخل امانة العاصمة شهدت تطوراً وازدياداً ملحوظاً خلال العقدين الماضيين ترافق مع النمو السكاني داخل المدينة. ويتالف قطاع النقل حالياً حسب احصائيات إدارة مرور العاصمة من (90) ألف سيارة صغيرة خاصة و33 ألف سيار] أجرة صغيرة و(70) ألف باص للنقل العام. يضاف إلى هذه الارقام سيارات ذات تسجيل مختلف كسيارات القطاعات الحكومية والعسكرية والدبلوماسية وغيرها ويبلغ مجموع السيارات العام (250) ألف سيارة. اما استخدام الديزل فهو يتوزع على (2853) سيارة اجرة و (2619) باصا للنقل و(942) سيارة صغيرة خاصة فيكون المجموع الرسمي 6413 آلية يضاف إليها عدد كبير من السيارات والآليات التي تم تحويلها بشكل غير قانوني أو لم يتم تسجيلها.

وعن قطاع الطاقة قال التقرير إنه تتواجد في الامانة خمس محطات لإنتاج الطاقة الكهربائية، إثنتان منها في منطقة ذهبان في شمال المدينة، وواحدة في القاع، وإثنتان في منطقة حزيز. أما المحطات والمولدات العائدة للقطاع الخاص والمؤسسات الصناعية فيصعب تحديدها بشكل واضح لكن التقديرات الرسمية تقول إنها تصل إلى 70 ميجاوات، وهي بشكل عام تعمل على مادة الديزل التي تعتبر الاكثر استهلاكاً في مختلف القطاعات الاقتصادية ويبلغ استهلاك العاصمة من الديزل حسب الاحصائيات الرسمية ايضاً 29 الف طن شهرياً. ويضع التقرير تقييماً لحالة التلوث فيقول ان المدينة تعاني من حالة تلوث حيث ان نسبة كثافة الملوثات تزيد عن المعايير العالمية حسب التقديرات الاولية مع الاخذ بعين الاعتبار كمية الملوثات الصادرة والمساحة التقريبية لمناطق الازدحام. ومن اسباب الوضع الدقيق الذي تعانيه العاصمة بموقعها الجغرافي حيث ان الجبال المحيطة تمنع تشتت الملوثات والطبقة الجرداء للجبال والتي تشكل بحد ذاتها مصدراً للغبار تهب على العاصمة لتزيد من حالة التلوث. إضافة إلى التزايد الملحوظ في عدد السكان والسيارات على مدى السنين؛ الأمر الذي يؤدي إلى تفاقم المشاكل خلال فترة قصيرة.

وحدد التقرير جملة من المقترحات للمعالجة قائلاً إن هناك عدة خيارات تقنية إدارية وتشريعية يمكن اعتمادها للحد من الانبعاثات الصادرة عن قطاع النقل وخاصة الجزئيات والكبريت والرصاص، مثل: إدخال تقنيات الغاز الطبيعي المضغوط والغاز المسال وتشجيع البنزين الخالي من الرصاص بسعر تفاضلي وتحسين نوعية الديزل المستعمل، اضافة إلى نقل مراكز الكسارات ومناشير الاحجار الى مناطق بعيدة نسبياً بحيث لا يصل الغبار والملوثات الصادرة عنها إلى سماء العاصمة وكذلك القيام بحملة تشجير على التلال الواقعة ضمن نطاق العاصمة وعلى الجبال المحيطة بها وخفض الانبعاثات الصادرة عن مراكز جمع النفايات عن طريق تحقيق ادارة سليمة لجمع ومعالجة النفايات الصلبة والسائلة وتحضير برامج وطنية لتوعية المواطنين واصحاب القرار بمخاطر تلوث الهواء وانعكاسه على صحة المواطن والاقتصاد الوطني.

## زيارة خاطفة لرئيس الجمهورية

■ يحيى نشوان

زيارة خاطفة تلك التي قام بها رئيس الجمهورية لهيئة مياه الريف منذ أسابيع.. كلمته فيها واحدة من الاحاديث السياسية الهامة بأبعادها القريبة وطويلة المدى ويمكن اعتبارها زيارة سياسية اكثر مما هي زيارة عادية.

هو بلا شك في عمق السياسة، ولنا أن نعتبر زيارة فخامة رئيس الجمهورية لمياه الريف زيارة لمؤسسة المياه العامة اكثر مما هي زيارة لمياه الريف وهي زيارة لمؤسسة الكهرباء أكثر مما هي زيارة لمؤسسة المياه، ويمكن اجمالا القول انها ترمي للاهتمام بمياه المدن اكثر من التلويح لمياه الريف وجميعها ذات اهمية لدى فخامته. بهذا الشكل فقط يمكن أن تتسع دائرة خطابات فخامته وجميعها يلاحظ أن سيادة الرئيس ركز في كلمته على مناطق معينة اهمها: رازح، صعدة، وغيرهما. كما وردت إيماءاته بطريقة غير مباشرة إلى مصلحة شؤون القبائل، وهذا امر له بعده الخاص به.

ولا ننسى ما بدأ به من حيث تاكيده على ارتباط جميع قطاعات المياه بالوزارة الجديدة، وزارة المياه التي جرى استحداثها مؤخراً، لتقوم بنفس الدور الذي كانت تقوم به المؤسسة العام للمياه والصرف الصحي سابقاً، إلا أن ما استجد هو اتساع عملية التنمية ونشوء اكبر قطاعات في المحافظات ووجود وزارة تعني بشؤون المياه مضافاً إليها البيئة التي لا يستبعد مستقبلاً عمل وزارة لها مستقلة لها.

لا ننسى ايضاً إيضاح ان هذه الزيارة لقطاع المياه هي الأولى منذ استحداث وزارة المياه والبيئة.

### المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي

تشكل فترة عمل الدكتور محمد السعيدي مدير عام المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي، منعطفاً هاماً في قطاع المياه فهي المرحلة التي شهدت تنفيذ استراتيجية جديدة اثبت فيها براعته في الإدارة المستحدثة وتحقيق إنجازات كبيرة، تمثل محطة معالجة مجاري صنعاء اهمها. إلا أن مرحلة إدارته للمؤسسة شهدت صراعا مريرا مع وزير الكهرباء والمياه حينها، علي حميد شرف؛ الأمر الذي تخلله مشادات ظاهرة صارت في حينها حديث الناس وحديث الصحف، وهي مرحلة البوح بالفساد والمفسدين دون وجود بصمات او قضايا بينها يمكن الاشارة لها. إلا أن امكانية التشكيك بحقيقة الصراع أمر يمكن أن يظل وارداً ويمكن اعتبار وجود صداقة حميمة بين الوزير ومدير عام المؤسسة امرا لا يمكن استبعاده ووجدهم القريبين منهما من يجزم بحقيقة ذلك وإن كانت المفاهيم محدودة في هذا الجانب.

فقد تخللت تلك المرحلة صراعات على ثوابت تتمثل في المصلحة العامة من ناحية وغلبة المصلحة الشخصية من ناحية اخرى، وطبقة معينة يمكن الجزم بانها استفادت من نواح شتى وبحسب الشطارة ومنح الضوء الاخضر ويمكن التاكيد على أن أنجح المشاريع هي التي تمت في فترة الدكتور السعيدي بحسب رأي كثير من المهندسين المختصين من ناحية الجودة.

هذه المرحلة سبقتها مرحلة «الفيل» الذي لم يتسن لنا معرفته عن قرب إلا أن هناك حالة من الرضى عنه من الموظفين جميعاً الذين عاشوا فترة إدارته لمؤسسة المياه منذ إنشائها والمساندة لها وظروفها المحيطة بها.

وإذا كانت مرحلة السعيدي هي المرحلة الاشد إثارة لأن معظم المشتغلين بها تفرغوا لحقيقة الصراع بين الوزير شرف والمدير السعيدي فهذا ايضا كان مؤشراً لتضرر شريحة واسعة من الناس عاشوا سنوات طويلة بعدها بلا عمل وفي مقدمتهم موظفو المؤسسة. وهي المرحلة التي يمكن القول انها بداية عملية سياسية لتوزيع موارد المجتمع من حين لآخر على فئات مختلفة من المجتمع. واتذكر انني دخلت مرة على د. محمد السعيدي وهو يؤكد لأحد الموظفين الزائرين له أن معالي الوزير سوف يحاكم، الأمر الذي برزت نتائجه باستفادة الوزير وبتعيينه سفيراً لبلادنا في بلد آخر.

### ابن الوز عوّام

أعقبتها مرحلة د/ محمد إبراهيم الحمدي ومثلت مرحلة تحد لابن واحد سبق أن حكم اليمن ولا يزال يحظى باحترام وتقدير الجميع بالذكرى الحسنة والطيبة، فترة الدكتور محمد الحمدي اتسمت بالهدوء وظهرت في المؤسسة وجوه جديدة. إلا أن حجم التحدي تمثل في بدء تنفيذ سياسة المؤسسات المحلية والحكم المحلي ووجود التزامات كبيرة، على المؤسسة الوفاء بها، واكتفائه بمجموعة صغيرة من الموظفين للقيام بكافة الاعمال. تخلل ذلك تغيير صفة العمل لرئيس المؤسسة العامية للمياه والصرف الصحي، كما برز المهندس يحيى الابيض رئيساً تنفيذياً للمؤسسة، وهكذا فإن المسألة كانت مرسومة للدكتور الحمدي على انها عملية تعجيزية إلا أنه وكما يقال «ابن الوز عوام» حيث تمكن من العمل بكفاءة واقتدار واستطاع إخراج المؤسسة، كما ورد في خطابه اثناء تسليمه الدور لرئيس المؤسسة الحالي، أن المؤسسة خرجت من عنق الزجاجة.

### صورة مصغرة للسعيدي

ومجدداً يتجدد الدور حيث يمثل م/ عبدالمؤمن مطهر صورة مصغرة للسعيدي سواء من ناحية التوظيف أم من ناحية الادارة وطريقة العمل، حيث غابت فترة الهدوء التي صنعها الدكتور الحمدي، وبرزت التغييرات في كل الاتجاهات وجرى عرض كثير من المنشآت وتقديم كثير من الارقام المبالغ فيها من خلال تصريحاته لوسائل الاعلام.. الجديد في الامر أن ما يحدث هو تحد صارخ لمن سيتولى منصب رئيس المؤسسة بعد الرئيس الحالي..وكأن هناك فجوة تذهب إليها الموارد المالية، يظهر جزء منها في مثل هذه الفترات لهذا النوع من رؤساء المؤسسات، والغريب أنهم يحرصون على العمل بعيداً عن تقريب كثير من العناصر التي يمكن ان تستفيد؛ حيث تبرز مرحلة التهميش والتقليص واعادة المسائل إلى مسالك شخصية هي غير واقعية في الاصل.

هذه المسائل وغيرها تؤكد على أن طبيعة النظام الاقتصادي سيء وهو من يغير مجرى الامور، فالمؤسسة تؤدي دورها لكن هناك تلاعباً واضحاً غير ملموس اي لا بصمات له.

واللعب دائماً يأتي بطريقة ذكية، ضحيته المجتمع.. ووحده المجتمع الذي يدفع الثمن.

المقطع الثاني

## مقاطـــع مـــنْ:

# «أصل الحكاية.. كما يرويها عبدالمرتجي البواب»

د. ياسين سعيد نعمان

● عبدالناصر

● الابنودي

ويواصل عبدالمرتجي حكاية والده قائلا:

«وفي طريق عودته إلى البيت كانت أحداث ذلك اليوم قد أرهقته. أيقن بعد طول معاناة أن للحياة وجهاً آخر لا يكتشفه إلا المتحررون من أوامر الإنتظار السلطانية. لقد أخذ أمر الإنتظار على محمل الجد عدة سنين، لكن الثورة قررت أن تمضي بدونه، كما هو عادة الثورات العربية؛ وحينها أفاق من حال الإنتظار، أفاق على هزيمة.. هزيمة تمنى معها لو أنه ظل على إنتظاره القديم.. أول هزيمة للمشروع «المنقذ». كان جوهر هذا المشروع هو إعادة إنتاج الشخصية المصرية بامتدادها الحضاري الموغل في أعماق التاريخ لأكثر من أربعة آلاف سنة، في محيطها الذي تفاعلت معه منذ الفتح الاسلامي، لتغدو -بزعامة هذا المصري القادم من صعيدها- على رأس مشروع حضاري قومي جديد. إستمع والدي مساء ذلك اليوم من عام 1961 إلى خطاب عبدالناصر وهو يأمر القوات البحرية التي توجهت إلى سوريا بالعودة إلى مصر.. هاهو المشروع يعود إلى الإنكماش داخل مصر. حاول أن يجمع عناصر المفارقة بينه وبين نفسه: شخصية عبدالناصر كانت تغطي مساحة الوطن العربي كله، لكن مشروعه محاصر داخل مصر، غير مسموح له أن يغادر حدودها. فكّر، وفكّر، ووصل إلى نتيجة أسرّها إلى صديقه «الفوّال» في جلسة صفاء ذات ليلة من ليالي صيف 1964، بعد خطوة التأميمات الشهيرة، مفادها -كما سجلها في مفكرته- أن هناك قراراً -من مكان ما- بمحاصرة مشروع عبدالناصر داخل مصر، ليسهل ضربه وإسقاطه. وإسقاطه في مصر يعني أن هذا المشروع لن تقوم له قائمة في مكان آخر. وسيكون إسقاطه بإحدى الوسيلتين: محاصرته وتفريغه من عناصر قوته ليتآكل تدريجياً، أو الإجهاز عليه عسكرياً. ويرى والدي أن هذه التطبيقات الإقتصادية والاجتماعية المتعجلة- من غير الاصلاح الزراعي- تُقصي عنه كثيراً من قوى المرحلة، بل وتحولها إلى قوى معادية للمشروع. فبعد أن سارت معه إلى الحدود التي كان فيها الخطاب يستنهض في الأمة الخاملة تاريخاً نشطاً، نجده ما إن تجاوز هذه الوظيفة الإنشادية الترويحية للنفس المهزومة، إلى الفعل المحرِّض على نبش الأسباب الكامنة وراء هذا الخمول داخل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية السائدة، حتى راحت تقلب له ظهر المِجَن، واعتبرت نفسها هدفاً مباشراً لهذا الخطاب.. المسألة في هذه الحالة تأخذ منحىً آخر، تبدأ إصطفافات أخرى».

ويستدرك عبدالمرتجي: « لكن والدي هنا، ولسبب ما لم يفصح عنه، يسجل ما مختصره أن الإصطفافات التي نشأت كانت من النوع الذي يصعب التنبؤ بنتائجه. ففي إطارها الخارجي صدامية بسبب الفرز السياسي الصاخب الذي يصاحبها. لكنها في حراكها الداخلي بطيئة الإستجابة لهذا الفرز الثوري، بل وخاملة أحياناً، بسبب عدد من العوامل الثقافية والاجتماعية وضعف الحوافز السياسية بسبب غياب الحريات. كما أن الأجهزة الحكومية والأمنية لا يمكن ان تكون حاملاً نشطاً ومخلصاً للفكرة الثورية». ويتدخل عبدالمرتجي هنا بملاحظة مكملة فيقول: « إنه في الوقت الذي استنفر فيه الصخب الثوري كثيراً من القوى الداخلية والخارجية ودفعها للتأهب لمواجهة مشروع عبدالناصر، فإن القوى التي توجه إليها هذا المشروع لم تكن مؤهلة بما فيه الكفاية للدفاع عنه؛ لأنها هي نفسها لم تتوافر لها شروط الإلتحاق به بسبب حِرصْ الأجهزة الرسمية على تغييبها؛ لتقوم بدور الدفاع نيابة عنها، وأحياناً ضدها. إن والدي كان على حق حين أخبر صديقه «الفوّال» في جلسة الصفاء تلك بأن عبدالناصر أعاد لمصر دورها التاريخي المحوري في تقرير مصير الأمة، لكن طبيعة هذا المصير ستتوقف على الحالة التي ستستقر عندها مصر. وهنا مربط الفرس: فإما أن تشدها معها إلى أعلى، وإما أن تهبط بها إلى المنحدر حيث لا قاع يتلقف المتدحرجين. مصر إذا هي حصان الرهان الذي يجب أن يخسر المعركة.. هذا ما ركز عليه الأعداء».

ويلخص عبدالمرتجي المسألة بقوله:

«أصل الحكاية هي أن أعداء الأمة كان عليهم أن لا ينشغلوا بمواجهة الأصوات العالية هنا أو هناك. كان يكفيهم أن يركزوا جهدهم لإخراج مصر من المعادلة، لتنكشف المعادلة عن خلل عميق لصالح الأطراف التي تعمل في الإتجاه المعاكس.. وهذا ما حدث في يونية 1967».

ويشرح عبدالمرتجي أحد وجوه الهزيمة، فيقول:

«بعد هزيمة 1967، ظلينا لأيام نرقب رد الفعل عند العرب، علّنا نسمع عن هبّة هنا أو مقاطعة هناك، كما حدث عام 1956. لكن فيما عدا إنتفاضة ثوار الجبهة القومية في عدن يوم 20 يونية من نفس العام وتحرير مدينة «كريتر» في إطار الثورة المسلحة التي كانت تعم البلاد، لم نسمع شيئاً يذكرنا بزخم المشروع الذي كان يملأ أرجاء الوطن العربي. كان الصوت الرسمي يتصدر الموقف كله.. وللصوت الرسمي نبرته وحباله الصوتية التي تمتد مسافات داخل حسابات الخصومة والمواجهة مع عبدالناصر ومشروعه، وهو ما جعل هذا الصوت يبدو وكأنه يمضغ حصى في جانب من فمه ويلوك حلوى في الجانب الآخر. إختفى الصوت الشعبي في كل المدن العربية، توارى داخل الهزيمة، وبدا وكأنه يدفع ثمن الحلم كله نيابة عن الأنظمة ولصالحها».

ويواصل:

«لقد اختلفتُ مع من يقول إن الناس، يومَيْ 9و10 يونية، بُعَيْد إعلان الهزيمة، لم يكونوا قد أدركوا حجم الهزيمة التي حلت بهم، وأنهم كانوا لا يزالون تحت تأثير الخطاب السياسي التعبوي القديم، وأن فترة الحرب كانت أقصر من أن تحدث تحولاً ملموساً في سيكيولوجيتهم؛ لذلك فقد خرج الناس، كما يرى هؤلاء، يبحثون عن حقيقة ما حدث، ولم يكونوا قد حسموا أمرهم فيما يتعلق بالمستقبل. إن سبب اختلافي معهم هو أنني أسجل الحقيقة من داخل الوجدان الشعبي، باعتباري جزءاً منه، وليس من خارجه، كما يفعل هؤلاء المتفلسفون المتعجرفون الذين يحتفظون لأنفسهم بمعايير خاصة للحقيقة. 9،10 يونية أوقفت توغل الهزيمة إلى الأعماق، أبقتها على السطح بعد أن شحنت الأعماق بروح التحدي.. ولم تبق سوى مساحات قليلة فيها، تجلت في مشاهد الحزن التي فجرت كثيراً من أعمال الإبداع ومقاومة الهزيمة ونقد التجربة.. هاهو الأبنودي في رائعته يقول:

**عدى النهار**
**والمغربية جاية..**
**تتخفى ورا غصن الشجر**
**وعشان تتوه في السِّكة**
**شالت من لياليا القمر**
**وبلدنا عالترعة بتغسل شعرها**
**جانا نهار..**
**ما قدرش يدفع مهرها..**
**يا هل ترى الليل الحزين يقدر ينسينا الصباح.**

نعم، فشلت الهزيمة في تحقيق الإحتواء الذي كان هدفاً استراتيجياً للحرب، على عكس ما حدث في 1973، فقد كان هناك نصر أعقبه إحتواء..».

وينهي عبدالمرتجي مقطعه هذا من أصل الحكاية بالقول:

«رسم يونيو خطاً فاصلاً بين مستويين لمشروع عبدالناصر: المستوى الأول الذي هدف أن يجعل مصر جزءاً في المواجهة القومية الحضارية مع التحديات الضخمة التي تعطل النهوض العربي. والمستوى الثاني الذي خرج من داخل الهزيمة مثقلاً بشروطها، وإن كانت شخصية عبدالناصر قد أطلقت فيه بعض عناصر المستوى الأول على الرغم من الضغوط التي تعرضت لها مصر، بما في ذلك الضغوط على رغيف الخبز، الذي كان عليه أن يتنازل عن جزء من حجمه ومن قيمته الغذائية لصالح المجهود الحربي. غير أن العناصر الإنكماشية داخل هذا المستوى من المشروع قد تميزت بقدرة كبيرة على تبرير المنطلقات الجديدة لسياسة الأولويات التي أفرزتها الحرب ونتائجها. ولم تكن البلاد العربية في وضع يسمح لها بدعم العوامل المقاومة لهذه العناصر الانكماشية، بل إنه حتى «لاءات» الخرطوم الثلاث لم تلبث أن دفعت بنقيضها من داخلها بسبب الحسابات الخسرانة والخاطئة التي ظلت تشير إلى الخطاب الثوري القديم في مرافعاتها السياسية ضد الهزيمة باعتبارها هزيمة لهذا الخطاب ولأصحابه. وعلى العكس من ذلك راحت تشجع العناصر الإنكماشية وتدفع بها إلى السطح كعنوان بارز لإنشغال مصر بهمومها وترك الآخرين وحالهم. وكان ذلك بداية عهد جديد يتم فيه ترتيب «البيت العربي» على نحو آخر وبأسلوب مختلف، قوامه طروحات القوى التي قدمت نفسها كبديل للخطاب الثوري «المهزوم» والتي أخذت تتمدد في المساحات التي سحبتها الهزيمة من الشرعية الثورية بوعود الإستجابة لمتطلبات الواقع الجديد، بما في ذلك السلام مع إسرائيل، عبر الاتفاقيات المنفردة».

«ولكن ما هو هذا الواقع الجديد؟» يتساءل عبدالمرتجي، ويرد بما يمكن تلخيصه بأنه لم يكن سوى المشروع الآخر الذي همشته الثورة، وآن له الآن أن يخرج من مخابئه، ويلملم أطراف نسيجه المهترئ، ولكن بألوان جديدة مغرية لكل من أخذ يضيق به الحال من حالة التعبئة المتواصلة للثأر من الهزيمة.

■ المقطع الثالث - العدد القادم

---

**يظل يوم الأول من مايو، يوماً حزيناً «مليئاً بالقهر والظلم» كسائر أيام العام، بالنسبة لعمال النظافة في اليمن، فيما عمال العالم يحتفلون بهذا اليوم.**

**(31) ألفاً تقريباً هم عمال النظافة، يخضعون لظروف قهرية تحت تهديد الفصل والطرد والاستقطاع من أجورهم، يدفعون ضريبة فقرهم مرتين: مرة من أموالهم المنهوبة من قبل إداراتهم، ومرة من حقوقهم المهدورة من قبل القائمين على تنفيذ القوانين العمالية.**

**عيد العمال في اليمن تستغله الحكومة لتمنح نفسها إجازة رسمية، دون أن تمنح عمال النظافة إجازة هم الأحق بها فالعيد عيدهم.**

**(15عاما) من الإستغلال الفج لعمال لم يقوموا سوى بتنظيف اوساخ الحكومة، وجعل البلد نظيفاً على الأقل في شوارعها.**

■ تحقيق: بشير السيد

### الحكومة تحتفل بعيدهم بدلاً عنهم

# عمال النظافة.. حزانى داخل قالب برتقالي

كان لافتاً حضور مرتديي الزي البرتقالي (عمال النظافة) في شوارع البلاد، الاثنين الماضي، يوم عيدهم، إنه يوم مثل أيام الجمعة والأعياد الدينية والوطنية، لا إجازة لهم، هؤلاء لا يعرفون ساعات الراحة، لا يحق لهم أن يطالبوا بذلك في نظير الحكومة. إنهم يعملون بالاجر اليومي، خلافاً للقانون.

مضى عليهم (15عاماً) على هذا الوضع: عمالة غير مثبتة أو رسمية، وإن تخلف احدهم بسبب اعياء مرضي، يفصل، يطرد، أو يخصم أجر الأيام التي تغيب فيها. يقبعون تحت لهيب أشعة الشمس طوال ساعات النهار، يعملون تحت تهديد اولئك المتعجرفين سائقي السيارات التي سحقت إطاراتها حتى الآن (30) منهم في أمانة العاصمة، بل إنهم يستقطعون اجورهم رشوة شهرية، للمرشرفين عليهم من أجل البقاء في عمل بائس خوفاً من الفصل.

● عبدالحكيم محمد الدعوس (30عاماً)، يعمل من (8) سنوات في مشروع النظافة بأمانة العاصمة، قال: «المشرفون يأخذون من اجورنا ألف ريال في الشهر، هي رشوة، حق الشاهي» ويواصل: «إنهم يهددوننا بالفصل إذا لم نعطيهم الألف الريال».

ويوافقه العامل «علي محمد الحوصلي» (25 عاما) ويعمل في النظافة منذ 9 سنوات، يقول: «لو غاب احد منا بسبب المرض، يخصم اجر اليوم الذي تغيب فيه».

يشكو الحوصلي من قيام الإدارة والمشرف بخصم مبالغ من راتبه في كل شهر دون سبب. ويعتبر عيد العمال كابوساً؛ لأن «عمال العالم يحتفلون ويكافأون ويستلمون حقوقهم، واحنا نعمل فيه، لا اجازة ولا حقوق. ولو تغيبنا في ايام الاجازات يخصم عليك في اليوم (1000) ريال».

أحد المشرفين في الوحدة السادسة مديرية التحرير قال: «اغلب العمال اجورهم ناقصة يستلمون من (9) إلى (12) ألف من الـ(15) الآلف.. نهب عيني عينك».

ويضيف: «مدير المنطقة يرفض التحدث معنا ما «يتنازلش» واحياناً يقول للعامل الذي يشتكي: «شحبس أبوك» ومسؤول الحركة يطالب برشوة، وعندما رفضت، فصلني من العمل».

«لول عمر مرزوق» عاملة، نظافة منذ 3 اعوام تقول إنها لا تستطيع ان ترتاح خمس دقائق اثناء العمل؛ «لأن المشرف يخصم من اجرنا ويعاملنا بزنط ونخيط».

أما عيد العمال -حسب قولها- «لا يمثل سوى عيد للظلم ولا نشعر براحة لاننا نعمل في هذا اليوم».

هكذا يعيش عمال النظافة في اليمن: حقوق منهوبة وحكومة لا تجيد سوى صياغة القوانين التي لا تنفذها.

لم يفكر عمال النظافة يوماً بالاضراب لينتزعوا حقوقهم من أياد غير أمينة.

لو أن عمال النظافة اضربوا عن العمل لتعفنت البلاد، وتصبح شبيهة بمسؤوليها. لكن العمال يخافون، محتاجين للريال الواحد، حد قولهم، وآخرون يخافون أن يكونوا ضحية لحقوقهم.

إن مطلبهم الوحيد أن يعاملوا كآدميين، مواطنين، يطالبون بتطبيق قانون العمل، أو إلغائه.

هكذا تضيع حقوق وتنهب دون أن ترتفع الاصوات، أحزاب عديدة وأكثر من 4700 منظمة مسجلة رسمية في البلاد واتحاد عمالي ونقابة لعمال النظافة كل هذا يختفي ويتوارى أمام قضايا هي الأهم.

المحامي عبدالوهاب قائد، اعتبر عدم تثبيت عمال النظافة بدرجة وظيفية رسمية «امتهان لهذه الشريحة، وتحايل على حقوقهم المنصوصة في القانون». وأوضح أن القانون صريح بهذا الشأن، وينص في مواده على أن للعامل كافة حقوقه كالإجازات الاسبوعية والسنوية في المناسبات المنصوص عليها في القانون وحقهم في التأمين الاجتماعي الصحي والتأمين ضد المخاطر الناجمة عن العمل.

محمد المرزوقي، رئيس نقابة عمال النظافة، في أمانة العاصمة، قال إن النقابة تطالب منذ 1992 بتثبيت العمال ولكن دون جدوى، وأوضح أن توجيهات سابقة لفترة أمين العاصمة الجديد الدكتور يحيى الشعيبي ظلت حبيسة الأدراج.

وأضاف: «إن أمين العاصمة الدكتور يحيى الشعيبي اعطى توجيهات صريحة الاسبوع الماضي تقضي بتثبيت العمال وتحرير العقود لهم واعتماد الاعياد إجازات لهم وغيرها»، ويأمل المرزوقي بتنفيذها.

كما أكد المرزوقي ان النقابة ستمنح مدة اقصاها شهر لتوصيات امين العاصمة، مالم ستصدر بيانا تدعو فيه للإضراب.

واشار إلى ضعف إمكانيات النقابة وغياب الوعي القانوني والنقابي لدى عمال النظافة وإن من بين 3600 تقريباً هم عمال أمانة العاصمة 450 عضواً فقط منتسبون للنقابة.

وأفاد المرزوقي أن العمال يعملون وسط ظروف قاسية: يتعرضون لاشعة الشمس والامراض بسبب طبيعة العمل.

محمد عبدالله الهادي، عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال قال إن قانون الخدمة المدنية ينطبق على عمال النظافة باعتبار العمال يعملون لدى صندوق النظافة الذي يندرج ضمن الموازنة العامة للدولة.

وبرغم كل القوانين التي تكفل حق العامل وتلك الاتفاقيات الدولية والعربية الموقعة عليها بلادنا بشأن الحقوق العمالية، إلا أن الواقع شيء آخر!!

الاثنين الماضي احتفل العالم بالعيد العمالي السادس عشر بعد المائة تكريماً وإجلالاً لهم. بينما عمال اليمن يدفعون ضريبة فقرهم مرتين: مرة من أموالهم المنهوبة من قبل إداراتهم ومرة من حقوقهم المهدورة من قبل القائمين على تنفيذ القوانين العمالية.

## مسؤولون يلتقون

(تتمة الصفحة الأولى)

كانت احزاب اللقاء المشترك قد اتهمت السلطات بعقد اتفاق مع الجماعات السلفية تم بموجبه تزويدهم بكل وسائل الدعم المادية كما مكنوا من منابر عدد من المساجد وان بعضا من هؤلاء قد هاجموا في خطب الجمعة الماضية احزاب المعارضة واتهموها بالعمل لصالح الولايات المتحدة والتامر على امن البلاد واستقراره، فيما قال بعضهم بكفر اعضاء الحزب الاشتراكي..

كما تحدثت هذه الاحزاب عن قيام السلطات بالإفراج عن العشرات من المتهمين بالارهاب بغرض استخدامهم في مواجهة المعارضة اثناء الانتخابات الرئاسية إلا ان الجانب الرسمي لم يعلق على هذه الانباء ولم ينفها..

وتقول مصادر في المعارضة ان اتفاقا وشيكا بين الرئيس صالح والشيخ عبدالله الاحمر رئيس مجلس النواب رئيس تجمع الاصلاح، قد تحددت معالمه في لقاء جمع الرجلين الجمعة الماضية وبما يؤدي الى تاييد الاحمر لإعادة ترشيح الرئيس في الانتخابات القادمة...

ومع نفي اللقاء المشترك علمه بأي اتفاق إلا ان المصادر قالت ان الرجلين يناقشان مقترحا سبق وان رفضته المعارضة ويقضي باضافة ثلاثة ممثلين لأحزاب اللقاء المشترك الى قوام اللجنة العليا للانتخابات شريطة ان يتم التوافق حولهم مع الرئيس كما يتم اضافة عضو اخر من المستقلين يختاره الطرفان، وان الهدف من المقترح هو اقناع اللقاء المشترك بعدم التمسك بمطلب تغيير اللجنة العليا للانتخابات..

## قاسم سلام

(تتمة الصفحة الأولى)

ولم يوفِّر سلاَّم في محاضرته الفقيد عمر الجاوي، إذ ذكَّر بمقال كتبه في صحيفة «التجمع» خلال الأزمة السياسية مطلع التسعينات اعتبرت وثيقة إصلاح سياسي في حين أنها مجرد «هجوم على سنحان والرئيس والدحابشة». وأوضح أنه انسحب من لقاء في منزل حيدر العطاس (رئيس الوزراء الأسبق) وانسحب معه المرحوم مجاهد أبو شوارب (بسبب مقالة الجاوي). واستطرد: «بعدها طلب مني العطاس وضع رؤية للاصلاح السياسي، وقمت على الفور بصياغة مقدمة المشروع الذي سُمِّي العهد والاتفاق».

وقال: « أرفض أية مبادرة فيها شتائم للرئيس علي عبدالله صالح». وإذ أضاف بأن اللقاء المشترك يردد بأن الرئيس اشترى ذمته، أوضح بأنه يرد عليهم: «نعم الرئيس اشترى ذمتي... (لكني) لا أفطر (في) رمضان في منزل السفير الأمريكي» وزاد: «سألتهم: فطرته في منزل السفير الأمريكي، ولكن من صلى بكم المغرب؟».

وكرَّس القيادي البعثي تصريحاته مؤخراً للهجوم على أحزاب اللقاء المشترك. وأفسحت وسائل الإعلام العامة مجالاً واسعاً أمامه للتعبير عن آرائه وتعليقاته حيال مطالب اللقاء المشترك.

ولوحظ في محاضرته بأب وجود حشد من مؤيدي المؤتمر داخل قاعة المركز الثقافي.

وأعلن سلام أن حزب البعث، بكل قواعده، والشعب سيرشحون الرئيس علي عبدالله صالح لأنه «ملك لهم وهو نموذج بسلوكه وأعماله، ولن نبحث عن مرشح من فوق شجرة أو بالوعة أو من الخارج»، واختتم محاضرته مخاطباً الرئيس قائلاً: «توكل على الله ورشح نفسك وإحنا معك».

وإزاء تصريحات أمين سر البعث بما فيها انسحابه من المشترك، رحب مصدر في اللقاء المشترك بخطوة سلام، وأكد أن حزب البعث لم يعد ذا صلة باللقاء، لأنه رفض التوقيع على مبادرة الاصلاح السياسي، ولم يلتزم لائحة اللقاء، «فكان منطقياً أن يغادرنا».

وأضاف المصدر في تصريحات لـ «النداء» أن أحزاب اللقاء المشترك راعت دوماً الظروف الخاصة بقاسم سلام تقديراً لدور حزب البعث في المرحلة السابقة. ولم يستبعد المصدر وجود اعتبارات محلية واقليمية ودولية تدفع اطرافاً في السلطة إلى اللعب بورقة البعث في مواجهة مطالب وطنية بالإصلاح ومطالب اقليمية تتصل بالأوضاع المعقدة في العراق.

## حكم قضائي

(تتمة الصفحة الأولى)

والشروع بالقتل، لمهاجمتهم موقعا بجوار «بئر ناصر» على الطريق الذي يربط محافظتي عدن ولحج، في مارس قبل الماضي في إطار صراع على أراض بين متنفذين في المؤسسات المحكوم عليها.

وقتل في الحادثة حميد محمد أحمد ضيف الله، من حراسات نائب سابق لفرع الأمن السياسي بالمحافظة، وينفي قادة اللواء 39 مدرع، صلتهم بالمهاجمين، أو أن يكون قائد كتيبتهم قد أصدر أمرا لهم بمهاجمة الموقع.

وحكم القاضي بإدانة 11 متهما وإعدامهم، حداً وتعزيراً، وقبول الدفع المقدم من اثنين آخرين، ورفض الدعوى من أولياء الدم بالحق الشخصي بالقصاص، مع قبول الدعوى المدنية بالحق المدني المرفوعة من ثلاثة متهمين، ومصادرة كافة المضبوطات، وإلزام النيابة العامة بالتحقيق مع وزير الدفاع ومحافظ المحافظة وقائد المنطقة وقائد المعسكر وقائد اللواء (39) مدرع وقائد الكتيبة باللواء الخامس ورئيس مصلحة أراضي وعقارات الدولة؛ للإهمال والتقصير بأعمالهم والتستر على المخالفين واستغلالهم لوظائفهم لجمع ثروات مالية خلافاً للقانون.

كما ألزمت المحكمة وزارة الدفاع بدفع مبلغ قدره (30) مليون ريال لأسر المتهمين من الأول وحتى الحادي عشر وأسرة حميد ضيف الله، تعويضاً لأسرهم حال تنفيذ هذا الحكم، ودفع (2) مليون ريال للمتهمين 12، 13، 14.

وحسب مصادر نيوزيمن فإن الحادثة استهدفت «حوشا» لعقيد في الأمن السياسي (محمد محسن)، وهو من منطقة ردفان ومقيم في منطقة صبر، ويقول العقيد أنه تملك الحوش رسميا من الدولة في بداية التسعينات ويقع بجانب محطة الشريف في بئر ناصر.

وبعد انتهاء عمل العقيد في الأمن بعد حرب 1994م، تعرض سور «الحوش» للتكسير من قبل من وصفهم بـ"متنفذين في المحافظة" بدعوى ملكيتهم له.

وخلال فترة الخلاف بين الطرفين هاجم أفراد من اللواء الخامس القريب من المنطقة «الحوش» ليلا مما أسفر عن مقتل أحد الجنود.

## الدكتور الصبري

(تتمة الصفحة الأولى)

(1500) دولار، أي ما يعادل (27) ضعفاً لدخل الفرد السنوي.

الدكتور الاقتصادي محمد الصبري- وهو يعمل في مجلس الوزراء اوضح للنداء أن هذا التقرير هو رقم (2) للبنك الدولي، مشيراً إلى أن التقرير الأول أصدر في العام 2004م، حينما كان يتبوأ موقع وكيل وزارة التخطيط، وقال إنه قدم نقداً للمنهجية التي أعد فيها التقرير وأنه قدم فكرة للتنفيذ الزمني لاجراءات الحصول على تراخيص، تمر بالمراحل المتعددة لذلك، لمعرفة الوقت الزمني الحقيقي للحصول على ترخيص المشروع والبدء في تنفيذه، مؤكداً أن النسبة الزمنية تقلصت من 96 يوماً عام 2004م إلى 63 يوماً هذا العام.

وشرح الصبري فكرة التقرير الدولي الذي قال إنه يعتمد على سيناريو معين وليس على بيانات فعلية، وإنما على افتراضات، ويقول إنه في واقع الأمر ان ذلك مرتبط بكافة المعاملات التي منها، مثلاً، الحصول على الكهرباء بدرجة معينة «مثل فايز 3» التي يطالب بها رجال الاعمال عند استثماراتهم، مشيراً إلى مثل هذه الاحتياجات، الكهرباء والماء وغيرها، تعتبر من الاحتياجات الضرورية غير متوافرة بشكل مناسب في بلادنا (محدودية العرض أمام الطلب) وقال إن ذلك ضمن أسباب تأخير الوقت.

وحول الارقام الواردة في التقرير الدولي بالنسبة لمعدل نسبة قيمة الترخيص إلى دخل الفرد قال إن القطاع الخاص يساعد على رفع تلك النسبة مثل رسوم السجل التجاري المفروض من الغرفة التجارية إلى جانب الرسوم المفروضة من الغرفة الصناعية.

وطالب بالعودة إلى تفاصيل تلك الارقام التي أكد أنها موضحة ضمن التقرير بالتفاصيل الدقيقة، التي من خلالها سيمكن معرفة اسباب ارتفاع تلك الارقام وقال ان القطاع الخاص نفسه يتحمل جزء من المسؤلية.

الصبري، وهو كان يعمل في وقت سابق في البنك الدولي، اكد أن الدولة ممثلة بمجلس الوزراء تعمل على حل مثل هذه المشاكل والتي دخلت ضمن خططها إنشاء الهيئة العامة للاستثمار، وإنشاء المناطق الحرة والصناعية التي قال إنها ستساعد على تقليص التكلفة.

وأشار إلى أن مجلس الوزراء أقر خلال منتصف شهر ابريل الماضي مايسمى بالأدلة الارشادية لأعمال الحكومة التي تم توزيعه على الجهات المعنية، لتقديم الملاحظات حولها، وهي ارشادات ستساعد على تقليص الوقت وتحديد الرسوم، موردا مثالاً على الجوازات، التي سيعمل في مبناها ارشادات ورسوم قطع الجواز، ومثلها بقية الخدمات، وحتى تعامل افراد الشرطة مع المواطنين، مؤكداً أن ورش عمل ستعقد خلال الشهر القادم لمناقشة هذه الادلة الارشادية التي قال إن البنك الدولي اعدها، وهي بصدد التنفيذ.

ودعا الصبري إلى النظر بعين الموضوعية والواقع المعيشي عندما نناقش مثل هذه القضايا، التي أكد ايضا ان من أهم أسبابها ما تعانيه اليمن من عدم وجود توازن بين العرض والطلب، وازدياد النمو السكاني الذي يؤدي إلى النمو في الطلبات، وكذا الهجرة الداخلية التي تزداد عاما بعد آخر.

## الجندي يتهم

(تتمة الصفحة الأولى)

بلاغات بمخالفات انتخابية، مطلع هذا الاسبوع. لكنها في الوقت ذاته عدَّت تلك التهم مجرد مكايدات سياسية.

تقارير اللقاء المشترك وبياناتها بخصوص رصد تلك الخروقات استمرت طوال فترة القيد والتسجيل، ترفع من المحافظات لتوزع على المنظمات الدولية والحقوقية والصحافة.

وتمثلت تلك الخروقات بحسب تقارير «المشترك» بـ: تسجيل صغار السن ممن لا يحق لهم القيد، استخدام امكانات واجهزة الدولة في أغراض حزبية، تهديد وضع الرقابة المدنية، تدخل قيادات في الحزب الحاكم في عملية القيد والتسجيل، وعرقلة التسجيل في بعض الدوائر والمراكز الانتخابية.

من جهته، دعا عبده الجندي، رئيس قطاع الاعلام والتوعية باللجنة العليا للانتخابات المنظمات المشاركة في الرقابة على عملية مراجعة وتعديل جداول الناخبين، بالتعامل المباشر المباشر مع اللجنة العليا والابلاغ عن المخالفات التي تقع في المراكز الانتخابية لمساعدة اللجنة العليا على الخروج بسجل انتخابي نظيف، وأتهم في تصريحات لموقع «سبتمبر نت» بعض تلك المنظمات بانها تتجاوز مهامها الرقابية، وتتدخل بمهام واعمال اللجان الانتخابية، متهماً اياها بالتعامل مع الاحزاب التي قال أنها تسندها. مشيراً إلى أن اللجنة تتسلم باستمرار شكاوى من اللجان الانتخابية حول تدخلات بعض المنظمات الرقابية في عرقلة سير عملية القيد والتسجيل.

ممن جهة أخرى أفاد مراسل «النداء» في محافظة ذمار إنه حصل على مذكرة رسمية، موجهة من رئيس اللجنة الاشرافية بالمحافظة إلى رئيس واعضاء الدائرة (195)، أمرهم فيها بتوزيع معسكر الحرس على خمسة مراكز أو اكثر، قال فيها إن ذلك جاء بناء على توجيهات اللجنة العليا للانتخابات -قطاع الشؤون الفنية.

وقال المراسل ان المذكرة نفسها قدمها رئيس غرفة العمليات، المقدم فراس القهالي، للجنة الاشرافية، وابلغهم فيها بتوقف العمل في المراكز: و،ج،هـ، ي، في الدائرة نفسها، بسبب عدم وجود بطائق جديدة وافلام تصوير.

وفي محافظة إب، اقدمت الجهات الأمنية على اعتقال عضو المجلس المحلي بمديرية حبيش، محمد عرمة.

واكد «عرمة» لـ«النداء» أن هذا هو الاعتقال الثاني له خلال ثلاثة ايام، حيث تم اعتقاله الاربعاء الماضي بحجة تهجمه على لجنة القيد، بحسب بلاغ تبين أنه كاذب وتم اطلاق سراحه، إلا أنه فوجئ صباح الاثنين بطقم عسكري لاعتقاله بنفس التهم، وقال ان تلك التهم وجهت له بسبب اعتراضه على تسجيل اللجنة لصغار السن. واكتفى مدير أمن حبيش بالقول لـ«النداء» أنه سيتم إحالة عضو المجلس المحلي بالمديرية إلى النيابة رافضاً تقديم أية تفاصيل أخرى.

## محمود الزهار

(تتمة الصفحة الأولى)

وفتح الجامعات الليبية أمام الطلبة الفلسطينيين. وأكد أن حكومته على صلة بأغلب الدول العربية والاسلامية، وهناك اتصالات بدول غربية، وأن الحكومة الفلسطينية تلقت دعوات لحضور مؤتمرات دولية وأن الحصار عليها إنما هو أمريكي اسرائيلي ومن يدور في فلكه.

وأشاد الزهار بموقف الرئيس علي عبدالله صالح تجاه القضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني لنيل الحقوق المشروعة في إقامة دولة فلسطينية مستقلة. كما أشاد باستجابة اليمن في زيادة عدد المنح الدراسية للطلاب الفلسطينيين في الجامعات اليمنية.

وكان الزهار التقى أمس برئيس الجمهورية ورئيسي مجلسي النواب والوزراء ووزير الخارجية.

إلى ذلك نفذت مئات النساء في محافظة إب إعتصاماً أمام مقر اللجنة الاشرافية الاسبوع الماضي وهن يحملن اللافتات الداعية إلى انصافهن من معاناتهن التي يواجهنها اثناء القيد والتسجيل.

رئيس اللجنة الاشرافية بالمحافظة، رشيد باسلامة، رفض التعليق على هذا الاعتصام، وقال لمراسل «النداء» في المحافظة إن لديهم تعليمات من اللجنة العليا تمنعهم من الحديث.

## 14 اكتوبر

(تتمة الصفحة الأولى)

عبدالله فارع، عبدالباسط سروري، عبدالله عبدالمجيد، فتحي باسيف، محمد البرحي، عمر عبدالجليل، عوض باحكيم، وأمي مريم، والفنان الكاريكاتوري فؤاد، ومحمود وهيب، وسليمان محمد قاسم وعمي الوالد الحبيب (...) الذي طرد من سكنه في معاشيق لأنه يقع في تخوم مضافات الرئاسة الجمهورية، وجميع اولئك الذين لا تحضرني اسماؤهم وماتوا في بحر الاسابيع والاشهر والاعوام القليلة الماضية -تحديداً بعد حرب إلغاء الوحدة في عام -1994 ومن تبقى من الزملاء الاعزاء، بل ذلك النزر القليل النحيل، المرتاع، والمذهول الذي يقاوم الابتلاء ولا يترنح تحت ضربات فيروس الانفلونزا المغلفة باسم رئيس تحريم باستقالة الراء- ويقاوم بإباء وهو يتلقى ضربات الجلطات الدماغية والسكرية والنوبات والسكتات القلبية و.. يقاوم الابتلاء بقيادات إدارية سلطوية نخرتها بكتيريا الفساد وتعفنت إلى درجة طاعنة في الابلسة المتمادية في التهور الذي سمح لها باختطاف وظائف «الملاك» المهيب والجليل «عزرائيل» والإلحاح عليه بأن يستقيل هرباً من حلبة منافسة غير شريفة، واستنكاراً وتبرؤاً من حزمة الارتكابات الفادحة بأفعال الازهاق والتقتيل داخل دوائر الضغط الخانقة والمدمرة، التي اسفرت عن ذلك الخسران والفقدان في إطار اسرة تحرير صحيفة «14 أكتوبر» فقط، ودونما احتساب لقافلة «الشهداء» من المطبعيين العباقرة على مستوى عدن واليمن والجزيرة العربية، ومعظم طاقم مطبعة 14 أكتوبر.

أيها الاحباء.. أية صحيفة هذه التي نرى في هذه الاثناء..! أهي الدليل إلى المقبرة ام الجنازة المهورة بتوقيع الشهداء، أم حائط المبكى..؟! هي اصداء صوت الديك ام زفرات فأر، أم مندبة ومأتم وحفلة زار؟!

أيها الصاعدون في السماوات لعقد اجتماع هيئة التحرير في حفرة الرب.. يا من تواريتم عن أنظارنا على تلك الشاكلة من الاحتدام العنيف، المجلجل، الكثيف، المتسارع، والصارع في تراجيديته.. عليكم أن تعلموا بأننا لا نحسدكم، ولا نغبطكم، ولن نرثيكم لأننا احوج بالرثاء منكم، ولنا الحق في العزاء كعزل في صحراء السياسة المقفرة والحرباء، ومحكومين بالاقامة في عراء متوحش بمنأى عن الامان وعدن، ومكرسين كأهداف انتهاك واختطاف و«برع» و«نصع».

إنما.. إنما.. أيها الأحباء لا بأس ان نفشيكم خبر عدم إعلان الناطق الرسمي بأنكم ذهبتم ضحايا لحرب غاشمة تديرها سلطة حاكمة و«نظام فوضى» وحرب حتى آخر قطرة حبر، وبمختلف أسلحة الدمار الشامل، والاسلحة الكيميائية وكل ما يمكن ان يجيب، بعض الشيء، عن سؤال الحيرة برحيلكم على ذلك النحو من الاذهال، وخلال اعوام تقل عن اصابع اليد الواحدة، واعمار شابه كانت تتحين فرصة اجتراح كتابة السيرة الذاتية لهذيان عدن في عهد الوحشة -يقال الوحدة- وتوحش «الدحبشة»، أو سيرة عدن وهي ساكنة إلى التسرنم -صفة لمن يسير وهو نائم- ومعمنة في السرنمة، وعدن المنطوية على أحزانها وأوجاعها، وعدن وهي بكماء متكتمة لا تجهش بالبكاء ولا تجهر، ولا تدعو أهاليها إلى الفرجة على ولائم نشيجها في خليجها أو إلى التنصت على انفجارات كمدها على النوارس المرتاعة والنازحة، وعلى الغربان المعمنة في الحداد، وعلى مواكب رحيل اهاليها وابنائها الذين سكبوا وجوههم على ارصفتها،وكتبوا أجسادهم على بحرها ومداها، وزرعوا احداقهم في زوايا حواريها وعلى جدران منازلها وفي سفوح وقمم جبالها، وأسلموا اهدابهم وعيونهم لأفواه شهقات امواج صيرة وساحل أبين والغدير، ورحلوا دون ان يشيروا إلى الاماكن التي خبأوا فيها ذاكرة اوجاعهم الاخيرة، أو إلى خزائن الوصايا التي تركوها لورثتهم كيما يتمكنوا من اقتسام مصارع أحلامهم بعدالة، وتوزيع كسرات رغيف أساهم بإنصاف بدلاً عن تسقط فضلات موائد اللئام، أو المشاركة في ولائم الخسة والنذالة، أو الإنهجاس باختلاس نعاس مدينة هجرها النوم واجتاحها الغيظ القارس وتعاقدت مع السرنمة.

.. هكذا يبدو أن الأغلبية الجميلة في 14 اكتوبر انحازت لخيار الرحيل وكأنها تقصدت بذلك اغاضة الحاكم بحرمانه من متعة إغاضتهم بالفرجة على حفلة عيد الكذبة في الحديدة، وتقصدت الاعلان بأن القنوط من مجيء المستقبل الذي كان وعداً قد فت فيهم، والتصريح بأن وعد الغد لم يأت ابداً فهل يصلح الموت- على طريقة انتحارات الساموراي- جرساً للإنذار بغد محتمل أو باحتمال استعادة مدينة ووطن: عدن، ومن ثم اليمن.

## عزاء ومواساة

فقد الزميل العزيز

**عبدالرحمن أحمد عبده**

مدير تحرير «الشورى نت»

والدته الأحد الماضي..

ونحن إذ نشاركه حزن الفقد نعزيه بالوالدة الغالية. ولوالده احمد عبده وإخوانه جميعاً تعازينا الحارة نسأل الله للفقيدة الرحمة والمغفرة وان يسكنها فسيح جناته

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

أسرة تحرير «الشورى نت»، أسرة تحرير «النداء»

نبيل الصوفي، جمال أنعم، محمود ياسين،

نائف حسان، نبيل سبيع، سعيد ثابت،

عبدالباري طاهر، محمد الغباري،

عبدالحكيم هلال، وطارق السامعي

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص. ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

# من التطرف الديني إلى السياسي.. النتيجة واحدة

صلاح الحيدري

لن نمل القول والحديث عن خشيتنا من أن تتلاشى قيم الحوار الذي يمثل إغناءً للفكر السياسي وإثراء للعمل الوطني على صعيد الممارسة والأفعال لا الأقوال، وما يمكن أن يحدثه ذلك من انتكاسة باتجاه دورة العنف النابعة من التطرف الديني والسياسي على حد سواء والتي تكون لها آثارها المدمرة على الناس والمثقفين والأحزاب وكافة المكتسبات الوطنية.

فالمرء يجد نفسه حائرا أمام رغبة البعض -في أحزاب اللقاء المشترك لاسيما حزب الإصلاح- في إفراغ الحوار من تلك القيم، ففي الأمس القريب خرج أمينه العام المساعد عبد الوهاب الانسي من اجتماع الرئيس مع قيادات الأحزاب، بُحجة أداء الصلاة، وقال بعد ذلك انه انسحب.. وباعتقادي أن انسحابه تكتيكيا أكثر من كونه احتجاجا؛ لاعتبارات كثيرة أهمها الشعور بأن ذلك الحوار كاد يصل إلى نتيجة يتفق عليها فرقاء الحياة السياسية بل وكان محاولة لتوضيح قوة سيطرة (الإخوان) على مسار "المشترك" والدليل انه وبعد هروبه او خروجه من ذلك الاجتماع خرج بتصريحات يؤكد فيها أن بقية قيادات أحزاب "المشترك" خرجوا من الاجتماع بعده مباشرة في حين أنهم واصلوا الحوار لأكثر من نصف ساعة بعد خروج الآنسي.

وبغض النظر عن الحسابات المنفردة التي يسعى الإصلاح لنيلها مستغلا الظرف والزمان وحتى بقية شركائه في بوتقة "المشترك" خدمة لدعوة (الإخوان)، فإن ذلك الغضب الذي أبداه القيادي الإصلاحي عبد الوهاب الانسي إزاء الخبر الذي نشرته صحيفة "النداء" (المستقلة) في عددها الماضي حول ما دار في اجتماع منفرد حضره الانسي واليدومي مع رئيس الجمهورية، أمر بالفعل يدعو إلى الغرابة؛ إذ وجه أصابع الاتهام مباشرة إلى المصدر الصحفي الذي نقلت عنه الصحيفة ما دار في الاجتماع معتبرا ما ذكرته تضليلا، متوعدا الصحيفة دون التكلف بعناء توضيح حقيقة ما دار في الاجتماع أو الرد على ما أوردته الصحيفة من تفاصيل اللقاء،لكنها بالفعل لغة التطرف السياسي.

إن الاخوة في قيادة التجمع اليمني للإصلاح ما فتئوا يؤكدون للناس جميعا أن لامناص من إنتاج التطرف. فإذا كان بالأمس دينيا فها هي اليوم قياداته متقاسمة الأدوار في إنتاجه دينيا وسياسيا، وإذا كان ذلك نموذج التطرف السياسي في تعاملها مع قضايا الحوار ومع أي معلومة قد تنشرها الصحف والصحفيين تعارض هوى الإصلاح، فإنه أبشع وأمرّ في ما طرحه محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية لحزب الإصلاح في المؤتمر الصحفي(للمشترك) مطلع الأسبوع الماضي حين اعتبر عدم لجوء "المشترك" للقضاء بشأن اللجنة العليا للانتخابات نابعاً من قناعة أن القضاء أيضا غير نزيه، مهددا بمقاطعة آليات النظام السياسي برمتها والانتخابات واحدة منها...

فعلى اعتبار أن الأحزاب السياسية قدوة المواطن في نهجها ونضالها السلمي والمدني فان اخذ منحى التطرف السياسي من قبل هذه الأحزاب لتكريس صورة مشوهة للقضاء ومرجعيته ليس سوى تحريض للمواطنين على عدم الثقة بالقضاء وهو ما يمثل انتكاسة باتجاه دورة العنف فعن أي نضال سلمي يتحدثون؟؟

إن ما نفهمه ونعيه أن الشرط الحضاري والإنساني لبناء الوطن ومستقبل الإنسان فيه لا يأتي إلا من خلال رفع الدستور والقانون فوق الجميع؛ لأنه المرجع والحكم وما القضاء إلا آلية من آليات تنفيذه.. فعندما لا يصل أي حوار إلى نتيجة أو عندما يدب صراع داخل بنية المجتمع فإن قوة الدستور والقانون هي التي تطمئن الفرد منا بحقه ومن خلاله تتحقق المفاهيم الصحيحة للعمل السياسي والسلام الاجتماعي.

واحسب أن الدعوة التي أطلقها مؤخرا القاضي حمود الهتار لفرقاء العمل السياسي بشأن دعوتها للحوار، بحاجة إلى أن تتعاطى معها الأحزاب بجدية بعيدا عن التشنجات والانفعالات التي بدت ظاهرة في رد فعل قيادات الإصلاح حين اعتبروا أن هناك صفقة يسعى لنيلها الهتار مقابل إطلاقه تلك الدعوة.. وهو ما يظهر حكم النوايا السيئة تجاه أية دعوات داخلية مخلصة للحوار لأن قضاياهم كلها صفقات.

وفي اعتقادي أن القاضي حمود الهتار كما استطاع باقتدار الحوار مع المتطرفين الدينيين والذين اقتنعوا ورجعوا إلى جادة الصواب وانطلقوا يمارسون حياتهم الطبيعية داخل المجتمع مجنبا اليمن حماقات ذلك التطرف الأعمى الذي يخلق الإرهاب وشهد لذلك العالم بأسره،لقادر على رأب الصدع بين فرقاء الحياة السياسية من خلال حوار مخلص يمكن من خلاله إرجاع متطرفي السياسة إلى جادة الصواب.

غير أن ما يبدو جليا أن حزب الإصلاح منشغل بقضايا عالمية بعيدة عن قضايا وهموم الوطن وهو ما أكده القيادي الإصلاحي والوزير السابق الدكتور عبدالرحمن بافضل في لقاء أجرته معه صحيفة «الناس» مؤخرا حيث اوضح أن أولوية حزبه حاليا تكمن في إدارة الحوار مع الغرب؛ كونه لا يزال يرى في حزبه تياراً دينياً متهماً بالإرهاب.

# مأثرة فتحي الاسودي.. «صنعاء الحصار والانتصار»

احمد صالح غالب الفقيه

من نسيج الحنين إلى عبق البطولات والأمجاد، لأيام سطر فيها اليمني، على صفحات التاريخ، مجد الانتصار للمستقبل والحرية والأمل، كان كتاب الأستاذ القدير، والإداري الكبير، فتحي الأسودي الذي ساهم بشخصه بدور لا ينكر، في قيادة الجهود لصد الحصار الذي رام إعادة اليمن واليمنيين إلى غياهب سجن الإمامة البغيض. تزامن حصار صنعاء والانتصار في الملحمة الإنسانية العظيمة (ملحمة السبعين)، مع قطف ثمار حرب التحرير في الجنوب اليمني. ويسجل الاسودي لمحات إنسانية وسياسية عن قادة حرب التحرير في لقاءات مباشرة معهم، تشكل في مجموعها رواية تاريخية في غاية الأهمية.

تضمن الكتاب صفحات لا يعرفها كثيرون ممن عاصروا تلك الأحداث، ناهيكم عمن لم يعشها، ولم يعاصرها، أو يقترب من أيامها.

الوصف الصادق البسيط، الشبيه باليوميات، في الكتاب قدم مادة ثمينة لا تقدر للمؤرخين والباحثين عن فترة من أهم الفترات التي عاشتها بلادنا في عصرها الحديث. وعلى سبيل المثال نقرا في الكتاب أحداثا مثل:

حادثة تقطع الملكيين على طريق صنعاء الحديدة لسبعين عالما أزهريا مصريا، تم اغتيالهم وقتلهم على مسافة ستة كيلو مترات من مناخة. وكأنها جريمة "بئر معونة" التاريخية تتكرر بعد قرن ونيف؛ إذ العدد نفس العدد في الحادثتين، والضحايا هنا دعاة إلى الله كالضحايا هناك.

نقرا كيف لف آخر وزير داخلية للسلال (العقيد محمد الاهنومي) نفسه بالشاش الطبي ليتمكن من مغادرة صنعاء مع القوات المصرية، بعد أن كان قد فعل بالناس الأفاعيل في عهده القصير.

ونقرأ في الكتاب كيف كان مدير المخابرات العامة اليمنية محمد السلامي، وسفير اليمن في العراق الدكتور محمد الشهاري، يحرضان، في زيارة الى مصنع الغزل والنسيج، على اخراج العاملات في المصنع ليتظاهرن ضد المصريين!.

ونقرأ عن تلك الأحداث المأساوية يوم 3 أكتوبر 1967م الحزين، عندما جازى اليمنيون إخوانهم المصريين جزاء "سنمار"، فأطلقوا عليهم الرصاص في الشوارع.

ونقرأ أين عقد ممثلو الأحزاب السرية والمستقلون اجتماعهم بصنعاء ليخططوا لاخراج المظاهرات الهاتفة بشعار " الجمهورية أو الموت" في وجه اللجنة الثلاثية التي أرسلها مؤتمر القمة في الخرطوم، التي جاءت بمشروع الدولة الإسلامية بدلا من الجمهورية.

ثم تتوالى الأحداث التي تخطف الأنفاس وأنت تتابعها في هذه الوثيقة التاريخية النادرة (الكتاب) وهو يرسم صورة صنعاء، بعد أن غادرها المصريون، وأحاطت بها الذئاب من كل حدب وصوب، وهي تتحرك لتعيد مأساة استباحة صنعاء بعد ثورة 48م، فتكاد ترى المباني الخاوية التي غادرتها البعثات الدبلوماسية، والاقتصادية، والطبية، والتعليمية الأجنبية، ما عدا

السفارتين الجزائرية والسورية، والسفارة الصينية وبعثتها الفنية، الذين بقوا في صنعاء ليواجهوا مصيراً ظن الكثير في العالم انه موت محتم، عندما كانت مانشتات الصحف في العواصم العربية -المحبة والقالية على السواء- تنذر بسقوط صنعاء، وتحمل عناوين مثل: "الملكيون يدقون ابواب صنعاء".

ويرسم الكتاب لوحة معبرة لمآثر القوات المسلحة والمقاومة الشعبية وقياداتها الشابة وما اجترحته من بطولات أشبه بالمعجزات، على الرغم من شحة الإمكانيات وقلة الأنصار.

## إبداع المقاومين

يمر قارئ الكتاب على لمحات جميلة من الإبداع الشعبي والرسمي الرامي إلى رفع المعنويات وشد الصفوف وإغاظة الأعداء، فنقرأ على سبيل المثال:

" واستخدمنا أسلوب الدعاية: كيس من السكر، وكيسين من القمح، وكيس من الدقيق، لا تباع إلا لمن عندهم أعراس، بشرط إقامة زفة ليلية حنانة طنانة، يطلق فيها الرصاص، وتلعلع فيها الميكرفونات؛ حتى تسمع حشود الملكية في "حزيز" وغيرها، في مواقعهم القريبة من العاصمة، أن ساكني صنعاء لا يبالون بهم، وانهم في أعراس نهارية وليلية. وان ما تدعيه إذاعة الملكيين ليس إلا كذبا وهراء، عندما تقول إنها قد وصلت إلى باب اليمن، وقاع صنعاء، وقرية الدجاج وشعوب. وكان هذا الكذب تفضحه لمواقعهم خارج العاصمة كل تلك الأعراس التي كانت تتم يوميا".

وكان من أساليب الدعاية الجمهورية التي تستخدمها وزارة الاقتصاد(كان الاسودي وكيلا لها) "ان الوزير كان يقترح يوميا على رئيس المجلس الجمهوري، إصدار قرارات جمهورية بتغيير المؤسسة إلى شركة، والشركة الى مؤسسة، وتأسيس مؤسسات وشركات جديدة؛ وذلك للإيحاء إلى الملكيين، سواء في المواقع القريبة من العاصمة أم في مواقع قيادتهم الرئيسة أم في السعودية أم على حدودها، أن انتصار الملكية ومن ثم عودتها محالان، وان الجمهورية راسخة إلى الأبد". وكانت هذه الإعلانات تظهر إلى أي حد كانت الجمهورية مشغولة بالبناء والتعمير وهي في أحلك أيام الحصار.

ويسجل الكتاب الأدوار البطولية لمختلف الشرائح لابناء الشعب في ملحمة صد حصار صنعاء. ومن ذلك دور طياري الخطوط اليمنية، الذين كانوا يهبطون بطائرات الـ "داكوتا" ذات المحركين ويقلعون بها، تحت ضرب النار الكثيف من مواقع الملكيين، ناقلين شريان الحياة والاحتياجات الحيوية، لمدينة تم خنقها بقطع الطرق الموصلة إليها من جهاتها الأربع. ولا ينسى الاسودي ذلك الطيار اليوغسلافي الذي رفض المغادرة مع من غادروا البلاد من الأجانب وبقي مع رفاقه اليمنيين ينقل إلى صنعاء إمدادات الحياة.

ويتضمن الكتاب أحداثا جساما أسست للمرحلة التي نعيشها في تاريخ اليمن، وسجل كثيرا من الأحداث التي أغفلت وكادت تختفي من الذاكرة، في الطريق الشاق المليء بالدم والدموع والعرق، وصولا إلى فك الحصار عن صنعاء وتحقيق الانتصار. الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية كان لها نصيبها في هذا الكتاب القيم، الذي يجب ألا تخلو منه مكتبة أي بيت يمني؛ لأنه يسجل مرحلة عزيزة وغالية من تاريخنا المعاصر.

يتألف الكتاب من(250) صفحة من القطع المتوسط، ومن إصدارات مؤسسة العفيف، وقدم له الأستاذ القدير عبد الباري طاهر، وهو متوافر في المكتبات.

## مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

# من يحمي المواطن؟!

هل يمكن أن نتحدث عن أي شكل من اشكال الحماية للمواطن، من الشركات الخاصة – المحلية أو الأجنبية التي تعمل في اليمن؟!

الإجابة ببساطة: إن الحكومة تترك رقاب الناس معرضة «لمقصلة» هذه الشركات، وتستغل الشركات هذا الوضع الغائب لجني ارباح ومبالغ طائلة لا لشيء، فقط لأن المواطن اليمني غلبان على أمره ومستضعف لا يجد من يحميه.

الأمثلة كثيرة لكن الاقرب منها شركات الهواتف الخلوية: سبأفون، سبيستل، وحتى يمن موبايل الحكومية.

فهذه الشركات جنت ارباحاً طائلة من السوق المحلي دون اي ضوابط حمت جيب المواطن، حيث مارست أبشع أنواع الاستغلال في غياب رقابة الدولة بدءاً من نظام التأمين الذي كان يدفعه المشترك «مبلغ ثمانية آلاف» لا يُرد وهي حالة يمنية خاصة لم نشاهدها في اي مكان في العالم كون هذه المبالغ التي تحصل يتم استثمارها في البنوك بفوائد كبيرة، ثم مبلغ الاشتراك الثابت الذي يدفعه المواطن فور تعاقده مع هذه الشركات سواء استفاد من الخدمة أم لم يستفد. وبمعنى أوضح فإن المرء مطالب بالدفع سواء كانت معه العدة، على رأي النجم عادل إمام في مسرحية «شاهد ما شفش حاجة»، أو لم تكن معه. ويتم تحصيل خدمة الاشتراك الثابتة فوق الاستهلاك الحقيقي لخدمة الـ G.S.M أو D.S.M.

والموضوع لا يقف عند هذا الحد فهذه الشركات تحتسب اول ثانية من الاستهلاك بسعر الدقيقة وهو امر مربح جداً لهذه الشركات، بل إن شركة يمن موبايل التي وعدت الصحفيين على لسان الوزير «المهذب» عبدالملك المعلمي بجعل البحر طحينة فيما يخص تخفيض 40٪ من قيمة الاستهلاك، لكن اكتشفنا فيما بعد أن الوزير كان يقصد أن 40٪ هي الاربعة الآلاف التي يتم بعدها قطع الارسال دون مراعاة أن الصحفي بطبيعته «رغاي» وبتاع كلام ولا يكفيه هذا السقف المزعوم.

ويبدو الأمر مثيراً للضحك عند المقارنة بين الخدمات التي توفرها هذه الشركات وبين حرصها التام على الاستفادة القصوى من جيب المواطن، فخدمة العملاء مثلاً، الوصول لسماع صوت احد موظفيها اصعب من سماع صوت (أجدعها) مسؤول في الحكومة والموظفون يتعاملون مع المشتركين في مقرات هذه الشركات مثل تعاملهم مع عمال النظافة، والمبالغة بتواجد التغطية في كل بقعة من بقاع اليمن يقابلها إصابة المرء بدش بارد عند محاولة استخدام هاتفه في بدروم منزله.

ومثلما تتغاضى وزارة المواصلات عن فرض ضوابط معينة على هذه الشركات لحماية المواطن «الغلبان» فإن وزارات أخرى تغض الطرف عن اتخاذ الإجراءات الضرورية، أو على أقل تقدير، إيجاد علاقة منظمة بين المواطن وهذه الشركات بحيث يعرف ماله وما عليه، فهناك شركات تأخذ توكيلات دون أن توفر خدمات هذه التوكيلات مثل قطع الغيار مثلاً، أو فتح اكثر من مستشفى تحت مسمى «الألماني» و ربما لن تجد في هذا المستشفى سوى ممرضه المانية على أكثر تقدير.

لن اقفز على الواقع لأطالب بالمزايا العديدة التي يحصل عليها الزبون في الدول المجاورة لنا، لكني اطالب بحماية المواطن اليمني الفقير من الاستغلال واعتقد أن هذا المطلب متواضع جداً.

●●●

**نقل المحافظ السيء من محافظة إلى أخرى، عقاب من نوعية معاقبة المسؤولين الفاسدين بتعيينهم سفراء مع مرتبة الشرف.**

●●●

**مازالت سيارة الزميل عابد المهذري في جراج الوعود الهلامية لوزارة الداخلية.**

# اختزال حضرموت

محسن العمودي
angalh@hotmail.com

لم يعد الاستياء في حضرموت مقصورا على العامة من أبنائها، بل تجاوزه ليصل إلى بعض القائمين على السلطة التنفيذية والمحلية فيها، فالشكوى والألم من التسيب والفلتان الإداري أضحيا حديث الكل، بل وصل الإحباط، من المركزية الشديدة وعدم تجاوب القائمين على رأس السلطة المحلية، مبلغ اليأس التام. وهي مناخات لا يمكن أن تسهم في عملية تنمية حقيقية بمفهومها الأشمل، بقدر ما هي محاولات أفراد للحصول على قدر أكبر من "كعكة" الفساد والإفساد التي أصبحت الوسيلة الأفضل لشراء الذمم وإسكات الأصوات في ظل غياب مبدأ الثواب والعقاب، وفي ظل التغييب المتعمد للمعايير.

في جانب التوعية والتثقيف، اختزلت حضرموت في صحيفتين هزيلتين، فبالرغم من الإمكانات المادية المتوافرة لهما إلا أن الحصيلة تبقى مقززة، وفي كثير من الأحيان منفره، وحرصا من القائمين عليهما على عجلة دوران الاستحقاقات المالية وبقائها محصورة بين عدد من الأسماء لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة يبقى المنشور والناشر ضمن نطاق تلك الدائرة، فالمهم بالنسبة للقائمين هو الإثراء والخروج بأكبر قدر من المنفعة المادية، فحدوث أي تغيير قد يجفف منابع دخولهما، فالمتربصون كثر وهم جميعا في انتظار ما يعتبرونه استحقاقا حتى وإن كانوا بعيدين عن جدارة الاستحقاق، أما الحديث عن المنتديات "الثقافية" فما يدور فيها لا يخرج عن نطاق محدد، سواء في نوعية المواضيع التي تطرح أو الأفراد المساهمين بالمحاضرة أو المداخلة، والقائمون عليها والمشاركون فيها لا يمكن اعتبارهم إلا امتدادا لعقلية تكريس الإسفاف والابتذال،وهم ممن ينطبق عليهم "إذا لم تستح فاصنع ما شئت"، فعدا جهود بعض الأخوة في قيادة فرع "إتحاد الأدباء والكتاب" إلا أنها تواجه بتضييق في الإمكانيات ومحاولات التوجيه والوصاية في نوعية ما يطرح، فالمطلوب من الجميع تكرار ما ينشر في إعلامنا الرسمي والإشادة به باعتباره من المنجزات حتى وإن كان من بديهيات مهام ودور السلطة أو "الدولة"، فشق طريق وتعبيده أو إيصال خدمة الهاتف إلى واد ما، ينبغي النظر إليه باعتباره منجزا عظيما تكرمت به الدولة، ولن تتوقف عن المن به في كل مناسبة، بل واعتباره حينا ووصفه بالنقلة النوعية، فسياسة التجهيل وتكريس الإسفاف ينبغي لها أن تسود حتى في وسائلنا الإعلامية ومحافلنا الثقافية، حتى أن المركز الثقافي الوحيد في المكلا، تم تحويله، فجأة، وبقرار ثوري إلى معقل للسلطة المحلية بمحافظها ووكلائها ومجلسها المحلي، وما على المتضرر إلا اللجوء للقضاء إن لم يكن في الأرض فمؤكد في السماء.

الاختزال لم يتوقف عند ذلك الحد، بل إنه قد تجاوزه ليصل إلى دائرة محدودة من بعض مدراء العموم تدور الأمور بينهم، وتتباين قدرة وحظوة الواحد منهم عن الآخر، بقدر ما تستطيع أن تقدمه إدارته من مردود مادي بحت إلى مداخيل المحافظة، أو مقدرة المدير العام على التحمل وتلبية النداء وسرعة التصرف، فالتنافس الايجابي الشريف، انعكس مفهومه من تقديم الخدمة الأفضل للمواطن إلى الجابي المالي الأكبر والمطيع الأمثل اختزال حضرموت والحضارمة امتد ليصل إلى عدد من التجار المقيمين القادمين من خارج الجمهورية، فبحجة الاستثمار والتسريع بوتيرة التنمية وهي "الفرية الكبرى" التي يتم الترويج لها، تسخر كل إمكانيات ومقدرات المحافظة لمستثمر مغامر وجد في مثل هذه الأجواء مرتعا خصبا ليمارس سطوة ماله، فالكل متلهف للقائه، والكل راغب في ما تجود به نفسه، فالسلطة سخرها لخدمته فقط، بل نستطيع أن نقول إنها التي بادرت وسارعت لتسخير نفسها له، حتى أن اتفاقية وقعت معه لتنفيذ وتشغيل (طريق استثماري)، نعم طريق استثماري، فيها من البنود والشروط ما يثير التعجب وما تقشعر له الأبدان وتشمئز منه الأنفس الأبية،نورد منها وكما وردتنا، بعض أهم الفقرات ودون تعليق:

1 – عدم فرض أي قيود تحول دون تنفيذ المشروع أو استثماره وعدم تقييد المشروع بأي مدة زمنية!!!.

2 – يتولى الطرف الثاني (المستثمر) عند إكمال المشروع إصدار لائحة منظمة للطريق الاستثماري!!!.

3 – تعطى للمستثمر سلطة منح الموافقات وتحصيل الرسوم لمصلحته!!!.

– 4 يتولى المستثمر مهمة امن الطريق في مدخليه بصورة أساسية لما يكفل حماية حقوقه وله أن يباشر هذه المهمة بمن يعينهم لهذه المهمة أو بواسطة شركة مختصة!!!.

5 – يحق للدولة تسيير دوريات أمنية في الطريق وبما لا يؤثر سلبا على الطريق وتشغيله وليس على الطرف الثاني (المستثمر) أي التزامات لمثل هذه الدوريات!!

6 – لا يجوز بأي شكل من الأشكال أن يتم سحب هذا المشروع من الطرف الثاني أو إلغاؤه مهم كانت الظروف!!

7– يحق للطرف الثاني (المستثمر) الاستعانة برجال السلطة العامة سواء كان الأمن أو خلافه في أي وقت كان، وعلى الطرف الأول (السلطة) سرعة الاستجابة متى طلب منه ذلك!؟.

8–في حالة نشوب أي إشكاليات تعترض الطرف الثاني (المستثمر) عند تنفيذ المشروع أو تشغيله ولم يستطع الطرف الأول (السلطة) حلها فإنه يحق للطرف الثاني اللجوء إلى التحكيم لدى مركز دبي للتحكيم التابع لغرفة تجارة وصناعة دبي لحماية حقوقه والمطالبة بالتعويض المناسب، ويقر الطرفان أن مركز التحكيم المذكور هو المركز الذي يجب أن يلجأ إليه الطرفان في كل أمر من أمور هذا الاتفاق وهو الجهة المخولة للفصل في أي نزاعات!!!؟؟.

لا تعليق عدا علامات التعجب والاستفهام،التي حاولنا قدر الإمكان اختزالها، والمبكي في الأمر أن الأرصدة المالية المتكونة من الإثراء السريع الناتج عن التسيب والتواطوء، أصبحت أسواق دول الجوار وقارتا أوروبا وآسيا مكانا ملائما لها لإقامة المنشآت الصناعية الحقيقية فيها، فواقع الحال هنا محفز للمغامرة والمقامرة، وهناك للأستثمار الحقيقي؛ فغياب الدولة لدينا سمح بذلك ووجودها هناك منع التلاعب، وسوف يستمر الحال على منواله هذا، طالما بقيت الدولة غائبة ومغيبة بأدواتها وآلياتها الهزيلة التي اختارتها هي، فتقاسم النفوذ والأدوار، الذي يمارس، أن له أن يتوقف، وآن الأوان أيضا لوقف سياسة الإختزال، فحضرموت وأبناؤها أكبر من أن يختزلوا، فسوف تبقى لها ولهم أدوار مشرفة أكبر من أي مساحة جغرافية وإن اختزلت في غفلة من الزمن، ويبقى على العقلاء في هذا الوطن أن يتعاملوا مع حضرموت وأبنائها باعتبارها، واعتبارهم، الرقم الفاعل في المعادلة والجزء الأساسي من دولة الوحدة، وليسوا أقلية يمكن إرضائها بالفتات. الحضرمي وبحسه التجاري يدرك أن وحدة اليمن وضمان إستمراريتها مكسب هام ينبغي الحفاظ عليه، فالخوف كل الخوف أن تستمر هذه السياسات التدميرية وتبقى تبعاتها واستحقاقاتها باهظة التكلفة وغير قابلة للحل، أو أن تبرر تلك الممارسات يوما ما بأنها ناتجة عن عقل مختل أو نفس مضطربة، فحينها سوف يقال بأنه "عذر أقبح من ذنب"، وبأن الزمان قد تجاوز أي مبررات حتى وإن اتسمت بالموضوعية، فعقارب الساعة لم ولن نعتد منها أبدا أن تعود بنا إلى الوراء، وآخر دعوانا " ربنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، وأعف عنا وارحمنا، أنت مولانا ونعم النصير".

# صنعاء قصيدة نثر

عبدالباري طاهر

استضافت صنعاء ملتقى الشعراء الشباب العرب. توافد إليها العشرات فتيانا وفتيات من كثير من البلاد العربية. وكان شعراء وشاعرات "النص المفتوح" هي السمة الرئيسة والغالبة. وعلى مدى أكثر من أسبوع شهدت المدينة التي استضافت "الملتقى الأول للشعراء الشباب العرب" في العام 2004 وهو عام صنعاء «عاصمة للثقافة العربية». شهدت حضورا داهشا للقصيدة الأحدث.

ويقينا فإن ما يحسب لصنعاء روح المغامرة، والانفتاح على الجديد الشعري والذي يعده بعض التقليديين خروجا على المألوف والقيم والتقاليد البالية، بل يقترب من الكفر. لقد دوت الفعاليات قصائد: عمودية وتفعيلية وقصيدة نثر وكانت قصيدة النثر هي الاكثر حضورا وتوهجا. في اليمن كانت السبعينات البداية الحقيقية لولادة قصيدة النثر. وكان الشعراء: محمد انعم غالب و عبد الرحمن فخري، وعبد الودود سيف، والقرشي عبد الرحيم سلام ونبيلة الزبير وحسن اللوزي ومحمد المساح و محمود الحاج وعبد اللطيف الربيع وعبد الكريم الرازحي وحسن الوريث و عبد الله قاضي وشوقي شفيق وزين السقاف وعبد الرحمن إبراهيم وعبد الكريم الحنكي في طليعة مؤصلي القصيدة.

صنعاء دائما تأتي متأخرة. و لكنها هذه المرة بادرت إلى تأسيس مركز دوري سنوي لقصيدة النثر التي تعبر عنه حداثة داخل الحداثة. وهي وان عرفت الولادة المتأخرة لهذا اللون الشعري إلا انه قد اخذ مساحة طيبة فيما ينشر من دواوين ومجلات وملاحق أدبية. صحيح انا قصيدة التفعلية وهي صنو لقصيدة النثر ونشأ معا في مجلة شعر في بيروت، إلا ان التفعيلة قد أزاحت العمود عربيا عن مركز الصدارة، وحققت انتصارات باهرة في الحياة العامة، وفي الجامعات، و مراكز التأثير والنشر، وأصبح نقدها هو المسيطر والسائد. بينما لا تزال قصيدة النثر في الظل، اقرب للنخبوية، وللذهنية الأكثر تفتحا وحداثة وقبولا للجديد. ويلاحظ ان نقدها ونقادها أكثر ندرة واقل اهتماما وفاعلية.

لقد جرى في المهرجان احتفاء وتكريم للناقد الكبير كمال أبو ديب، وهو ناقد أكاديمي مرموق في مستوى عربي ودولي، وكان إلى جانب رفيق دربه الفقيد الكبير الناقد والمثقف والمناضل ادوارد سعيد علامتين مضيئتين. وللمحتفى به أثر عميق في قراءة ونقد القصيدة الجاهلية "جدلية الخفا و التجلي في..... والرؤى المقنعة وفي البنية الإيقاعية، وألف ليلة وليلتان في نقد الرواية ". كما انه قام بترجمة كتاب ادوارد سعيد "الاستشراق". والكتاب من الأعمال الفكرية الحوارية مع الفكر الاستشراقي الأوروبي، فقد اسقط ادوارد خرافة ثنائية الشرق والغرب وفند مزاعم التنميط لصورة العربي في الذهنية الاستعمارية الأوروبية. وكانت ترجمة أبو ديب عملا إبداعيا بكل المعنى. الاحتفاء والتأسيس لمهرجان القصيدة الحديثة عمل ثقافي وإبداعي قومي. وصنعاء المحاصرة بالقبائل المدججة بالأمية والسلاح، المحكومة بالتخلف والجهل المتسيد، عندما تفتح أبوابها لزهور التجربة الأكثر حداثة في الشعر فإنها تنتصر على حصارها شبه الأبدي، وتنتصر في الوقت نفسه على القيم والتقاليد والإرث المستبد والبليد الذي يحاول الحكام جعله مقدسا وأبديا.

كثيرون لا يدركون القيمة العظيمة لتواصل صنعاء مع الحداثة والفكر والشعر الحديثين. فالسور المعنوي المضروب على صنعاء والمفروض منذ عهود الظلام الأمامي والحروب الكالحة،تجعل فتح أي شباك أو نافذة أو كوة، عملا رائعاًوعظيما. وندرك سلفا ان الحداثة في الوطن العربي محاصرة ومعاقة،وبالأخص في اليمن؛ اليمن رغم بعض مظاهر التمدن والحداثة والتحضر ما تزال تعيش عصور ما قبل الدولة... وللقبيلة السياسية نفوذ أي نفوذ في مختلف مناحي الحياة. والفاجع ان تصور الحداثة الشعرية واستضافتها –مجرد استضافتها– انها آخر علائم التطور والتقدم وانتصار الجديد.

ان الحكم العربي كله حتى في أكثر المراكز شمولية ودكتاتورية يسمح بلون من ألوان الحداثة الأدبية. ولكن الحداثة بالمعنى العام للحياة الاقتصادية الاجتماعية الثقافية،وبناء دولة ديمقراطية حديثة، اقتصاد مزدهر وقوي يرتكز على الصناعة والتحديث،أمر غاية في الصعوبة ودونه أهوال وأهوال.

# العليمي واللوزي.. وهموم الصحافة

محمد القاضي
mhalqadhi@hotmail.com

حقيقة لا اخفي ارتياحي، كغيري من الزملاء، للقاء الذي عقده نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الدكتور رشاد العليمي بقيادة نقابة الصحفيين الأسبوع الماضي. والاهم ما خرج به اللقاء من تأكيد العليمي على حرص وزارته على ترميم العلاقة المشروخة مع الصحفيين وذلك من خلال التحقيق في الانتهاكات التي طالت العشرات من الصحفيين وكذا خلق جسر للتواصل عبر ما اسماه مركز المعلومات والناطق الرسمي الذي ينوي استحداثهما.

لا يختلف اثنان في مدنية الوزير العليمي ومكانته العلمية قبل العسكرية كأكاديمي. لكن الأمر هنا لا يتعلق بشخص الوزير بل بأداء وزارته وعلاقة منتسبيها بالصحفيين. الوزير ارجع العلاقة المتوترة مع الصحافة، وحسب خبر نشرته "يمن تايمز"، إلى غياب الثقافة الديمقراطية لدى الناس ومنهم أفراد الأمن.

إذا كان الأمر قلة ثقافة ديمقراطية و بس فلا بأس؛ لأننا حينئذ سنراهن على عامل الزمن والمعرفة حتى تتحسن الأمور. لكننا نلمس غير ذلك، نلمس تعبئة خاطئة ومقصودة بالعدوانية والكراهية للصحافة والصحفيين لدى الكثير من رجال الأمن والذين يتصرفون بجلافة مع الصحفيين. والدافع طبعا لذلك هو الإيمان بأن هؤلاء الصحفيين، وخاصة المراسلين، أعداء للوطن يتاجرون بسمعته مقابل حفنة من الدولارات... والى ما هناك من تهم أخرى.

● العليمي

● اللوزي

ولكي تثبت الحكومة جديتها في حماية الصحفيين بإمكانها إزالة سوء الفهم هذا– إذا كان الأمر كذلك– من خلال محاضرات لأفراد الأمن في كيفية التعامل مع الصحفيين مثلما يتلقوا محاضرات ودروس في حب الوطن وغيرها، وتعريفهم بأن هؤلاء الصحفيين ليسو خونة ومرتزقة كما شبَّه لهم، بل هم أصحاب رسالة وقلوبهم على الوطن أكثر من غيرهم لأنهم لم يأتوا من المريخ حتى يعادوا الوطن بل هم من أحشاء هذه الأرض التي كانت ذات يوم طيبة ونتمنى أنها ستكون كذلك في المستقبل القريب. مبادرة الوزير العليمي تستحق الشكر والتقدير لكنها بحاجة أكثر إلى أن تصبح سلوكاً نلمسه وفعلاً نراه على ارض الواقع.

الأمر الآخر الذي شد انتباهي وأعجبني هو ما ورد في مقابلة وزير الإعلام الأستاذ حسن اللوزي مع صحيفة 22 مايو الخميس الماضي. اللوزي رفض الدخول في متاهة الحملة الإعلامية التي تتعرض لها قيادة نقابة الصحفيين والتحول إلى مجرد بوق إعلامي واكتفى بالقول أن هذا شأن يخص النقابة متمنيا لها النجاح في اجتماع الجمعية العمومية والخروج بميثاق شرف يصون المهنة. وهو أمر يشاطره الرأي حوله الكثير من الصحفيين. كما رفض الوزير اللوزي التعليق على سؤال عن أن هناك أقلام ستستخدم الاستحقاق الانتخابي القادم في ممارسة الابتزاز السياسي، وقال:" لا تعليق حول هذا الطرح... ومن حق الصحف والأحزاب أن تدلي بما لديها حول الاستحقاق الدستوري الديمقراطي وعلى المواطن المتلقي أن يقيم".

نعم، لا داعي للخوف، ولندع الصحفيين يقولون ما يريدون والجمهور هو الحكم، فهو لم يعد قاصرا يمكن ممارسة الرقابة عليه وتقديم ما يراه البعض نافعا له. الجمهور قادر على أن يميز بين الغث والسمين. هناك العشرات من الصحف التي لا يلتفت إليها الكثير من الناس لأنهم يعرفون محتواها، زبد لا ينفعهم وبذلك لم تعد مقروءة حتى من الصحفيين أنفسهم.

الوزير اللوزي أكد أيضا على قضية هامة وهي تأكيد مجلس الوزراء للجهات الحكومية بفتح أبوابها للصحافة والناس وإطلاعهم على المعلومة. نعم الوصول إلى المعلومة والحصول عليها أصبح واحدا من التحديات التي تواجهها الصحافة اليمنية. غياب المعلومة يشجع الكثيرين على الاجتهادات والتخمين ومن ثم الوقوع في الخطأ أحيانا. من حق الناس أن يعرفوا باعتبار المعرفة واحدا من أهم أسس ومبادئ حقوق الإنسان الأساسية.

باختصار أقول أن الكثيرين اعتبروا تعيين اللوزي وترقية العليمي إلى منصب نائب رئيس الوزراء بمثابة تدشين لمرحلة سيغلب عليها الطابع الأمني القمعي للصحفيين خاصة في مرحلة ما قبل الانتخابات الرئاسية والمحلية. لكن تصريحات الوزيرين بدأت تلامس بعض الهموم الحقيقية للصحافة والصحفيين. ربما أن لهذا علاقة بالضغوط التي بدأت بعض الدول المانحة ممارستها على اليمن بعد تقارير المنظمات الدولية حول واقع الصحافة في البلاد خلافا لما تعلنه الحكومة من احترامها للديمقراطية وحرية الصحافة. لكن الأمر الأهم هو أن تتحول أقوال الوزيرين إلى أفعال كترجمة حقيقية لتعهدات والتزامات اليمن أمام المجتمع الدولي من أعمال النظام الديمقراطي واحترام حقوق الإنسان وحماية حرية الصحافة ورعايتها. وان غداً لناظره لقريب.

# عام جديد لصحافة لاتكل

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

**للدكتور عبدالعزيز المقالح الذي أرهقني تحديه الهادئ:**
**سنظل نحفر في الجدار / أما فتحنا ثغرة للنور / أو متنا على وجه الجدار.**

الصديق العزيز سامي غالب... ناشر ورئيس تحرير صحيفة النداء، ورفاقه الأجلاء سيكون عدد صحيفتكم هذا بين يدي القارئ، متزامنا مع اليوم العالمي لحرية الصحافة (3 مايو). لست أدري لو سئلت بلادي، هل ستوافق على أن يكون للصحافة يوم يحتفي فيه بحريتها كعيد الحب، والأم، والعمال، أم أنها ستعتبر اليوم دعوة لمقتضيات تشبه مقتضيات يوم السل، أو يوم المجاعة؟!

ومع ذلك اسمح لي أن أحيي مهنتي وبلادي، من خلال مساحة ما من صحيفتكم. عام ياصديقي، مر حاملا معه في كل ساعة خربشة ما أو محاولة لصحفي يحفر على جدار بلاد ومهنة تبدوان حتى اللحظة خصمين، يتضرر أحدهما من ازدهار الآخر. لست أدري –وقدرنا أننا ننتمي للاثنتين معا؛ المهنة، البلد– أي النتائج صارت أقرب، "ثغرة للنور" أم موت على وجه الجدار". أكتب لك، ونحن في مقابل يومية تعيد تقليب الهموم، إما لملمة لروح الإصرار التي تكاد خلاياها تتفتت، أو خوفاً من يوم نترك فيه بلا هم، ومن ثم بلا لقاء. يعاتبني صديقي الأعز، عبدالكريم الخيواني عن كل يوم –وما أكثرها– يظل تلفوني فيه مغلقا، وأنا أهرب من فزع من الفشل تحت وقع تحديات عاصفة. يقول مغاضبا "كنت تبحث عن الناس، واليوم تبحث عن الفرار منهم".

يضيف بروحه العنيدة، التي أحسده عليها بقدر ما أحسدها عليه: "هل كنت تجمع الناس فقط من أجل الإصلاح"، يشير هنا إلى أيام لم تماثل نهاياتها أيا من بداياتها، للأسف الشديد، لكن هذه هي حركة الزمن. ومن حيث أراد أن ينفع، ينكأ في جرح النتائج الخائبة، التي في محصلتها ترهبنا من قوادم الأيام وتجاربها. أتخيل نفسي وكأننا –بمهنتنا– موكلين بقرن ثور هذه البلاد التي –عوضا عن مساعدتنا– تصر في كل لحظة على تشجيع الثور "هم إلا قرون.. تحرك وخلصنا جميعا منهم". بين أيدينا انتخابات، نحاول أن نديرها بيمن غير اليمن الذي نعيش فيه، ونتصدى لمعارضة لا روح فيها –لعلها من وحي تجاربها تعرف أنها إن أرادت أن تكون شيئا غير المعارضة فستفقد حتى قدرتها على المعارضة؛ لذا فهي تتكئ على إيمانها بـ"معارضة" باليد، خير من حكم على شجرة دونها "الفرقة، والأمن المركزي والقوات الخاصة، والحرس الجمهوري" وكلها محيطة بصنعاء كالسور بالمعصم.

■ أردت تحية صحفية، فجرني المجتمع إلى غيرها، تأكيدا لأنها مهنة لاتزال غير مهتم بها.

أيها الصديق، مثلما تعرف تماما عن يوميات نيوزيمن الذي يكمل في هذا اليوم العالمي سنته الأولى، أعرف عن يوميات النداء التي تعد الصحيفة الأولى التي تعو–مل معها كنواة لتوجه أكثر من كونها صحيفة للرأي والرأي الآخر. غير أن يومياتها لاتختلف عن غالب زميلاتها من المنابر الأهلية التي تقاتل ليتاح لها فقط خدمة مجتمعها عبر مهنة هي ماينقصه كثيرا.

## هل نحن في حال أفضل؟

الذي يمكن الإجابة بالإيجاب عليه، هو نعم نحن مازلنا ممسكين بمعاول الحفر لتجاوز جدار الأحادية الاجتماعية والثقافية. لنصل إلى يوم مختلف يتخلى كلنا فيه عن عوامل قوة غير المعرفة والتي –خلقة– تقدس الاختلاف، لا فقط تتعايش معه تحت ضغط العجز عن التخلص منه. أما الأفضلية فأمامنا سيل من التحديات، تبدأ بمربعاتنا وأدائنا الذاتي. الذي بنقده الآخر لايمارس إلا الهرب من ذاته التي تحتاج منه جهدا مضاعفا لمعالجة مابها من نتوءات.

■ أظننا كصحفيين سنصمد، وسنتجاوز خندقا تحفره لنا أطراف عدة تحاول أن تحمي تحالفاتها منا، فيتكفل كل منها ببناء جدار لهذا الخندق. هذا بتهم؛ تلقى كما يلتهم طفل وجبة غذائه بعد جوع. وذاك بتضييق؛ يخيل إليه أنه سيخنقنا دون أن يدرك أن سكان الغرفة الواحدة مصيرهم واحد، مهما كان تاريخ الواحد منهم قبيل أن يدخل ذات الغرفة. وليس مانصرح في وجهه من مضايقات معلنة سوى قشرة بسيطة لما نحقق من النجاحات؛ ما يستفز ما وراءها للظهور.

■ عام مر ياصديقي، بالتأكيد إنه سلم لمثيله الجديد ملفاتنا، وبالتأكيد إنه لن يخبره بحجم إصرارنا، لذا سنجد ذات المعوقات تحاول مرة أخرى دفننا في ذات الحفر والخنادق، من حجب للمعلومة، إلى منع للإعلان، إلى تهم وادعاءات. غير أنا، ومع عام جديد، سنكون أفضل. فلاهدف لنا إلا خدمة المعرفة، والتعايش، والحوار. ومؤمن أنا بأن المعرفة، وهي الضوء، محمية بوعد الله أن يتم "نوره".

وكل عام وأحوال صحفيي هذه البلاد أقل سوءاً.

# المعارضة.. والسير على أربع

د. سعودي علي عبيد

في الأنظمة الديمقراطية توجد معادلة أساسية، تتمثل بوجود سلطة حاكمة يقابلها معارضة سياسية نشطة وفاعلة لهذه السلطة. و من المؤكد بأن هذه المعادلة، قد نتجت على أساس العملية الانتخابية السليمة والحرة، مع تساوي كل الاحزاب والفعاليات السياسية في الحقوق والواجبات. وكما وصلت هذه السلطة إلى سدة الحكم، فإن المعارضة لها الحق في الوصول إلى الحكم، وفق مبدأ التداول السلمي للسلطة، أي عن طريق صناديق الانتخابات ايضا وفقط.

وفي كل الدول التي تسلك الطريق الديمقراطي– كما وصفناه أعلاه– توجد هويات سياسية واضحة ومحددة لكل الفعاليات السياسية التي تشارك في هذه اللعبة السياسية. فهناك احزاب يسارية، وأخرى يمينية، وبينهم أحزاب الوسط، بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع الأخرى. كما توجد تحالفات سياسية، قد تكون بهوية ذات مزيج من الأحزاب المختلفة الهويات. إلا أن ما يجمع بينها هي البرامج المشتركة، أو ما يطلق عليها «برامج الحد الأدنى».

وإذا حاولنا أن نطبق الوقائع السابقة على واقعنا السياسي، فسنجد أن هذا الواقع يؤكد لنا الحقائق الآتية:

أولاً: تفتقر أحزاب المعارضة إلى أي توصيف سياسي دقيق لجوهر النظام السياسي القائم في اليمن. مثلاً من حيث القوى الاجتماعية التي تنعكس مصالحها السياسية والاقتصادية في هذا النظام، أو من حيث شكله الخارجي: أهو رئاسي أم برلماني، أم هو مزيج أم غير ذلك كله.

ثانياً: تفتقر أحزاب المعارضة إلى برامج سياسية، تستهدف بواسطتها الانتقال من حالة المعارضة إلى الإمساك بسدة الحكم، وما وجدناه لدى بعضها من برامج، لا يعدو سوى وصف للحالة السياسية للبلاد بشكل عام، وليست برامج عملية بديلة للبرنامج الذي تقوم السلطة الحاكمة بتنفيذه.

ثالثاً: وإذا ما تذكرنا برنامج احزاب اللقاء المشترك، الذي تم الاعلان عنه مؤخراً، فإن هناك عدداً من الانتقادات الموجهة إليه، لعل اهمها: الأول، يتمثل في تجاهل هذا البرنامج للمسألة الجنوبية، بما يعني تجاهله للجزء الاساسي الآخر من مكوني دولة الوحدة، وبما يعني ايضا عدم حماس قطاع واسع من شعب الجنوب لمثل هكذا برنامج. أما الانتقاد الثاني، فيتمثل في افتقار هذا البرنامج إلى الآليات العملية، التي بواسطتها يتم تحويل هذا البرنامج إلى فعل أو وسيلة، يتحول بموجبها هذا التكتل السياسي (اللقاء المشترك) من معارضة إلى سلطة حاكمة.

رابعاً: برغم وجود هذا التكتل، باعتباره أداة سياسية معارضة، إلا أننا نجد عدداً من الأحزاب المحسوبة على المعارضة، واقعة خارج إطار هذا التكتل، بل وتفتقر إلى أية علاقة تنسيقية، أكان مع اللقاء المشترك، أم فيما بينها، ومن بين هذه الأحزاب حزبي رابطة أبناء اليمن والتجمع الوحدوي اليمني، فكيف يمكن ان يستقيم الأمر؟ خاصة وأن هذا الواقع يصب في خدمة السلطة الحاكمة، ويضعف المعارضة.

خامساً: تأسيساً على المعطيات السابقة الذكر، نلاحظ ان العلاقة بين سلطة الحكم والمعارضة، تتسم بتبعية ومهادنة الثانية للأولى، والدلائل على ذلك كثيرة، نذكر منها:

1 – كل الأحزاب خارج الحكم تعتبر نفسها في خندق المعارضة لسلطة الحكم، المتمثل –مجازاً وليس حقيقة– بحكومة حزب المؤتمر الشعبي العام، الذي استحوذ على النسبة المريحة جداً في الانتخابات النيابية الأخيرة، ناهيك عن وجود رئيس دولة من اللون ذاته. ومع كل ذلك لم نلاحظ أي نشاط سياسي معارض حقيقي وموحد ضد حكومة المؤتمر الشعبي العام، وقد استمرت هذه الحالة فترة ليست بالقصيرة. ومثل هكذا سلوك، لاشك بأنه يصب في صالح السلطة الحاكمة، بل ويقويها.

2 – ومرة أخرى نؤكد أن كل أحزاب المعارضة، لم تمتلك برامج سياسية عملية تلامس متطلبات الناس. وهذا يعني ان هذه الاحزاب لم تستطع ان تسوِّق نفسها كمعارضة مؤهلة وبديلة للسلطة الراهنة، وأنها من جهة أخرى تعمل على تقوية السلطة الحالية، ببرنامجها المعروف لدى لناس.

3 – ومرة أخرى نؤكد أن المعارضة حتى بعد تنظيم نفسها في تكتل اللقاء المشترك، الذي لم نجد له أي توصيف (جبهة عريضة، أم تنسيق، أو تجمع مرحلي... إلخ) لم يخرج برنامجها عن نطاق البرنامج الوصفي، الخالي من آليات العمل الميداني. وما سمعناه حتى الآن من العديد من زعماء احزاب المعارضة من أنها تمتلك مبادرات لتحويل برنامجها إلى فعل. ولكن كيف؟ ومتى؟ لا ندري!!

4 – إذا عدنا إلى توصيفنا الذي بدأنا به موضوعنا هذا، المتمثل في معادلة السلطة والمعارضة، فإن وجود سلطة ظاهرة للعيان، هو واقع ملموس كذلك. ويثبت ذلك حالة الإفقار المتزايد للشعب، والفساد المستشري، والتخلف الاقتصادي والاجتماعي الضارب باطنابه في كل اتجاه، ناهيك عن الحالة السياسية والأمنية السيئة، التي تعيشها البلاد. وبرغم ذلك كله، فإننا غير متأكدين من وجود معارضة سياسية فاعلة، إلا إذا اعتبرنا مقرات هذه الاحزاب، دليلاً على وجود هذه الاحزاب، علماً بأن هذه المقرات قد تحولت إلى ما يشبه الدكاكين التي تعيش كساداً مميتاً.

5 – وإذا عدنا مرة أخرى إلى توصيف «السلطة/ المعارضة» فكيف نفهم هرولة وتبعية ومهادنة المعارضة للسلطة في أكثر من مناسبة؟ وفي ذلك سوف أورد بعض الأمثلة:

أ– كل المؤشرات والشواهد تؤكد أن النظام السياسي المتوافر في اليمن ليس ديمقراطياً؛ ذلك لأن كل آليات الحكم المتوافرة، لا تستطيع أن تنتج لنا سوى نظاماً شمولياً – في أحسن الظروف– إن لم يكن أسوأ من ذلك. وإن هذه الآليات، لا يمكن أن تهيئ أية ظروف من أجل التداول السلمي للحكم، أي أن نظام الحكم والسلطة الحاليتين، ستظلان باقيتين بموجب هذه الشروط المتوافرة حالياً.

ومع كل وضوح هذه الحقيقة وسطوعها، إلا أننا لم نجد أي حزب من أحزاب المعارضة، قد ذهب إلى توصيف النظام السياسي باعتباره نظاماً شمولياً، أو أبعد من ذلك، بل مازال الكل يتحدث عن وجود هامش ديمقراطي، ولكننا لا نجده إلا في أذهان هذه المعارضة الغائبة والمغيبة. إلا إذا كان المقصود بالهامش الديمقراطي، هو عدم امتناع السلطة عن شن هجوم ضار دموي ضد معارضيها والتنكيل بهم، بما يذكرنا بفترة ما قبل توحيد الشطرين. ونعتقد أن ذلك لا يمت بصلة لوجود تغييرات في جوهر وسلوك هذا النظام، بل له علاقة فقط بالرقابة الدولية وعلاقة النظام بالخارج. أما السلطة فإنها تتمنى في كل لحظة، العودة إلى الماضي لكي تعلق المشانق لمعارضيها في كل ساحة. وقد برهنتُ على غياب هذا الهامش، في دراسة غير منشورة بعنوان «جوهر النظام السياسي في اليمن».

ب– لاحظنا مراراً أن السلطة ممثلة برئيس الدولة، هي التي تتبنى المبادرات لعقد المشاورات واللقاءات أو غيرها مع أحزاب المعارضة. وقد لا تكمن المشكلة في هذا السياق فقط، ولكن المشكلة او سمِّها الكارثة، تكمن في كيفية تعاطي المعارضة مع هكذا موقف.

فمن خلال مراقبتنا لهذه المسألة، لاحظنا أن المعارضة لم تمتلك رؤية وطنية موحدة تجاه كل المسائل المثارة في هذه اللقاءات أو المشاورات، بل حضورها غالباً ما يكون مفككاً ومجزأً، وهذا ينسجم تماماً مع رغبة الحاكم. والمصيبة الكبرى هي أن احزاب المعارضة جميعها تقريباً، دائماً ما تنظر إلى رئيس الجمهورية باعتباره حكماً للجميع، أو أنه خارج معادلة السلطة، أو هو الأب الروحي للسلطة والمعارضة، وهذه لوحدها كارثة مميتة. وقد تناست المعارضة أن هذا الحاكم، هو ذاته من يحكم البلاد منذ عام 1978م، وأنه هو رئيس حزب السلطة «المؤتمر الشعبي العام»، وهو من يعين رئيس الوزراء والحكومة ويقيلها متى يشاء، وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة، وهو رئيس القضاء الأعلى، وفوق ذلك كله، فهو الجاثم بقوة على الثروة وما في حكمها.

والخطأ الأكبر في تعاطي المعارضة مع هذه المسألة، يكمن اولا في عدم توضيح اجندتها ومطالبها التي تضعها في هذه اللقاءات لجماهيرها، وما هي ردة فعل السلطة أو الحاكم في تلك اللقاءات، وما هو تقييمها لها. الأمر الآخر الملفت للانتباه والاستغراب معاً، هو اتسام تلك اللقاءات بنوع من السرية، وهو اسلوب يتعمده الحاكم، لكي يظهر المعارضة بشكل غير لائق امام جماهيرها، والمهتمين بالشأن السياسي اليمني بشكل خاص.

ج– دائماً ما تبلع المعارضة الطُعم الذي ترميه السلطة لها. ومن ذلك حشْر المعارضة في فهمها للديمقراطية في نمط الانتخابات البرلمانية والرئاسية فقط. ومع ذلك لم تستطع المعارضة الاستفادة من هذا المعطى؛ ذلك لأن احزاب المعارضة، لم تضغط على السلطة باتجاه توفير الظروف الملائمة والصحية، كشرط مسبق لاشتراكها في العملية الانتخابية. ويأتي في مقدمة هذه الظروف: تصحيح قانون الانتخابات وتغيير شروط الترشح لرئاسة الدولة، وتغيير اللجنة العليا للانتخابات، بحيث تكون مستقلة ومحايدة تماماً، وهكذا الحال بالنسبة للجان الأساسية والفرعية والأصلية، ولجان تصحيح سجل قيد الناخبين. ويأتي في سياق ذلك، تحقيق الفصل التام بين السلطة وحزبها من جهة، والمال العام والإعلام ومؤسسات الدولة المدنية والعسكرية والأمنية من جهة أخرى.

وقد يقول قائل إن المعارضة، ممثلة بأحزاب اللقاء المشترك، قد تطرقت إلى هذه المسألة. والإجابة نعم، ولكن بشكل متأخر وفي الوقت الضائع. وما نراه أن السلطة لم تعبأ باحتجاجات وانتقادات المعارضة، علماً بأن المتبقي على موعد الانتخابات الرئاسية والمحلية، ليس كثيراً. وبرغم ذلك كله، فإن احزاب اللقاء المشترك لم تحسم أمرها من مسألة المشاركة في الانتخابات من عدمها، بل والمأساة أننا نسمع بعض اقطاب المعارضة من يدعو إلى المشاركة في مهزلة الانتخابات، وفي مثل هذه الشروط والظروف، التي تطالب المعارضة ذاتها بتصحيحها.

ومن المؤكد بأن المشاركة في الانتخابات، وبهذه الشروط والظروف التي تفرضها وتتحكم السلطة بها، يعني بالضرورة إعادة انتاج النظام السياسي الراهن، مما يعني تأكيد و تقوية شرعية وجوده. ومثل هكذا سلوك سياسي من المعارضة، لا يساوي إلا الموت، إما إنتحاراً وإما بواسطة فاعل خارجي، والأمر سيان، والنتيجة واحدة، وسوف نتناول هذه المسألة في موضوع قادم.

–6 من عثرات المعارضة السياسية اليمنية، سقوطها المتتابع تحت اقدام السلطة، وذلك من خلال انجذاب احزاب المعارضة إلى المعارك الجانبية التي تفتعلها السلطة، بقصد إلهائها عن المعركة الاساسية. وفي هذا المجال توجد كثير من الحالات، ولكن سأكتفي بمشهد حديث جداً، وهو قصة الصحفي «الكميم» مع الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني، الاستاذ ياسين سعيد نعمان. وقد اطلع كثير من القراء على تفاصيلها من الصحف. ومن جانبي سأكتفي بالتعليق عليها سريعاً:

1 – ابدأ بالقول إن المسألة في الأساس مفتعلة. وإن الهدف الرئيس منها ليس تحوير أو حتى تزوير إجابات الدكتور «نعمان»، والدليل رد فعل الشخص المستهدف من ذلك الفعل. ولكن الهدف الحقيقي هو افتعال معركة جانبية من السلطة، مع المعارضة بشكل عام، والحزب الاشتراكي بشكل خاص. ولأن الصحفي المحترم لا يقوم بمثل هكذا فعل، إلا إذا كان لـ«الكميم» وظيفة او وظائف أخرى، ليس من بينها وظيفة الصحافة.

2 – بهذه المسرحية الهزيلة، تكون السلطة قد حققت هدفها، وهو جر المعارضة إلى معركة مفتعلة، وإبعادها عن المعركة الرئيسة ولو لبعض الوقت.

–3 لقد ظهر الحزب الاشتراكي اليمني في المشهد السياسي العام نرجسياً؛ لأنه اظهر حبه وخوفه المبالغ على أمينه العام من تهديد الصحفي الكميم، مع ان السلطة تقتل في كل لحظة تقريباً أعداد غير معروفة من مواطنيها، دون ان يهب احد للدفاع عنهم، حتى المعارضة ذاتها التي تتفاخر بأنها «من، وإلى، ومن أجل الشعب»!!

4 – وفي كل المعارك التي افتعلتها السلطة للمعارضة، فإن الأخيرة دائماً ما تفشل في الاستفادة الجيدة منها، وتحويلها لصالحها. وقد اضاعت المعارضة فرصتها الذهبية، بعدم استغلالها حادثة اغتيال الشهيد جار الله عمر، الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي اليمني، حينئذ. ولم تفعل معارضتنا ولو جزءاً من مئة، مما فعلته المعارضة اللبنانية في رد فعلها على حادثة اغتيال رفيق الحريري، رئيس الحكومة اللبنانية، وقتها.

وكما ضاع دم الشهيد جار الله عمر، وصار مجرد ذكرى، فستنسى المعارضة معركتها الرئيسة، وهي الوصول إلى السلطة لتصحيح النظام السياسي بأكمله؛ وسبب ذلك أن معارضتنا مازالت تمشي على أربع.

# ياء المنادى

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

# صور متعددة لحقيقة واحدة!!!

## الصورة الأولى

– الرئيس يصر على عدم ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية القادمة.

– الرئيس يرفض تسليم السلطة كما يرفض البدء بإجراءات تسليمها بسلاسة ويُسرْ لخلفه القادم.

– الرئيس يرفض إجراء انتخابات حرة وشفافة، ويتمسك (حتى العظم) بالإدارة الانتخابية الحالية، بل ومستعد –من أجلها– أن يرهن الانتخابات الرئاسية، ونتائجها وشرعيتها والبلاد بكاملها.

– الرئيس وفقا لهذه المعطيات يحضر لـ(انقلاب عسكري) يعطل فيه الدستور والديمقراطية ويعلن الأحكام العرفية!!

– غير أن الرئيس يعرف جيدا صعوبة مثل هذه الخطوة الإنقلابية، ولذلك يتردد كثيرا قبل أن يقدم على مغامرة من هذا النوع قد تقوده إلى المجهول في زمن مختلف عن الأزمنة والعصور التي عاشها حتى الآن على قمة السلطة.

– الرئيس، إذن، حائر ومرتبك وغير قادر حتى الآن على اتخاذ أية خطوة جريئة تخرجه من هذه الحيرة والإرتباك والتشوش.

وبإضافة المعطى الأخير إلى سابقاته الأربعة نكون أمام نتيجة واحدة هي أن البلاد تعيش أزمة كبيرة، وكبيرة جدا.

## الصورة الثانية

– الرئيس يعلن عدم ترشيح نفسه؛ لأسباب وعوامل تكتيكية.

– الرئيس يرغب في إعادة ترشيح نفسه ولكنه لا يتمنى أن يعبِّر عن هذه الرغبة بنفسه أو عن طريق حزبه والمشايخ والأحزاب المنزوعة من جذورها الاجتماعية.

– الرئيس يدرك بغريزته وخبرته انه لم يعد اللاعب الوحيد في الساحة ولكنه يرفض أن يسلم بهذه الحقيقة.

– الرئيس يأمل ويتمنى ويراهن على أن تعلن رغبته في الترشح على لسان أحزاب اللقاء المشترك أو على الأقل على لسان واحد أو اثنين منها كالتجمع اليمني للإصلاح أو حزبي الاشتراكي والناصري على الأقل.

– أحزاب اللقاء المشترك ترفض حتى الآن تلبية رغبة الرئيس في إعادة ترشيح نفسه للانتخابات القادمة؛ ليس لأنها لا ترغب وحسب؛ بل ولأنها لا تستطيع ولا تقدر ولم تعد تملك من الأوراق لتقديمها سوى الورقة الشعبية وإرادتها في التغيير.

– الرئيس يراهن على احتمال تفكك المعارضة واقترابها من رغبته في الترشح.

– المعارضة تراهن على الوقت وإمكانية اقتراب الرئيس من مطالبها الرئيسة في الإصلاح والانتخابات الشفافة.

– الوقت يمر بسرعة ولجنة الانتخابات تسير بمفردها نحو إعلان الانتخابات غير الشرعية.

وبتحليل المعطيات الثمانية السابقة نكون أمام نتيجة واحدة هي أن البلاد تعيش أزمة، وأزمة كبيرة جدا.

## الصورة الأخيرة

– الرئيس محتار في القرار الذي يجب اتخاذه.

– المعارضة تتردد في استخدام ورقتها الوحيدة والكبيرة.

– الشعب، وشرائح واسعة منه، متحفز للتغيير بأي وسيلة وعلى حساب الطرفين.

– تجري الانتخابات ويعلن فوز الرئيس وسقوط شرعيته.

– تنفجر الأزمة اليمنية وتتشظى في كل الاتجاهات ويصبح الجميع على فعلتهم نادمين!!!

## الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر!!

تفاقم الأزمة –مثلما يقول المثل الصيني– يفتح فرصة للحل. غير أن الأزمات الكبيرة لا تنفرج من نفسها ولكنها بحاجة إلى شخصيات كبيرة تعترف بها وبخطورتها وتقدم تنازلات كبيرة من أجل انفراجها. والشيخ عبد الله بن حسين الأحمر الذي عاد بسلامة الله وحفظه لا تنقصه الشجاعة ولا الإرادة ويعرف جيدا أن المعارضة لم يعد لديها ما تقدمه من التنازلات سوى سكين ذبحها على قربان الانتخابات الرئاسية المزورة!!

## قضية إنسانية بحتة

الأستاذ محمد بدرالدين الحوثي معتقل في سجن مباحث العاصمة منذ قرابة السنتين، أي منذ انفجار الأحداث الأولى في صعدة. وقد اقتيد إلى السجن من سوق القات بصنعاء وليس من "مران" أو "شعب سليمان"، والمعنى انه لم يشارك في الحرب ولم يكن من (جماعة الشعار) الذين قاتلوا إلى جانب أخيه حسين رحمه الله.

محمد بدر الدين مصاب بمرض الكلى وبضيق في التنفس. وإذا ما أضفنا إلى ذلك انه العائل الوحيد لأسرة كبيرة تتكون من تسعة أفراد (أولاداً وبنات) وان زوجته قد أصيبت بالعمى أثناء اعتقاله ، وان الزيارة قد مُنعت عنه مؤخرا ، وان قرار العفو العام مجرد «كيني.. ميني»!! فإننا نكون أمام واحدة من المآسي الإنسانية الكبيرة التي خلفتها وما تزال تخلفها حروب صعدة، القذرة، على عشرات الأسر اليمنية.

**كانت البداية للصفوف الأولية في عام 1990 لتطوير وتحديث المناهج لمواد الرياضيات والعلوم واللغة العربية من الصف الأول وحتى الثالث في الحلقة الأولى ثم استمر وانتقل بالتدريج حتى شمل جميع الصفوف حتى الانتهاء عند المرحلة الثانوية.**

**رفع المستوى المعرفي للطالب وايصال المعلومة بشكل تسلسلي وربط الطالب بالبيئة المحيطة به لخلق الابداع من اهم اهداف عملية التحديث. ولمعرفة واقع التغيير وانعكاسه على الطالب والمدرس وكيفية التعامل. وبين نقص الادلة، وشحة تدريب المعلمين ومشاكل أخرى أبرزها تحديث وتطوير المناهج.**

■ سعـادة علايــة

# تحديث وتطوير للمناهج وغياب المعلم

### تهيئة المعلم

تشتكي دنيا -مدرسة الصف الثالث- من صعوبة المنهج الجديد وقالت إن المنهج الجديد يحتاج إلى تهيئة ليستطيع تحقيق الاهداف مع الطلاب، واضافت أن المنهج عبارة عن ألغاز، وانها لم تتلق أي تدريب من قبل الجهات المتخصصة. تتفق معها المعلمة عبير في الرأي إذ وصفت المنهج بأنه عبارة عن أسئلة غير موضحة، والاجابة لا توجد في الكتاب وتعتقد أن من وضع المنهج كان يريد من الطالب البحث في كتب اخرى وهذا غير متاح للطالب. واضافت أن المنهج القديم افضل كما انها لم تتلق أي تدريب على المنهج الجديد.

يختلف «وحيد» مدرس الرياضيات للثانوية العامة، في مدرسة شهداء السعيين. ومع سابقته في الرأي وقال لـ«النداء» إن التغيير في اسلوب عرض المناهج ليس في المعومات فالمحتويات واحدة وقد تم تكثيف وزيادة الامثلة، واضاف بالنسبة لمادة الرياضيات اصبحت اكثر توضيحاً للطالب وصار بإمكان الطالب الاعتماد على الكتاب فقط، بعكس الكتاب القديم الذي يعتمد على المدرس فقط.

هدى الناظري، مدرسة الكيمياء للمرحلة الثانوية، تشتكي من كثرة الأخطاء في المعلومة العلمية والمعادلات والرموز وانه اصبح مجملاً، لا تفصيل فيه، ويعتمد على المدرس اعتماداً كلياً في التلخيص وايصال المعلومة في طريقة التدريس وغيره وهو غير متوفر للمدرس بشكل كاف وقالت لـ«النداء» على المدرسين الاطلاع على المراجع والرجوع إلى المتخصصين.

وتقول إحدى مدرسات اللغة العربية للمرحلة الثانوية إنها تجد الكثير من الصعوبة أثناء تدريس المنهج وتقول ان المنهج عبارة عن لغز ويعتمد على المراجع والتي لا تتوافر في مكاتب المدرسة حتى تعود لها. واشارت: ان المنهج صعب على الطالب والمدرس حيث توجد اسئلة لا يستطيع الطالب ان يفهمها ويحلها من الكتاب وتشتكي من عدم وجود تدريب وتطوير للمعلم يصاحب تطوير وتحديث المنهج، واضافت انها تقوم بتطوير نفسها بشكل ذاتي من خلال العودة إلى مدرسين ذوي خبرة والرجوع إلى مراجع خارجية واعتبرت ان المنهج القديم هو مرجع للمنهج الجديد.

### معلومات معقدة

يعد الطالب أساس العملية التعليمية، كيف يتعامل الطالب مع هذا المنهج، ماهي الصعوبات التي يواجهها مع المنهج؟

اعبتر ابراهيم عيد أن المنهج الجديد يعتمد اعتماداً كلياً على المدرس واشتكى من عدم قدرته على المذاكرة لوحده فالمنهج لا يوجد فيه شرح او توضيح كما في المنهج القديم. تجد «آية» الطالبة في الصف الثالث ثانوي في مدرسة الآمجاد، صعوبة في المنهج واعتبرت ان المعلومة معقدة وغير موضحة وانه اصبحت اكثر كثافة مما يصعب على الطالب الحفظ واستيعاب المادة وقالت إنها تشعر بكثافة دون فائدة.

لم تعد «عفاف» تستطيع ان تذاكر لاخوتها وتجد صعوبة ومعلومات الكتاب غير كافية وقالت لـ«النداء» إن ما يغلب على المنهج الجديد هو كثرة الاسئلة واعتبرت ان الطالب اصبح اكثر جهلاً مع المنهج الجديد.

تجد نفس الصعوبة أم محمد عند المراجعة لابنائها في الصف الثامن خصوصاً في الرياضيات والعلوم وأضافت: «أنا المتعلمة الحاصلة على الماجستير اجد هذه الصعوبة كيف الطالب؟». واعتبرت ا ن المناهج الجديدة قوية في ظل ضعف يحتاج إلى طالب يقرأ ويجتهد ومدرس يبحث.

### جوانب تكنولوجية

المشاركون في التحديث وتطوير المنهج تحدثوا عن المنهج الجديد:

- أم أسعد، المستشارة في قطاع المناهج، قالت إن التطوير قام علىحداثة المعلومة وربط الطالب ببيئته المحيطة به، عمل على مراعاة احتياجات الطالب وادماج الجوانب التكنولوجية وتقنية المعلومات. واكدت على انه تم اجراء وتدريب وبناء أدلة مصاحبة لتلك المناهج وان العملية قامت بناء على نتائج التجريب والتقويم للمناهج.

واعتبرت ابتسام الظفري، المشاركة في تحديث وتطور مواد التربية الاسلامية والقرآن، إن المناهج للصفوف الاولية تتركز على معادلة إكساب الطالب مهارة القراءة والتعليق على ا لصورة والحفظ، وقالت ان التغيير تم بعد المسح للمناهج القديمة ونزول استطلاع آراء المدرسين العاملين في حقل هاتين المادتين واطلق من الفلسفة العامة للدولة والاطلاع على بعض الكتب في الدول العربية وبناء على وثيقة المنهج التي يتم على ضوئها تاليف الوحدات والدروس، مع ملاحظة اخراج الكتاب بما يتلاءم مع اعمار وعقلية التلاميذ.

اعتبر محمد القرشي، مدير ادارة المتابعة في مركز البحوث والتطوير التربوي، أن تطوير المناهج عملية متكاملة يجب ان يتزامن معه تطوير المعلم والبيئة المحيطة بالطالب وقال ان تاليف الكتاب كان فوق الخيال خصوصاً مواد العلوم فهي فوق المستوى لعدم توافر المختبرات ووسائل تعليمية توضيحية لتطبيق المنهج فهو يبدأ بالكم وينتهي بالجزء وهذا لا يوجد في مناهج الدول الأخرى.

معظم المعلمين يشتكون من عدم وجود الدورات التدريبية التي تساعدهم في التكيف مع المنهج.

اعتبر طارق الأغبري، مدرس للصفوف الأولية، إن الفجوة القائمة بين المنهج الجديد والمعلمين تكمن في عدم تدريب المعلمين وتاهيليهم على عناصر المنهج الجديد ومكوناته وإن وجدت في البعض، وليس الكل، فالمنهج الجديد بحاجة إلى تهيئة المدرسين ثم تهيئة المدرسة بتوفير الوسائل التعليمية المتواضعة، وأكد أن عدم توافر الآلية المصاحبة للمناهج يعمل على عدم قدرة المعلم على التعامل مع المنهج الجديد، فالمدرس يجد صعوبة في تحضير الدروس والتخطيط لها.

واشار إلى أن معظم مدرسي الصفوف الأولية غير مؤهلين وهم من حاملي شهادة الثانوية أو من خريجي كليات غير تربوية: «مازال التعليم نظرياً ولم يدخل الحيز العملي الذي ارتكز عليه المنهج الجديد».

أموال تهدر وحقوق لمؤلفي المناهج تضيع وتدن اكثر في المستوى التعليمي للطالب وغياب الطرق العلمية والتخطيط لهذا التحديث يذهب مستقبل من هم محور العملية الاساسية.

# باجمال يكرم المعلم وإلغاء كلية التربية

احتلفت وزارة التربية والتعليم بتكريم (750) معلماً ومعلمة من مختلف المحافظات يوم السبت الماضي بحضور رئيس الوزراء عبدالقادر باجمال وعدد من المسؤولين في قطاع التعليم واعضاء من السلك الدبلوماسي. ألقى رئيس الوزراء عبدالقادر باجمال كلمة في الاحتفال اكد فيها الدور الانساني للمعلمين والمعلمات في بناء الوطن وحرص الحكومة على الارتقاء بواقع المعلم في النواحي المعيشية والمعرفية والتأهيلية وأكد على ضرورة وجود كيان واحد يمثل المعلمين لأجل بناء جيل واع، ودعى إلى التخلص النهائي من نظام التشعيب في التعليم الثانوي بين ادبي وعلمي ليكون التعليم مدمجاً كلياً في منهجيه وعلى الخصوص المعارف العلمية التطبيقية، كما اشار إلى أن الحكومة اقرت تحويل كليات التربية الحالية إلى كليات للآداب والألسنيات والعلوم لخلق الترابط بين المخرجات والواقع التعليمي.

واكد وزير التربية والتعليم عبدالسلام الجوفي في كلمته ان تكريم المعلمين هو تكريم لقيم العلم والتسامح والديمقراطية. وأشادت نوال السنحاني، في كلمة المعلمين المكرمين، بالخطى التي يقوم بها العاملون في سلك التعليم.

# .. وفي إب: الجوفي يكرم المعلم

■ كتب - ابراهيم البعداني:

أقام مكتب التربية والتعليم بمحافظة إب الاحتفال السنوي بعيد المعلم، بإقامة مهرجان خطابي وفني، بقاعة الفقيد الربادي، في المركز الثقافي بحضور الدكتور عبدالسلام الجوفي وزير التربية والتعليم، حيث تم خلال الفعالية تكريم 98 معلماً ومعلمة. وفي كلمته التي القاها، قال الدكتور الجوفي ان الوزارة تقوم بتكريم 450 معلمة على مستوى مراكز المحافظات، و350 معلما على مستوى الوزارة. وأضاف أن الوزارة ستقوم بتكريم 4500 معلم في العام القادم. وفيما يتعلق بفرقة المسرح التربوي أعلن الجوفي تكريم الفرقة المسرحية بمبلغ 400 ألف ريال، وحول مستقبل العملية التعليمية في المحافظة أضاف وزير التربية أن الوزارة تنوي إنشاء مركز القياس والتقييم لمعرفة تدني المستوى التعليمي لدى الطلاب، كما سيتم ربط العلاوات والترقيات بالتدريب.

واضاف بأن الوزارة ستقوم بإعادة النظر بكادر التوجيه، بحيث يتم اختيار الموجهين من الكوادر التربوية.

من جهته أعلن العميد علي بن علي القيسي، محافظ المحافظة، تبرع المحافظة بمبلغ (400) ألف ريال كدعم للمسرح التربوي.

● الجوفي

وتحدث الاستاذ محمد الصرمي، مدير مكتب التربية بالمحافظة عن أهم الأنشطة والفعاليات التي يقوم بها المكتب والدور الذي يقوم به المعلم، وأشار بان محافظة إب تحتضن أكثر من 541 ألف طالب وطالبة، موزعين على 1365 مدرسة،وأن عدد المعلمين الذين يقومون بتدريسهم 25 ألف معلم ومعلمة، وأكد أن المحافظة بحاجة ماسة لبناءفصول دراسية لاستيعاب الطلاب الجدد الملتحقين بالتعليم الاساسي بسبب كثافة السكان التي تزيد عن 80 ألف طالب سنوياً.

هذا وقد تخلل الحفل عدد من الاناشيد المعبرة عن هذه المناسبة، قدمها الطلاب وزهرات مدارس محافظة إب، كما قامت فرقة المسرح التربوي بعرض أوبريت مسرحي غنائي بعنوان «كسر القيود- باني الاجيال» كان مفاجئة الاحتفال حيث أبدعت الفرقة الاداء بشكل غير متوقع، رغم انعدام الإمكانات في المسرح التربوي بسبب إهمال السلطات المحلية لهذه الفرقة، وقد جسد الأوبريت الدور والمكانة الرفيعة التي يحضى بها المعلم في المجتمع.

يذكرأن المسرح التربوي يعاني من شحة الامكانيات بسبب عدم التفات أو اهتمام المسؤولين بالمحافظة لهذه الفرقة المسرحية وعدم تنفيذ الوعود بتحسين اوضاع الفرقة.

بعد ذلك قام الوزير بصحبة المحافظ بافتتاح المعرض الفني الذي نظمته إدارة الانشطة المدرسية بمدرسة الشعب بمشاركة العديد من مدارس المحافظة، حيث اشتمل المعرض على 24 جناحاً احتوت نماذج متعددة من الرسومات البيانية والخرائط والنحت والخطوط والتدبير المنزلي والخياطة والتطريز وصناعة التحف والمشغولات التقليدية.

## فضيحة الحكومة مع المعلمين

اعتبر احمد الرباحي نقيب المعلمين الاجراءات التي تقوم بها الحكومة ضد المعلمين بالعقابية والتي تقوم بها الجهات التربوية بذرائع مختلفة «غياب وما إلى ذلك.. الخ». وطالب الحكومة وقف كافة الاجراءات وإعادة ماتم استقطاعه من المرتبات في الفترة الماضية وإعادة جميع من تم الاستغناء عنهم أو نقلهم من اعمالهم في شهري مارس وابريل، ووصف تلك الاجراءات انها بمثابة العقاب للذين شاركوا في الاضراب.

ووصف قرار مجلس الوزراء الذي صدر قبل 28-3: «أنه يعد انتهاكاً للحقوق الدستورية والقانونية للمعلمين في الاحتجاج السلمي وفقاً للقانون ويمثل تراجعاً عن النهج الديمقراطي».

## محكمة غرب الأمانة تعطي عشرين يوماً لوزارة التربية والتعليم

أجلت محكمة غرب الأمانة النظر في قضية الموجهين لمدة عشرين يوماً لإلزام وزارة التربية والتعليم إحضار ملفات الموجهين الذين شملهم القرار رقم (11 ،19) لسنة 2006 والذي صادر الحقوق الملكية للموجهين لمعرفة سبب إنزالهم إلى الميدان او حل الاشكال خلال المدة وإعادة ميزانيات الموجهين في مديرية الثورة إلى كشوفات المنطقة بعد أن تم إنزال مرتباتهم إلى كشوفات المدرسين برغم وعود الوزارة لهم بعدم الاستحداث في القضية، طالب الرباحي الوزارة تصحيح الخطأ وإصدار قرارات لمعالجة المشكلة وعدم التلكؤ والبت في الأمر.

وأكدت خالدة الصريمي أنهم تلقوا وعوداً خلال الفترة الماضية من نائب مدير مكتب الرئاسة د/ عبدالهادي الهمداني في الزيارة الثالثة للمطالبة بحقوقهم المسلوبة أو مقابلة الرئيس لحل المشكلة الإدارية بشكل عاجل، واشارت إلى أن الهمداني تواصل مع الوزير الذي وعد بسرعة البت في القضية خلال خمسة ايام من تاريخ توجيه الهمداني.

ووصفت الوعد «بالوعد الخمسة أيام» في البيان الذي اصدرته نقابة المعلمين وتسلمت «النداء» نسخة منه والتي تحولت إلى خمسة أسابيع واقتربت لتصبح خمسة أشهر واضافت انه أحال القضية إلى قطاع التوجيه ومن يومها لم يتم مقابلة الوزير ولم تنفذ الوعود، واشتكت احدى الموجهات في المحكمة وقالت لـ«النداء» ان القرار لم ينظر إلى الخبرة التي اكتسبتها انما نظر فقط للمؤهل برغم سنوات الخبرة الطويلة، فهناك من يعمل من سنة 78، 73، 87 وها نحن يوم تكريم المعلم نكرم في المحكمة ونتلقى وعوداً فقط.

## معلمو «السبرة» تحت الإبتزاز

أقدم مدير مديرية السبرة بمحافظة إب بإصدار قرار يقضي بخصم ألفي ريال من رواتب المعلمين في المديرية، وذلك بحجة المساهمة في بناء مدرسة ممولة خارجياً.

وقال المعلمون في الشكوى التي رفعوها إلى محافظ المحافظة، حصلت «النداء» على نسخة منها، إن تصرف مدير المديرية بهذه الطريقة يُعد تعدياً على حقوق المعلمين العاملين في الميدان، واشاروا إلى أن أي مساهمة من المجتمع المدني تكون بطرق رسمية وقانونية، بعيداً عن القرارات المنضوية، واضافوا بأن راتب المعلم حق مقدس، ولا يحق لأحد أن يعتدي عليه.

وناشد المعلمون في نهاية الشكوى، محافظ المحافظة بسرعة إيقاف مثل هذه التصرفات غير المسؤولة.

وهددوا أنه في حال إصرار مدير المديرية على تنفيذ قراره فإنهم سيتوقفون عن العمل في المدارس التي شملها قرار الخصم.

## أزمة الوزير..!

أحمد زيد

صعبٌ عليك أن تحيا دون أربع: «أم، أخت، زوجة، وصديقة أيضاً». كوني عائدتي..! أقدار.. تلك التي بيننا، يقال أنه قد يسع الحب العالم بأسره لكنه يضيق عندما يقاسمني حبيبتي...

صحيح قد تكون المرأة أو الكرة والكتابة عنها هي عائدتي لذاتي التي أبحث عنها في حياتي العملية، غير أنني مجبر على البعد عن هوايتي في العمل فعند الحاجة يقبل المرء كل الأمور وإن كانت مفروضة. كذلك هو الحال، فمن وراء القلب يحدث أن يبلبل الانسان بما لا يتوافق ومايقبع بداخله وفي أحايين كثيرة لا يرضى عنها الضمير.

ما حدث ويحدث في أروقة مبنى الـ 7 طوابق واتحاد الكرة أمور شتى تختلف كثيراً عما يجب أن يحدث من تحولات في شؤون الكرة وقراراتها تأتي من خلف عقليات رجال قائمون على شؤون الرياضة، صحيح بأنهم لا يشبهون الرجل الآلي ولا هم بدقة إتمامه للمهام الموكلة اليهم إنهم أناس يحملون أخطاء قد تفوق بكثيير قدراتهم العلمية إن لم نقل العقلية، لكنهم في النهاية بشر يعانون ضعف، وبهم حاجة إلى الشعور والاعتزار بالقوة ولو باستخدامهم قرارات إرتجالية، وفي حال الكتابة عليهم لابد من التعامل بحب الكتابة لا أن نحملهم كل التراكمات بسلبياتها، فالأزمات النافذة على الساحة الرياضية هي نتاج ازمة اكيدة ما زالت وستظل مالم نوجد عقولاً تعي طبيعة الحاجة للادارة التي تنظم كل عمل لمحاولة حقيقية لايجاد مشروع بإمكانه ان يقف مع كل ازمة دونما ترحيل. المهم أن نجمع بأن هناك خطأ ومن ثم نلتف حوله لنجد له حلولاً. ما حدث حال ازمة الاسبوعين ان هناك من جر اللجنة المؤقتة وعلق المشكلة على العيسي وحمله صفة الانتقامية، فيما ذهب شق منهم في صف شوقي، ملغياً رأي اربعة اندية. فيما أقلام أخرى استحسنت الابتعاد على أن تخسر أحداً، وبقي بعضهم يتوسل قرب الوزير بل ويطالبه بالتدخل بحكم المرحلة الحرجة على إعتبار أنه رجل القرارات وله توكل كل الامور. وهذا هو الانشقاق الذي غيب الحقيقة، فعادة ما تأتي الحقائق في زمن آخر. فيما الحقيقة العملية والغائبة بقصد او بدون قصد هي الرجوع إلى اللائحة، فأين الحكمة في الطرح؟ بل أين التعامل بمصداقية تجاه القضايا العامة؟

فالمشاعر عرض الصحف بأن هناك أزمة حكاية أسبوعين اطال الكلام على الكرة اليمنية فهل 9 أندية كانت على حق في مواقفها. بداية الأمر اوافقهم الرأي. وإذا سلمنا بذلك بالمقابل ماذنب اندية: الصقر، التلال، مايو، الجيل؟ هل لأنهم إلتزموا الحضور وكانوا مثاليين، لتكون معالجة المشكلة مجحفة في حقهم؟

عموماً.. في نهاية القول: هل كان السيد الوزير غلطاناً؟ أم هو مأزق صعب على العيسي الخروج منه؟ ولماذا لا نقول بأن صعيدي المؤقتة ورفاقه كانوا بطيئي التفكير؟ أم أنه شوقي، أراد للأزمة بقية؟ أم أنه «احمد زفت» إختلط عليه الأمر فأساء الطرح؟ المهم أن نعترف بالخطأ. وعليه نقول: جاءت المشكلة جراء الفوضى السابقة وإذا باللجنة المؤقتة تُعنى باستعراض الكلام غير المفيد.

هذه اللجنة استقبلت العمل وسط خليط بشري القسم الأكبر منهم لا يفهم كيف تحترم اللوائح. ووسط الملحمة الكلامية والمنافع الشخصية غابت نكهة الكرة المحلية. وبعد تأجيل حوالي خمسة اشهر جاء قرار اللجنة إيذاناً ببدء البطولة المتأخرة وجاءت مطالب الاندية واضحة فحدث المشكل وتبعه قرار اللجنة ازاء ما حدث وإلا لماذا أتت المؤقتة بتلك الحلول إلى أجل غير معلوم ينهي الأمل أمام تلك الفرق راسماً بصيص أمل أمام فرق أخرى وعليه نقول: من المناسب أن نلحق الأزمة بالسيد الوزير.. ففي بلد كهذا لا نستغرب غياب فعل التعددية قدر القناعة بسيادة الواحدية.. أو على الوزير أن يراجع حجم صلاحياته بين رسم سياسة اشرافية وتدخل بالإحراج...

### معانية... رئيس إتحاد القدم بتعز...!

ليست وحدها تعز تعاني حكم العسكر، فبالرغم من مدنية العاصمة التاريخية صنعاء والاقتصادية عدن، إلا أن السائد حضور العسكرة والقبيلة. وفي مثل هكذا ديمقراطية لن يكون للحرية معنى ولا للتخصص مفهومية. في تعز تفرض هيمنة العسكر في اكثر تجمع أهلي ويصدر الحاكم العسكري بأمر «القدسي» فرماناته بشخصنة مقززة أكثر ما تستهدف حَمَلة الأقلام بتصرفات تتجاوز مهام العسكر حتى بات الأغلب الأعم يظن أن العسكري الميري «علي معانية» هو الحاكم العسكري المدني، بل هو رئيس فرع اتحاد القدم. وفي بلد كهذا يتكاثر فيه المشتكون ويغيب المنصفون لم نسمع ذات مرة بأن مدير الأمن يعقد النية لإصلاح الأمر لتكليف من هم اكثر عقلانية من عسكره في ملعب الشهداء وكذلك بالرغم من تفشي الفوضى وغياب التفاعل الرياضي على مستوى الفروع لم تسع وزارة الشباب إلى تصحيح بعض الامور ولو بجرة قلم الوزير بغية التغيير.. إلى هنا لا تعليق أكثر...

## الجولة الرابعة عشرة لإياب دوري الأضواء تنطلق غداً

# أزمة معلقة.. والصقور تبتعد في المقدمة

مازالت الأزمة القديمة، الجديدة، للأسبوع الأول من دوري الأضواء معلقة حتى إشعار آخر.

وفي قراءة سريعة لأحداث ومجريات مباريات الأسبوع الثاني (المؤجل) من مرحلة الذهاب والتي هطلت فيها الأهداف بغزارة على المرمى وبمد هجومي بلغ ارتفاعه 26 هدفاً وبمعدل يفوق الثلاثة أهداف للمباراة الواحدة.

ومع إسدال الستار عن مرحلة الذهاب التي توّجت صقور الحالمة تعز أبطالاً جديرين بكل استحقاق لصدارة المرحلة الاولى للدوري ا لذي قطع نصف مشواره حتى الآن.

«الصقر» حلق على القمة بفارق خمسة أقدام عن أقرب منافسيه الأهلي الصنعاني والهلال الحديدي. فيما دخلت فرق الوسط بحسبة متقاربة في المراكز وبفارق رصيدي بسيط.

وكانت مفاجئة الجولة الماضية بتكشير فرق المؤخرة عن انيابها، وانقضاضها بكل قوة على خصومها.

ومع دخول الفرق معترك مرحلة جديدة على عتبات وحلبات المربعات الثمانية، بدأ الجميع يعلن التحدي والبحث عن فرصة لخطف الدرع الذهبي، أو على الأقل في حلم تحقيق مركز متقدم او الرغبة في تلافي الوقوع في هاوية المظاليم.

### مواجهات الذكريات والواقع الجديد

ينطلق الخميس القادم مشوار منافسات الدوري العام لكرة القدم لأندية الدرجة الاولى للموسم 2005-2006م، في إطار الاسبوع الرابع عشر (مرحلة الاياب) حيث تتجه الانظار صوب «شهداء» الحالمة تعز الذي سيحتضن لقاء صقورها المحلقة في سماء الدوري برصيد 27 نقطة مع خصمهم التاريخي شعب إب العنيد الرابع على لائحة الترتيب العام برصيد 19 نقطة، فيما يشهد «علفي» الحديدة مواجهة الثأر بين الهلال في الفلك الثالث برصيد 22 نقطة والذي منيَ بهزيمة ثقيلة منذ أسبوعين من تضامن شبوة النمور السادسة برصيد 18 نقطة.

الجمعة القادمة تختتم منافسات الجولة الرابعة عشرة بخمسة لقاءات، فعلى استاد المريسي بالعاصمة صنعاء الذي سيشهد ديربي الجريحين يرموك الروضة الخامس برصيد 18 نقطة و22 مايو المتراجع إلى المركز الحادي عشر برصيد 14 نقطة، وعلى استاد 22 مايو بالعاصمة الاقتصادية عدن يلعب الشعلة المنتفض نسبياً إلى المركز الثاني عشر ترتيباً ورصيداً مع حسان الفيحاء السابع برصيد 17 نقطة.

ويستضيف رشيد الحالمة التاسع برصيد 16 نقطة ملاحقه المباشر التلال العاشر برصيد 16 نقطة، فيما سيحتوي ملعب بارادم بالمكلا نزال الشعب النوارس الثامن برصيد 16 نقطة مع الامبراطور العاصمي الأهلي ثاني الترتيب برصيد 22 نقطة.

وعلى الطرف الآخر غرباً سيشهد ساحل البحر الأحمر لقاء المؤخرة بين شباب الجيل متذيل قائمة الترتيب برصيد 11 نقطة مع المتقدم عنه بمركز واحد فريق تعاون بعدان الذي يمتلك هو الآخر 11 نقطة.

## اللجنة الثقافية يا معالي الوزير!

الخضر الحسني
alkhader73@yahoo.com

يسائلونك: لماذا تراجع النشاط الثقافي في الاندية؟ وماهي الأسباب (الحقيقية) وراء هكذا تخلف في المشهد الثقافي داخل أندية الجمهورية؟! ولماذا تحول النشاط إلى مجرد (شعار) يكتب تحت «يافطة» النادي او على «باص» اللاعبين؟!

من المسؤول عن غياب النشاط الثقافي للشباب؟ هل هي الاندية؟.. أم فروع اللجنة الثقافية بالمحافظات؟ أم مجلس إدارة اللجنة الثقافية والاجتماعية لشباب أندية الجمهورية؟ علماً بأن الأخيرة جميع أعضائها من اخواننا في المحافظات الشمالية.. لا يوجد حتى «جنوبي» واحد في إطار اللجنة، وهو دليل يقطع الشك باليقين أن العقلية المهيمنة ما تزال (شطرية) وهو ايضاً ما يمنحنا القول، بل والبوح والجزم فيه، أن انتفاء صفة «الوحدة الوطنية» عن مجلس ادارة اللجنة الثقافية التابعة لوزارة الشباب والرياضة، قد يقودها إلى الوقوع في (أخطاء) من نوع (معين) وهي الاخطاء التي كنا ومازلنا نحذر من مغبة التساهل معها يا معالي وزير الشباب والرياضة! وانتم الشخص الذي دائماً ما يحث الشباب على الاصطفاف الوطني ونبذ الشطرية والمناطقية والشللية والحزبية (الضيقة)!! ولا تزال خطبكم مسموعة في اذاننا قبل وجداننا!! فأينكم- يا حضرة الوزير، من لجنة (شطرية) تتحكم بمصير النشاط الثقافي لأندية (الجمهورية اليمنية).. لا (الجمهورية العربية اليمنية)؟!!

وهنا اسمحوا لي يا حضرة الوزير، أن أضع السؤال التالي على طاولتكم والقائل: لماذا ظلت هذه اللجنة بعيدة عن التجديد والتغيير منذ ما قبل يوم 22 مايو 90م؟ ولماذا ظل (البعض) يُهيمن على إدارتها، منذ زمن أنتم أعلم به، دون شك؟ و إلى متى ستظل هذه القيادة (المحنطة) ذات الوجه الشطري الواحد في منأى عن (الغربلة) اللازمة التي طالت كل الادارات إلا اللجنة الثقافية التي تشرف عليها ادارة تابعة للوزارة تحت نفس (المسمى).

هل سألتم أنفسكم -يامعالي الوزير- أن هذا الوضع فعلاً خطير، على حاضر ومستقبل النشاط الثقافي في أندية جمهوريتنا اليمنية الفتية؟ هل صار لزاماً عليكم ان تدعوا اللجنة إلى انتخابات حرة نزيهة باعتبار اللجنة منظمة (أهلية) مثلها مثل بقية الإتحادات الرياضية الأخرى؟

فلا يعقل -يامعالي الوزير- أن تبقى اللجنة كما هي عليه بالقوام المتعارف عليه، منذ عهد -طيب الذكر- الاستاذ د. احمد الكباب، أول وزير للشباب والرياضة بعد إعلان 22 مايو 90م!

لا نرغب ان نطيل عليكم - ياوزيرنا القدير- فقط، وددت أن اضع أمامكم الصورة كاملة، لهكذا وضع لا يمكن السكوت عليه طويلاً.. فقد طلب مني كثيرون في بعض المحافظات المظلومة أن اطرق هذا الموضوع. وأن أجد له حلاً -عندكم- يرضي كل شباب الجمهورية اليمنية.. فهم لا يطالبون إلا بقيادة مكونة من كل ابناء الوطن اليمني.. لا قيادة (شطرية) كما هو الحال عليه الآن!!

### بادرة جيدة

بالفعل تعتبر مبادرة الاستاذ عبدالله هادي بهيان الوكيل الاول في وزارة الشباب والرياضة الخطوة الأولى والجادة في تصحيح أوضاع اللجنة الثقافية الاجتماعية لشباب اندية الجمهورية من خلال قيامه الاسبوع الماضي بتشكيل لجنة خاصة بمراجعة حسابات اللجنة الثقافية التي لم يتم مراجعتها منذ عام 2002 حتى العام الحالي.

■..

الميثاق
صفحة توعوية انتخابية تنشر بالتنسيق
مع اللجنة العليا للانتخابات والإستفتاء
الانتخابي
11
الاربعاء 5 ربيع ثاني 1427هـ الموافق 3 مايو 2006 العدد (53)
Wed. 5/4/1427 - 3 May. 2006 No. (53)

# الطعون الانتخابية

## سيقتصر التوضيح في هذه الحلقة الختامية من مرحلة التوعية الانتخابية على الطعون في مرحلة القيد والتسجيل:

### الطعون الانتخابية:

هي عرائض يرفعها من له مصلحة قانونية أمام الهيئات المختصة قانونا طالبا فيها إدراج أسماء ناخبين في جدول الناخبين أو حذفها وفقا للقانون،أو يطعن فيها بقرارات اللجان الأساسية بشأن طلب الإدراج أو الحذف أمام المحاكم الابتدائية أو الطعن بقرارات المحاكم الابتدائية أمام المحاكم الاستئنافية..

### طلبات الإدراج والحذف:

- تقوم اللجنة الأساسية بنشر صورة رسمية لجداول الناخبين في كل دائرة انتخابية معمدة منها في الساحات والأماكن العامة في نطاق الدائرة وفي مراكز المديريات والأماكن التي تحددها اللجنة العليا وذلك لمدة خمسة أيام ابتداء من اليوم السادس لنهاية فترة مراجعة وتحرير جداول الناخبين أو تعديلها ويثبت في هذه الصور تاريخ نشرها.
- لكل مواطن مقيم في الدائرة الانتخابية أن يطلب من اللجنة الأساسية إدراج اسمه في جدول الناخبين الخاص بها إذا كان قد أهمل بغير حق أو حذف اسم من أدرج بغير حق. كما أن لكل ناخب مدرج في جدول الناخبين أن يطلب إدراج إسم من أهمل بغير حق. أو حذف اسم من أدرج بغير حق.
- تقدم طلبات الإدراج والحذف المذكورة في المادة السابقة إلى مقر اللجنة الأساسية خلال مدة خمسة عشر يوما ابتداء من اليوم التالي لإعلان الجداول.
- يجب على مقدم طلب الإدراج أو الحذف استيفاء الشروط الآتية:

1 - أن يقدم الطلب خلال المدة القانونية وأن يذكر أسماء المطلوب إدراجهم أو حذفهم وبيانات هؤلاء،وأسباب الطلب وفقا للنموذج المعد لهذا الغرض على أن لا يزيد عدد الأسماء المطلوب إدراجهم أو حذفهم عن عشرة أشخاص

2 - تقديم المستندات التي يستدل بها الطالب مرفقة في طلبه.

3 - تقديم شهادة الوفاة أو إفادة معمدة بما يؤكد حصول الوفاة.

4 - إرفاق صورة من بطاقته الشخصية أو الانتخابية

5 - توقيع الطالب على نموذج الطلب ووضع إبهامه عليه.

- يجب على اللجنة الأساسية التأكد من استيفاء طلبات الإدراج أو الحذف للشروط المحددة في المادة السابقة،وقيد هذه الطلبات في الدفتر المعد لهذا الغرض بحسب تاريخ ورودها وتحديد موعد نظر الطلبات ويجوز لكل ناخب أن يطلع على هذا الدفتر.
- تقوم اللجنة الأساسية بإعطاء مقدم الطلب إيصالا يثبت استلامها للطلب الذي تقدم به وفقا للنموذج المعد لهذا الغرض..
- على اللجنة الأساسية إعطاء مقدم الطلب إعلاناً لمن قدم ضده الطلب للحضور إلى مقر اللجنة ومواجهته بالطلب المقدم ضده وتحديد الموعد باليوم والتاريخ واسم مقدم الطلب والمقدم ضده، وتسجيل الإعلانات في كشف يوضح فيه بياناته وموعد نظر الطلب.
- على مقدم الطلب القيام بإعلان من قدم ضده الطلب وإثبات استلامه للإعلان بتوقيع المستلم أو إفادة بذلك من أي جهة رسمية ويتم الإعلان وفقا للنموذج المعد لهذا الغرض.
- يجب على اللجنة الأساسية عند نهاية مدة استقبال طلبات الإدراج أو الحذف التأشير بما يفيد انتهاء مدة استقبال الطلبات في دفتر قيد الطلبات وبعدها يتم تدوين القرارات والأحكام الصادرة بشأنها في نهاية كل مرحلة وذلك في دفتر قيد الطلبات.

### الفصل في طلبات الإدراج والحذف:

- تفصل اللجنة الأساسية في طلبات الإدراج و الحذف ابتداء من اليوم التالي لتقديم الطلبات وعلى أن لا تتجاوز فترة الفصل فيها خمسة أيام من نهاية فترة تقديمها.
- إذا حضر مقدم الطلب ومن قدم ضده الطلب فعلى اللجنة الأساسية أن تسمع أقوالهم وأن تجري ما تراه لازما من تحقيق وتحر.
- إذا لم يحضر مقدم طلب الإدراج أو الحذف نهاية اليوم المحدد لنظر الطلب تقرر اللجنة شطب الطلب، وإذا حضر فعلى اللجنة أن تستمع إلى أقواله وأن تطلب منه ما يدل على صحة طلبه.
- إذا حضر من قدم الطلب ضده ولم يحضر مقدم الطلب تقوم اللجنة بعرض الطلب عليه والاستماع إلى أقواله وكتابة محضر بذلك..
- على اللجنة أن تجري ما تراه لازما من تحقيق وتحر للتأكد من صحة الطلبات المقدمة إليها وعليها إثبات ما تم التوصل إليه بمحاضر تدون خلف الطلب المقدم.
- تصدر اللجنة قرارها بعد استكمالها للإجراءات القانونية وعلى اللجنة أن توضح الأسباب التي استندت إليها في قراراها وان تكتب أسماء من شملهم القرار وفقا للنموذج المعد لذلك.
- تصدر اللجنة الأساسية قراراتها بموافقة عضوين على الأقل من أعضائها.
- يجب على اللجنة الأساسية نشر صورة من قراراتها في الاماكن المحددة لها، لمدة خمسة أيام ابتداء من نهاية مدة الفصل في الطلبات.
- يجب على اللجنة التأشير في دفتر قيد الطلبات بمنطوق القرارات سواء كانت بالقبول أم الرفض.
- يجب على اللجنة التأشير خلف القرارات التي أصدرتها بما يفيد الطعن فيها من عدمه أمام المحاكم الابتدائية.

### مواعيد النشر وتقديم طلبات الإدراج والحذف

(١) ٥أيام فترة نشر واعلان جداول الناخبين في الساحات والأماكن العامة وتبدأ هذه الفترة من اليوم السادس لنهاية فترة مراجعة وتعديل جداول الناخبين .

(٢) ١٠يوماً فترة تقديم طلبات الإدراج والحذف إلى اللجان الأساسية وتبدأ هذه الفترة من اليوم التالي لاعلان الجداول و تقيد في دفتر خاص بحسب تاريخ ورودها و تعطى أيصالاً لمقدمها .

(٣) ١٩يوماً فترة الفصل في طلبات الإدراج والحذف من قبل اللجان الأساسية وتبدأ هذه الفترة من اليوم التالي لتقديم الطلبات .

(٤) ٥أيام فترة نشر واعلان قرارات اللجان الأساسية الخاصة بالفصل في طلبات الإدراج والحذف وتبدأ هذه الفترة من نهاية مدة الفصل في الطلبات .

(٥) ٥أيام فترة تقديم الطعون في قرارات اللجنة الاساسية بشأن طلبات الإدراج والحذف أمام المحاكم الإبتدائية المختصة وتبدأهذه الفترة من اليوم الأول لنشر قرارات اللجنة .

(٦) ١٩يوماً فترة الفصل بالطعون في قرارات اللجان الأساسية من قبل المحاكم الإبتدائية المختصة و تبدأ هذه الفترة من اليوم التالي لبدأ فترة تقديم الطعون.

(٧) ٥أيام فترة اعلان قرارات الفصل بالطعون الصادرة من المحاكم الإبتدائية المختصة في الساحات والأماكن العامة وتبدأ هذه الفترة من اليوم التالي لنهاية فترة الفصل بالطعون .

(٨) ١٠أيام فترة الطعن في قرارات المحاكم الإبتدائية أمام المحاكم الأستئنافية وتبدأ هذه الفترة من نهاية فترة الفصل بالطعون .

(٩) ٢٩يوماً فترة الفصل بالطعون من قبل المحاكم الأستئنافية وتبدأ هذه الفترة من اليوم التالي لبداية فترة تقديم الطعون .

(١٠) ٢٤ساعة مواظاة اللجان الإشرافية بالمحافظة بقرارات المحاكم الأستئنافية وعليها مواظاة اللجان الأساسية المعنية بتلك القرارات وتبدأ هذه الفترة من تاريخ استلام اللجان الإشرافية لقرارات المحاكم .

### الفصل في الطعون من قبل المحاكم الابتدائية:

- للمحكمة أن تجري ما تراه لازما من تحقيقات وتحريات للفصل في الطعون قبولا أو رفضا وبما تقتضيه كل حالة على حدة من حذف أو إدراج أو إبقاء الحالة على ما هي عليه.
- تقوم المحكمة بالفصل في الطعن ابتداء من اليوم التالي لبدء فترة تقديم الطعون وعلى أن لا تتجاوز مدة الفصل خمسة عشر يوما من نهاية فترة تقديمها إلى المحكمة.
- يجب على المحكمة عند إصدارها للأحكام أن توضح فيها القرارات المطعون فيها وأسماء المطعون ضدهم بالحذف أو الإدراج وبياناتهم كاملة.
- يجب على المحكمة الابتدائية موافاة صاحب الشأن و اللجنة الأساسية بصورة طبق الأصل من قرارات الفصل بالطعون فور صدورها وعلى اللجنة الأساسية عرض صورة منها في الأماكن المحددة لها، لمدة خمسة أيام ابتداء من اليوم التالي لنهاية الفترة المحددة للفصل في الطعون من قبل المحاكم الابتدائية.

### ثانيا: أمام محاكم الاستئناف:

- لكل ناخب في الدائرة حق الطعن أمام محكمة الاستئناف في أحكام المحكمة الابتدائية الصادرة بشأن الطعون في قرارات اللجان الأساسية بالادراج أو الحذف، خلال عشرة أيام ابتداء من نهاية المدة المحددة للفصل في الطعون من قبل المحاكم الابتدائية
- يرفع الطاعن طعنه بعريضة تقدم إلى قاض تنتدبه محكمة الاستئناف بالمحافظة ويجوز عند الاقتضاء انتداب عدد من القضاة يوزع عليهم العمل حسب الدوائر الانتخابية.
- يجب أن يشمل الطعن المقدم على اسم الطاعن وبيانات الحكم المطعون فيه والأسباب التي بني عليها الطعن وما يفيد أن الطاعن قدم الطعن في ميعاده، ويوقع عليه من الطاعن. ويجب أن يرفق الطاعن بعريضة الطعن المستندات التي تدل على صحة طعنه.
- يجب أن يكون الطعن المرفوع مقتصراً على الحالات الواردة في الطعن أمام المحاكم الابتدائية ويجب على الطاعن أن لا يضمن طعنه أية حالات أخرى.
- تقوم محكمة الاستئناف بالفصل في الطعون المرفوعة أمامها ابتداء من اليوم التالي لبداية فترة تقديم الطعون وعلى أن لا تتجاوز مدة الفصل فيها عشرين يوما من نهاية فترة تقديم الطعون.
- إضافة إلى أسباب الحكم ومنطوقه يجب أن يتضمن الحكم الإستئنافي اسم الطاعن وبيانات عن الحكم الابتدائي المطعون فيه وأسماء المطعون ضدهم بالحذف أو الإدراج وبياناتهم كاملة.
- تعتبر أحكام المحاكم الإستئنافية نهائية ويجب على محكمة الاستئناف تذييل الأحكام التي تصدرها بالصيغة التنفيذية.
- على محكمة الاستئناف موافاة صاحب الشأن واللجنة الإشرافية بالمحافظة بصور طبق الأصل من قرارات المحكمة فور صدورها، ويجب على اللجنة الإشرافية موافاة اللجنة الأساسية المعنية بالدائرة بتلك القرارات خلال مدة لا تتجاوز أربع وعشرين ساعة من تاريخ تسلمها لقرارات المحكمة.

### تصحيح وتعديل جداول الناخبين:

- بعد انتهاء مرحلة الطعون يجب على اللجنة الأساسية تصحيح وتعديل جداول الناخبين وفقا للقرارات والأحكام النهائية الصادرة منها ومن المحاكم الابتدائية والإستئنافية أولا بأول ولا يجوز التعديل في جداول الناخبين بعد صدور قرار دعوة الناخبين للاقتراع وتعتبر الجداول في هذه الحالة نهائية.
- تعتبر جداول قيد الناخبين النهائية حجة قاطعة وقت الانتخاب ولا يجوز لأحد الاشتراك في أي انتخابات أو استفتاء ما لم يكن اسمه مقيدا فيها.
- في حالة الدعوة لانتخابات مبكرة أو استفتاء تعتبر الجداول النهائية التي استخدمت لإجراء آخر عملية انتخابية مضافا إليها من تم تسجيلهم حتى صدور قرار الدعوة هي الجداول التي يعتد بها لإجراء هذه الانتخابات أو الاستفتاء.
- على اللجنة الأساسية تحرير المحاضر النهائية الخاصة بتنفيذ القرارات النهائية الصادرة منها والأحكام النهائية الصادرة من المحكمة الابتدائية التي لم يطعن فيها وكذا الأحكام الصادرة من المحكمة الاستئنافية النهائية ويجب عليها أن تبين في هذه المحاضر أسماء من تقرر إدراجهم أو حذفهم مع بياناتهم كاملة وذلك وفقا للنموذج المعد لذلك.
- يجب على اللجنة الأساسية التقيد بالإجراءات المذكورة وتقع عليها تبعة التقصير عن القيام بأي إجراء.

**لكل ناخب في الدائرة الانتخابية أن يطعن في قرارات اللجنة الأساسية بالإدراج أو الحذف وذلك أمام المحكمة الابتدائية التي تقع الدائرة الانتخابية في نطاق اختصاصها المكاني**

alnedaa_yemen@yahoo.com

# النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

Wed. 5/4/1427 - 3 May. 2006 No. (53) الاربعاء 5 ربيع ثاني 1427هـ الموافق 3 مايو 2006 العدد (53)

الآن..
البث التجريبي
لـ«النداء» عبر الانترنت
www.alnedaa.net

## هل التقطت صورة تذكارية مع الجمال شخصياً؟

نبيل سبيع
nabilsobea@hotmail.com

لم تغن الفنانة اللبنانية مي نصر فقط. هل كانت تغني وتضيء في آن! وأقل ما سيقال عن أمسيتها الغنائية، التي نظمتها مؤسسة الشرق الثقافية، مساء الثلثاء قبل الفائت في بيت الثقافة، إنها تركت أثراً عزيزاً في أعماق جمهورها الذي تدافع إلى التقاط صور تذكارية معها، بامتنان من يريد التقاط صورة تذكارية مع الجمال شخصياً. والغالب أن من استوعب صوت مي، بتدفقاته الدافئة تلك، خرج من قاعة بيت الثقافة، وفي روحه قطعة خلابة من جبل لبنان.

تعزف مي أغاني فيروز ومحمد عبدالوهاب وزكي ناصيف وعديد آخرين، على الجيتار. ولها 3 سيديهات توزعها واصدقاؤها مجاناً، وجميعها غير مخصصة للبيع. وهي اقامت عشرات الحفلات في لبنان وسورية والمغرب فضلاً عن الولايات المتحدة الاميركية والمانيا. ويعود ريع حفلاتها، دوماً لتبرعات خيرية انمائية ووطنية.

ولدت مي نصر في 8 آب 1965 في البحرين. وبدأت مسيرتها الموسيقية العام 1997، حيث تبناها موسيقياً مهندس الصوت الراحل فريد ابو الخير حتى توفي عام 2001.

وقبل وفاته، قدم الاخير مي إلى صديقه الفنان الراحل زكي ناصيف الذي ستتلقى لديه دروساً في تدريب الصوت خلال العامين 2001 و2002. ومنذ العام 2004، ومي نصر مستمرة في أخذ دروس تدريب الصوت لدى استاذة الموسيقا بديعة حداد.

يغلب اغاني مي المزاج الهادئ في ابتعاد واضح عن السريع الراقص. وتزور اليمن دورياً، في اطار عملها الإنمائي لدى الأمم المتحدة، محملة بمهام تنمية المشاريع الصغيرة للمرأة اليمنية، ويرافقها على الدوام جيتارها الذي لن يصعب عليك، كلما بدأت مي تنطقه، إدراك إلى أي حد هما صديقان، بل إلى أي مدى صارا توأماً. ومي تحب القات، وقد غنت لصديقاتها واصدقائها في مقايل خاصة، طيلة 3 سنوات من ترددها على البلد. لكن حفلتها التي نظمتها مؤسسة الشرق الثقافية المنشأة حديثاً، برئاسة الاستاذ الجامعي عبدالوهاب المقالح وادارة الشاعر عمار النجار، كانت الاولى من نوعها في اليمن.

### بسبب اراضي متنازع عليها

# عنابر الشرطة العسكرية مكتظة بالمحتجزين

■ «النداء» - خاص:

أكدت مصادر عسكرية لـ«النداء» أن معسكر الشرطة العسكرية امتلأت عنابره بمحتجزين مختلطين (مدنيين وعسكر) منذ بداية الاسبوع.

وقالت المصادر إن الاحتجاز جاء بسبب تهمة «تكرار اطلاق النار».

المعلومات التي حصلت عليها «النداء» اثناء متابعتها للقضية، قالت إن الرئيس علي عبدالله صالح وجه بحبسهم بعد أن تبادلت تلك الاطراف إطلاق النار في المنطقة الواقعة بعد «مذبح» على الجبال القريبة من «ضاع». وأن اسباب المشكلة ترجع إلى التنازع على الاراضي الواقعة هناك.

المصادر التي تواصلت معها «النداء» قالت إن المحتجزين هم مجموعة من المدنيين والعسكريين، وقالت أخرى إن بعضهم من اصحاب تلك الاراضي واحتجزوا مع اسلحتهم.

وقال مصدر في الشرطة العسكرية ان مجموعة من المدنيين تم احالتهم إلى النيابات المختصة، لكنه لم ينف وجود مدنيين آخرين في عنابر الشرطة العسكرية، ونفى علمه بالجهة التي أقرت الحبس، مكتفياً بالقول إنه بسبب تكرار اطلاق النار على اراضي متنازع عليها.

## مدير تحرير «الوحدوي» يتلقى تهديدات بالقتل

قال بلاغ لصحيفة «الوحدوي» أمس أن أسرة الزميل احمد سعيد ناصر مدير التحرير تلقى الاثنين مكالمات هاتفية من مجهولين توعدوا بقتله. ودعا البلاغ وزير الداخلية إلى اتخاذ الاجراءات الكفيلة بحماية الزميل. وأفاد الزميل احمد سعيد «النداء» أن المجهولين اتصلوا بمنزله اثناء تواجده خارج المنزل للعمل، لغرض إيصال رسالة التهديد، ولترويع أسرته.

وتلقى صحفيون وكتاب تهديدات مماثلة خلال الفترة الماضية، أغلبها صادر من اشخاص مستفيدين من خدمة حجب الرقم التي تقدمها شركات «جي. إس. إم» فئة من عملائها.

## فرنسي في الأمن المركزي

قدمت أسرة أحمد ديدوسن، الفرنسي الجنسية، بلاغاً يفيد عن قيام الأمن السياسي باعتقاله منذ 2006/1/2 دون مسوغ قانوني، إضافة لتعرضه للتعذيب اثناء فترة احتجازه. وفي رسالة موجهة للنائب العام عبدالله العلفي طالبت مؤسسة «هود» بتوجيه النيابة المختصة بالانتقال إلى مقر الأمن السياسي للتأكد من صحة الواقعة والافراج عن المعتقل ديدوسن أو إحالته إذا كان متهماً بفعل جنائي.

## الشعراء الشباب ينهون فعاليات ملتقاهم الثاني

■ «النداء» - جمال جبران:

خرج ملتقى صنعاء الثاني للشعراء الشباب ببيان إدانة للحملة الصحفية التي تشن ضد الصحافي محمد حسنين هيكل. البيان، الذي تقدمه خالد الرويشان وزير الثقافة اليمني اضافة إلى الدكتور عبدالعزيز المقالح وصلاح فضل وكمال أبو ديب، أعرب عن تضامنه مع الجورنالجي هيكل مؤكداً على حق الفرد في حرية القول والكتابة إشارة للتجاذبات الصحفية الأخيرة التي تلت ما صرح به هيكل حول مسألة توريث الحكم في مصر.

ملتقى صنعاء الثاني، الذي أطلق عليه«دورة الماغوط»جاءتقريباً نسخة مطابقة لدورته الأولى باستثناء زيادة عدد الشعراء المشاركين فيه إذ اختلط حابل الشعر العمودي بنابل قصيدة النثر ما ترك سؤالاً ثقيلاً عن معايير اختيار المشاركين، إضافة لحصرهم في مساحات إلقاء زمنية محدودة لم تتح لهم إعطاء صورة ولو مبسطة عن عملهم الشعري.

وشهد الملتقى لحظات توتر عالية في حادثتين اولها إلقاء الشاعر أكرم عبدالفتاح قصيدة هاجم فيها النظام اليمني بحدة عالية أرغمت وزير الثقافة اعتلاء منصة الالقاء كيما يوضح ان هناك من يزرع الشوك في طريق مثل هذه الفعاليات. وفي الثانية كادت قصيدة للشاعر اليمني علي دهيس أن تثير عليه غبار التيار الأصولي الذي اعترض على مفردات جاءت في قصيدة دهيس، إلا أن البيان الختامي للملتقى أورد في سياق ما أورد ضرورة إلزام الشعر بالثابت الديني.

## لا لحرية القول والبول.. نعم لحرية «الجول»!!

حسن عبدالوارث*
wareth26@hotmail.com

●● لعبت كرة القدم ثلاث مرات حتى الآن...

في المرة الأولى لم تَمْسَسْ قدماي الكرة قط.. وفي الثانية خرجتُ من الملعب، جرَّاء الإصابة، إثر ثلاث دقائق على بدء المباراة... أما في المرة الثالثة فقد سجلتُ هدفاً تاريخياً.. في مرمى فريقي!

ما علينا... فليس تاريخي الكروي ناصع البياض هو موضوعنا...

موضوعنا هو المونديال المقبل بعد شهر وأيام...وجميعنا – من قيادة البلاد والعباد إلى قيادة أصغر فريق كرة قدم في أنأى قرية أو حارة– ندرك جيداً أن الشارع الشعبي اليمني بات في أَمَسِّ الحاجة إلى قتل الوقت والجهد والذهن والأعصاب، في حدث غير الحدث السياسي، أو في حادث غير الحادث الانتخابي، أو في أحاديث غير أحاديث السلطة والمعارضة – على السواء– في شأن الحياة الحزبية وشؤون العملية الانتخابية وشجون اللغز الغامض عن هوية رئيس الجمهورية المقبل!

ولا يوجد أحد من بني آدم يموت عشقاً وحرقاً وغرقاً في السياسة بقدر «أبو يمن».. وقد سأل مواطن عربي – في برنامج «السياسة بين السائل والمجيب» الشهير في إذاعة «B.B.C» البريطانية قبل عدة عقود– عن أقرب وأبسط وأفضل الوسائل لتعليم أبجديات السياسة، فأجابوه: إذهب إلى أقرب مقهى شعبي في اليمن!!

غير أن المماحكات والمناكفات والمخابطات والمداكمات التي باتت تكتنف الحياة السياسية اليمنية –لاسيما هذه الأيام– دفعت «أبويمن» إلى البحث عن عشق آخر والوَلَه بمعشوقة أخرى.. ولا أظنه سيلقى عن السياسة بديلاً أفضل من الرياضة، برغم أن هذه الثانية صارت –هي الأخرى– وجهاً آخر للسياسة، في دوامة العبث والعنت.. والانتخابات الأخيرة لاتحاد كرة القدم واللجنة الاولمبية تشهد على ذلك، إذْ سمعنا وقرأنا الويل بهذا الصدد.. والعلم عند الله وحده!

فالسياسة –في هذه البلاد– لم تعد من جدوى فيها ولها وعنها غير حرية القول، مجرد القول، والقول فقط.. أي مجرد الكلام الفارغ والهدرة الفاضية مثل كرة القدم من الداخل، ويوم اعتقلتْ الأجهزة «إيَّاها» –في مصر عبدالناصر– استاذ الجيل احمد محمد نعمان ورهطاً من رفاقه، وزجَّت بهم في أحد معتقلات قاهرة المعز وصلاح نصر..كان النعمان يطالب سجَّانه بالسماح له بالذهاب إلى المرحاض– عزَّ الله قدر القارئ والكاتب والناشر– غير أن مطلبه كان يذهب سُدى.. ويومها أطلق «أبو محمد» صرخته الاشهر من «إيَّارة» محمد المساح، قائلاً: كنا نطالب بحرية القول.. واليوم صرنا نطالب بحرية البول!!

أيضاً، ما علينا من حرية القول والبول.. المهم يا حبايب حرية «الجول»... فهو القائد والملهم والموجِّه للإرادة الشعبية الحرة والحماسة الجماهيرية المتفجرة خلال يونيو المقبل... وبعدها يَحُلّها ألف مليون حلال!... وبالطبع، المطلعون على أنصع الصفحات في تاريخ النضال القومي والتحرري الباسل و البطولي للشعب العربي الأبي يعرفون من هو البطل «جول جمال»؟!

وقد سمعنا أن المحافظ الرياضي –كما يحلو لبعض الزملاء تسميته– الدكتور يحيى الشعبي وَعَدَ الجماهير الرياضية الغفيرة في العاصمة الباسلة بثلاث شاشات عملاقة تنقل لهم عن كثب وعلى الهواء مباشرة مجريات الأحداث الكروية القائمة في ساحة مونديال 2006 على الأرض الألمانية التي ستهتز هذه المرة تحت أقدام اللاعبين والمشجعين والمشاهدين بصورة أكثر بكثير مما اهتزت في الحرب الكونية الثانية تحت أقدام الجنود وجنازير الدبابات وقذائف الطائرات والمدافع!!

أما الشاشة الرابعة فسيُقيمها صديقي وزميلي عبدالله الصعفاني – في مكتبه المجاور لمكتبي– كي أشاهد معه آخر مباراة في نهائي المونديال، والتي ستُقام بين منتخبي اليمن وبوركينا فاسو!!

* رئيس تحرير صحيفة «الوحدة»

## تقنية فرائحية تقتل امرأتين

■ كتب - علي الضبيبي:

كان الفرح يعم المكان ويسيطر على الأجواء، الزغاريد تتجاوز القاعة إلى خارجها..

صالة الأمراء بحارة الإحسان– الأمانة، كانت مزدحمة بالحاضرات. والنساء يتوافدن إليها زرافات وجماعات.. دخلت العروس الصالة الرئيسة للحفل وسط زغاريد الفرح وإبتسامات الضوء والأحبة، وأنبعثت قصبة البخور المؤقتة بكثيف من الدخان المعطر لتغمر كل أرجاء وزوايا المكان.

صراخ دوَّى: «حريق.. حريق» واندفعت النساء باتجاه «الدرج» هاربات يتدافعن بقوة ويركضن نحو الباب في الدور الأسفل.. أحد الحرَّاس سمع الضجيج أن حريقاً داهم الصالة فهرول نحو «مفتاح الكهرباء الجامع» –حسبه ماساً كهربائياً– فأقفله توَّاً مما زاد الطين بلة وتحول القاعة خاصة درجها الضيقة إلى شبه مظلمة مع دخان البخور المنتشر في كل ربوع الغرف، الأمر الذي أدى وقت التدافع الجماعي إلى سقوط بعض النساء الهاربات ارضاً تحت تدافع جامح يأتي من الصالة سبَّب حالة من الإختناق والكبت والرفس كانت حصيلتها امرأتين وطفلة وإصابة أكثر من ست أخريات إثنتين حالتهن خطرة.

«النداء» تواجدت في مكان الحادث في اللحظات الأولى حيث الفوضى والصراخ والعويل يعم المكان، والناس يتدافعون جرياً إلى هناك وشوهد أكثر من سبع حالات تم إنتزاعها من تحت أقدام النساء الخائفات اسفل الدرج في وضع يرثى له وحالة إغماء مفجعة.

وقد هرعت سيارات الشرطة والدفاع المدني إلى المكان دون ان يكون هنالك حريق، وحصلت حالة من الصدام بين العسكر الذين ارتصوا على بوابة الصالة ومواطنين مذعورين حاولوا اقتحامها بحثاً عن عوائلهم، الإشتباك حُسم أمره حين إشهر رجل الأمن بندقيته في وجه جموع متجمهرة، رجالاً، نساءً، أطفالاً، تفرقوا ذات اليمين وذات الشمال لتتلاقى استغاثات الداخل بصرخات الخارج.

وحسب شاهدات عيان «م. م. ص»، «إ. ع. م» كُن داخل الصالة الرئيسة «السبب مضحك وبعض النساء مجنونات لا يعرفن أن ذلك البخور يندفع من جهاز خاص بالحفلات ويستخدم في أكثر من صالة أعراس وعندما انبعث البخور في كل زوايا الصالة حسبوه غازا أو حريق فصحن مذعورات وكسرن «المدايع» وحولن العرس إلى مأتم».

ويتردد بين الناس في اليوم الثاني من الحادث، فقدان عدد من النساء لذهب وتليفونات وحقائب...؛ ساعة الإرتباك والفوضى.

يشار إلى أن العرس كان تابعاً لبيت الشاطر فيما إحدى الضحايا من بيت المؤيد وطفلة من بيت الحجي، والأخريات مع بقية المصابات لم تتمكن «النداء» من معرفة جهاتهن بعد. فيما صاحب القاعة مازال محتجزاً على ذمة التحقيق حتى لحظة كتابة هذا الخبر.